المجلة المركزية
لمنظمة التحرير الفلسطينية

فلسطين الثورة

عرب عكا : بانتون

تحيةً ابطال فلسطين
الى النضال .. الى الوحدة

السبت ١/٦/١٩٨٥ ـ العدد ٥٦٠ ـ السنة الثالثة عشرة
Sat. 1.6.1985, Issue No. 560, 13th. Year

Digitized by Birzeit University Library

معرض قبرص الدولي

مساء ٢٤ ايار (مايو) الماضي، افتتح الرئيس القبرصي سبيروس كيبريانو معرض قبرص الدولي في دورته العاشرة التي تستمر حتى السادس من يونيو (حزيران) الجاري. وقد شهد الافتتاح بالاضافة الى قادة الدولة القبرصية عدد كبير من ممثلي الفعاليات الاقتصادية في الجزيرة ورؤساء الاجنحة المشاركة وعدد من الضيوف الاجانب ذوي العلاقة بالمسائل الاقتصادية.

الدورة الحالية هي العاشرة منذ اقامة المعرض عام ١٩٧٦. معرض ٨٥ تشارك فيه ١٤ دولة هي استراليا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا ومصر، والمانيا الغربية واليونان وايطاليا واليابان والسويد وسويسرا وسوريا والولايات المتحدة ويوغوسلافيا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ويلاحظ غياب المشاركة العربية الفاعلة، وهو ما تكرر في الدورات السابقة. ففي دورة ٨٤ شاركت دولتان - سوريا والسودان - بالاضافة الى م. ت. ف. والدورة الحالية انسحبت منها السودان، ودخلتها مصر.

اما الحضور الفلسطيني فيعتبر من اساسيات المعرض القبرصي، حيث شاركت م. ت. ف. ومنذ المعرض الاول عام ١٩٧٦ وحتى الان بشكل منتظم.

معروضات الجناح الفلسطيني تضم انتاج مؤسسة صامد، ومصنوعات من الارض المحتلة، وخشبيات وصدفيات ولوحات غرافيك للفنان عدنان الشريف، والفنان حسيب الجاسم وملابس مطرزة.

الرئيس القبرصي حرص على زيارة جناح فلسطين، يرافقه رئيس الاساقفة والوزراء.

فلسطين تشارك مع ١٣ دولة اجنبية و٢١ عارضاً قبرصياً لتؤكد الحضور الفلسطيني والصداقة الوطيدة بين م. ت. ف. وحكومة قبرص، وشعبي البلدين. □

الرئيس القبرصي كيبرياتو والقائم باعمال مكتب م ت ف في نيقوسيا

صناعة حرفية من القدس

العلم الفلسطيني في ساحة المعرض

الافتتاح الرسمي

فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير الفلسطينية
تصدر عن مؤسسة بيسان
للصحافة والنشر والتوزيع

بيسان

ص. ب: ٤١٧٩
هاتف: ٤٥١٢٤٠ / ٤٥١٥٧١
نيقوسيا - قبرص

FALESTINE ALTHAWRA
The Central Organ of P.L.O.:
Published weekly by:
BISAN PRESS
& PUBLICATION INSTITUTE LTD
Churchill street No. 4
P.O.Box 4179
Nicosia - Cyprus
Tel: (00 357-02) 451240/451571
Telex: 3139 BISAN CY
General Manager:
Mohamed Sulaiman
Responsible according
to law:
Panayiotis Paschalis
Printed at:
Printco Ltd
P.O.Box 2048
Nicosia - Cyprus

Austria 18 Schs - Belgium 60 B. Fr - Canada 1.5 C.$ - Denmark 12 D.kr - France 4 F.F - Germany (Fed. Rep.) 3 D.M - Greece 50 Drs - Italy 1700 It.L - Norway 6 N.Kr - Netherlands 3 D.FL - Pakistan 8 Kr - Sweden 9 Kr - Switzerland 4 Fr - Spain 150 Ptas - U.K. 0.70£ - U.S.A. 1.35 U.S.$

ثمن العدد في البلدان العربية

سوريا ٣ ل. س - لبنان ٢ ل ل - قطر ٥ ريالات - السعودية ٦ ريالات - اليمن ٣ ريالات - الجزائر ٣ دنانير - مصر ٢٥٠ مليم - السودان ٣٠٠ مليم - تونس ٢٥٠ مليم - الامارات العربية المتحدة ٥ دراهم - ليبيا ٣٠٠ درهم - المغرب ٣ دراهم - العراق ٤٠٠ فلس - الكويت ٤٠٠ فلس - الاردن ٢٥٠ فلس - البحرين ٣٠٠ فلس - جيبوتي ١٥٠ فرنك - موريتانيا ١٠٠ اوقيه - الصومال ١٠ شلنات - عمان ٤٠٠ بيزة

١٩٨٥/٦/١
العدد ٥٦٠

لوحة الغلاف للفنان اسماعيل شموط

في التصنيف الاسرائيلي ان عكا هي من المدن الخمس «المختلطة»... وفي عكا ١٣ الف فلسطيني لهم قصة صمود ولهم شعار: لن نرحل... فليرحلوا هم او فليشربوا البحر.... ١٤.

رئيس التحرير: أحمد عبد الرحمن
نائب رئيس التحرير المسؤول: محمد سليمان
مدير التحرير: حسن البطل
المحرر المسؤول: بانايوتيس ليشاليس

هذا العدد

□ نداء ابو عمار الى الفلسطينيين واللبنانيين ٦
□ كيف كشف صمود ثلاث مخيمات كل الاوراق ٧
□ يوميات «حرب المخيمات» ١٠
□ للعرب حزيران ٦٧ ولاسرائيل حزيران ٨٢ ..... ١٣
□ شرطة اسرائيل تلوي ذراع القانون ٢٦
□ «تبادل اسرى» بين قضاء اسرائيل وحكومتها ٢٨
□ اسماء المحررين في «عملية الجليل» ٣٠
□ عن جرائم «الدوريات الخضراء» ٣٤
□ تحقيق من دالية الكرمل ٤٢
□ حوا مع جان جينه حول صبرا وشاتيلا ٤٦
□ محمود درويش: «الاتلنتس البري» في معرفة العدو ٤٨
□ حنا ابراهيم: شعراؤنا الشعبيون في فلسطين ٥٤

معكم

... ونقرأ!

«ضعفت قوة (الشيعة) في اغلاق المسارب بوجه (الفدائيين)، وكانت حركة أمل تمنع، بنجاح ما، الفدائيين من دخول الشريط الحدودي. وتوقع قادة أمل، في جنوب لبنان، ان ذلك سيجعل اسرائيل تحل جيش لبنان الجنوبي لكن عندما اتضح لهم ان اسرائيل ليست مستعدة لرهان كهذا مقابل حلف غير موقع مع (الشيعة) قررت أمل تركيز جهودها لحسم الصراع مع الفلسطينيين في منطقة بيروت.

ذلك ادى الى إزالة حواجز لامل في منطقة صور ومداخل النبطية، وهكذا اصبح من السهل ان تتوجه مجموعات الفدائيين الى الشريط الامني. وتضم هذه المجموعات فلسطينيين وشيعة من حزب الله وشيوعيين. وقد نجحت مجموعات منها في الدخول الى الشريط الحدودي. ووصل بعضها الى مئات الامتار عن الحدود الدولية. وفي الاسبوع الماضي وقعت ١٥ عملية داخل الشريط الحدودي».

(اذاعة العدو، بالعبرية السابعة من صباح ١٩٨٥/٥/٢٨).

Digitized by Birzeit University Library

صبرا وشاتيلا تقرعان الاجراس للعرب

عشرة ايام والدم الفلسطيني يسيل في صبرا وشاتيلا بأيدي عربية، والمجزرة تتواصل بقرار حافظ الاسد، فالدم الفلسطيني مباح، **ومن يحاسب قاتل الفلسطينيين الذي يحكم دمشق؟** هذا القاتل الذي يتفق مع «اسرائيل» على قتل الفلسطينيين، ما دام سلام «اسرائيل» والطوائف غير ممكن والفلسطينيون احياء؟.

قد يتساءل الناس، عن الجريمة التي اقترفها الفلسطيني العربي حتى يقتله حافظ الاسد بشراسة اشد، من وحشية وشراسة شارون.

في عصر الطوائف، في ظل امراء الطوائف، يصبح الفلسطينيون، شعبا غير مرغوب في بقائهم وحياتهم بل يصبح موتهم وسحقهم هو طريق ازدهار ممالك الطوائف ومحاكم التفتيش.

الفلسطينيون في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، لم يعتدوا على احد، ولم يقيموا المتاريس، **وقوات الطائفي الصغير «نبيه بري»** كانت تقيم الحواجز للتفتيش والاهانة واطلاق الرصاص، وتاديب الفلسطينيين منذ ٦ شباط ١٩٨٤، ولكن وجود الفلسطيني ذاته، اصبح تحديا سافرا للكانتون الطائفي الذي تبنته ميليشيا «امل» الطائفية، بموافقة الطائفي الاكبر حافظ الاسد، اول سفاح ومرتكب مجازر في تاريخنا العربي الحديث، والذي افتتح الكتاب الاسود لتاريخ الطوائف الاكثر سواداً بمجزرة «حماة» حيث قتل بأعصاب باردة ودون ان ينبس بكلمة واحدة، ثلاثين الف عربي مسلم في حماة، لتوسيع رقعة طائفته على حساب الاكثرية السنية الاسلامية.

وبالفعل، فالفلسطينيون ضد ممالك الطوائف وضد ملوك الطوائف، وبالتالي لا مجال للتعايش بين الطائفيين والفلسطينيين العرب، **فانت العربي في عصر الطوائف، ملاحق ومطلوب ميتا لا حيا**، والفلسطينيون العرب القوميون، هم الاستمرار القومي في المشرق العربي الذي مزقته جيوش حافظ الاسد الطائفية، في طرابلس، وبعد المعارك الطائفية ضد الثورة الفلسطينية في ١٩٨٣، يقوم ملك الطائفة العلوية، بتوسيع الرقعة الجغرافية لطائفته بابتلاع مدينة طرابلس وعكار، واجرى صفقة مع تركيا بتبادل السكان الاتراك بالعلويين الموجودين في تركيا، وبالفعل زاد عدد افراد الطائفة العلوية في شمال لبنان، وخلال عام واحد فقط بنسبة الف بالمئة، لقد وصل الى عكار وطرابلس (١٣٠) الف علوي قادمين من تركيا، وفي المحادثات التي جرت لتعديل الصيغة اللبنانية طرح حافظ الاسد تمثيل الاقلية العلوية في البرلمان اللبناني **بستة مقاعد**، ولا يستطيع رشيد افندي كرامي، رئيس الوزراء الطرابلسي بان يفتح فمه، لانه لسوء الحظ ليس هذا النمط من الرجال الطرابلسيين، الذين يتحدون هذا الطائفي القاتل في دمشق.

الفلسطينيون هم الذين **يتحدون** حافظ الاسد، وقد فشل في انتزاع غطاء منهم، باخفاء حقيقته، تاجر طويلا بما يسميه جبهة «الانقاذ». ولكن الشعب الفلسطيني على ارض الصراع وارض الواقع، **هو رقم غير قابل للقسمة الطائفية**، ففي المخيمات، الوحدة عضوية، والتلاحم حديدي، وفشلت لعبة الاسد الطائفي، لقسمة شعب لا ينقسم. مثل هذا الشعب الفلسطيني الذي يحمل رسالة قومية في التحرير والوحدة.

يتساءل الكثيرون عن السبب الذي يدفع حافظ الاسد الى ارتكاب مجازر وحشية في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة هي ابشع الف مرة من مجزرة صبرا وشاتيلا التي ارتكبها شارون.

وقد يتساءل الناس عن الاسباب التي دفعت «نبيه بري» وقيادات «امل» الى لعب ذات الدور الذي لعبته الكتائب ضد الفلسطينيين.

في لبنان كما في سوريا يجري **فرز سكاني**، يدفع **الاكثرية** العربية الاسلامية عن **المناطق** التي وقعت في قبضة القوى الطائفية، لضمان سيطرة هذه القوى على هذه المناطق. ففي شمال سوريا، وفي اللاذقية، وفي طرابلس في شمال لبنان يجري فرز طائفي سكاني على اساس تغليب الاقلية الطائفية العلوية، لتصبح اكثرية سكانية في لواء اسكندرون وحتى حدود الكانتون الماروني الممتد من **جبيل ومن بيروت** الشرقية. ومن بيروت الغربية وحتى اقاصي الجنوب كانت الخطة تقضي بسيطرة ميليشيا «امل» الطائفية. والعوائق امام سيطرة ميليشيا «امل» هي فقط المخيمات الفلسطينية. وقد حاولت «اسرائيل» تسهيل مهمة «امل» وقائدها نبيه بري، عندما طلبت من سمير جعجع ان يبدأ القصف لتهجير مخيماتنا في منطقة صيدا، ولكن الذي حدث في صيدا ان الفلسطينيين استطاعوا الصمود، وبحر قوات سمير جعجع **حتى كفارفالوس**، وبالتالي وقع اختراق فلسطيني خطير للمخطط الكانتوني الذي يرعاه حافظ الاسد، وينفذه نبيه بري، وتقبل به «اسرائيل».

لم يكن حافظ الاسد ليتردد في إصدار اوامره على نحو عاجل - بعد ضرب الاكثرية الاسلامية في بيروت الغربية، في ١٦، ١٧، ١٨ نيسان، الماضي من قبل ميليشيا «امل» في ضرب المخيمات الفلسطينية تحت عنوان، ضرب «جماعة عرفات». وكانت المفاجأة ان قادة ما يسمى بجبهة الانقاذ الفلسطيني، لم يستطيعوا ان يسيروا هذه المرة في مخطط مكشوف ومفضوح، وحاولوا مخلصين الا يقع الخيار الصعب بين ولائهم لحافظ الاسد وولائهم لشعبهم، ولكن حافظ الاسد لم يكن يعبأ بهم فقد وظفهم منذ سنتين في مهمة ضرب الثورة الفلسطينية، ويعرف انهم على الارض.

حيث المخيمات الفلسطينية **ليسوا اصحاب قرار**، ولا يؤثرون على قرار الشعب الفلسطيني بمواجهة الطائفية، ومن هنا لم تنفع كل نداءات جبهة انقاذ حافظ الاسد، لانقاذ هؤلاء، ولماذا يقوم حافظ الاسد بانقاذهم. لقد استنفذهم ولم يعد بحاجة اليهم، مادام **قد بدأ يخوض المعركة لتهجير الفلسطينيين ككل**، ولا يريد ان يبقي منهم احدا سواء من ذُلّ ووقف معه او من كان واعيا وبعيد النظر، وفضح مخططات الاسد الطائفية **واتفاقاته السرية** مع «اسرائيل» وقاومها ولايزال يقاومها.

هكذا **بقي احمد جبريل** في طرابلس يتحدث عن ازمة «الثقة» مع سوريا، دون ان يجرؤ، على ان يسمي الاشياء باسمائها ووصل **جورج حبش** الى طرابلس غاضبا، دون ان يقول علنا وبملء الفم، بان حافظ الاسد يتحمل المسؤولية الكاملة عن مجزرة المخيمات، ووصل نايف حواتمة الى بلغاريا غاضبا، وكان الاكثر وضوحا من سابقيه، فقد اعلنت بعض قيادات الجبهة الديمقراطية، على نحو واضح ان القيادة السورية

هي القادرة وحدها على وقف مجزرة المخيمات في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة.

الاسد صادر راجمات الصواريخ في ضهر البيدر، **ولم يقل حبش** وحواتمة وجبريل كلمة واحدة لفضح الجريمة. اما **خالد الفاهوم وعبد المحسن ابو ميزر** فأين هم الان؟

كان يجب، منذ البداية، ان يعي الجميع ابعاد استيلاء حافظ الاسد على مقاليد الحكم في دمشق، ولكن الوقت الثمين قد ضاع، **والكثيرون يضعون مصالحهم التنظيمية فوق المصلحتين القومية والوطنية**، وهكذا يسير المخطط الطائفي وفق الخطة المرسومة، والاسد يستعد الآن لارسال قواته الى بيروت ولبنان، وقد وافقت «اسرائيل» على الغاء الخطوط الحمراء من طريق قواته، والاسد لا يخشى شيئا على الارض، وعليه ان يتولى بنفسه خطة تهجير الفلسطينيين الى الاردن، **فالاردن عند الاسد وعند شارون هو الوطن البديل للفلسطينيين**.

ففي صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة تقرع الاجراس للابطال، فالحياة تتساوى مع الموت، والمسألة ان هذه الحفنة من الفلسطينيين المجربين قد اذهلوا العالم بصمودهم الاسطوري امام قوات الجيش اللبناني، وامام الميليشيا الطائفية الموهوبة بكانتون طائفي تحت حماية «اسرائيل» في الجنوب، مقابل دورها في حراسة حدود الاحتلال من الفدائي الفلسطيني. وفي بيروت يحميها حافظ الاسد، مقابل قهرها وقتلها للاكثرية الاسلامية وللفلسطينيين الذين لا مكان لهم بين الطوائف، ولا مستقبل لقضيتهم في ظل سيطرة ميليشيا «امل» على بيروت والجنوب.

الان يسير المخطط **ليس لاقتلاع «جماعة عرفات» بل لتهجير المخيمات الفلسطينية من منطقة بيروت، وطرد الفلسطينيين من منطقة صيدا وصور**.

والعرب الحكام والمسؤولون نائمون غافلون، بل انهم يخلطون **بين امن لبنان والعرب وبين امن ملوك الطوائف**.

ما يجري هو صفقة اسرائيلية - سورية بموافقة واشنطن، يتم فيها اخراج الفلسطينيين كشعب من لبنان والمطلوب الا يبقى في لبنان **نصف مليون فلسطيني** يؤثرون في هوية لبنان وانتمائه العربي.

المطلوب ان يستعيد لبنان هويته الطائفية باغتيال الاغلبية الاسلامية، وباضافة الطائفية العلوية الى الموزييك الطائفي، **وهذا كله افراز للدولة** العنصرية الصهيونية التي تقوم منذ اغتصابها لفلسطين، على تفتيت الامة العربية الى طوائف متناحرة، وفي ظل هذه الطوائف، لا تصبح «اسرائيل» نشاذا، بل يصبح امرا طبيعيا ان تقول «اسرائيل» للعالم، ان وجودها شرعي، اسوة بوجود الكانتون العلوي والماروني والشيعي والدرزي.

مَنْ الذي اطلق هذا الوحش الطائفي؟ انه ولا احد غيره، حافظ الاسد الذي اغتصب السلطة في دمشق بانقلاب عسكري. ثم استمر بها في طرد القوى القومية والاسلامية والتقدمية من السلطة واحتكارها وحصرها في الطائفة العلوية، **واذا بالجيش العربي في سوريا، يتحول الى جيش طائفي**، فهل تصدقون **ان ٨٥٪ من ضباط هذا الجيش هم من الطائفة العلوية، في الوقت الذي لا يزيد عدد هذه الطائفة عن مليون انسان لا يمثلون اكثر من عشرة بالمائة من مجموع السكان؟**

ولا يكفي ان تصمد صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة امام الوحش الطائفي، ولا يكفي، ان يتغنى العرب البعيدون بهذه البطولة الخارقة في زمن الانكفاء القومي. ولكننا لسنا، في هذه اللحظة، بصدد وضع برنامج امام العرب، **ويكفي ان نقول ان الدم الفلسطيني المراق ودم كل عربي يحرص على عروبة ارضه ووحدتها**، والفلسطينيون سواء قتلوا جميعا تحت جنازير دبابات حافظ الاسد او نجا بعضهم، سيظلون **حملة الرسالة القومية**، فلا خيار امامهم غير خيار الاستمرار القومي فوق هذه الارض التي صانها الاجداد هنا.

الطوائف والاقليات تحتل الساحل العربي وتطرد الاكثرية العربية القومية الاسلامية الى الصحراء، **بسبب غياب مصر وانشغال العراق** وبقاء الفلسطينيين وحدهم في المعركة لحفظ الوجود القومي في مشرقنا العربي، ولكن صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة تصنع اليوم **تاريخا بلا اوهام**، وبالتالي تضع **الحقائق العارية** امام اجيالنا العربية، لتستمر على ذات الطريق الوحدوي، وذات النهج القومي.

وفي هذه اللحظات التي يسيل فيها دمنا، نرى النهاية الحتمية لنظام حافظ الاسد الطائفي، انه يدخل المعركة المفضوحة ضد الفكرة العربية القومية التي هزمت اعداء امتنا، واستمرت حارسا امينا لوجودنا القومي.

لا احد في دمشق تداعيه الاوهام، **وبكفي ان يخسر الاسد الورقة القومية الفلسطينية ليبدأ نظامه في العد التنازلي**.

فها هو اليوم يخسر الورقة الفلسطينية التي ذهبت بعيدا في الاعماق، لتعيد حساباتها على اساس واقعي، وفي ضوء ما يحدث اليوم على يد حافظ الاسد في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة.

وقد يجد الاسد عميلا او اكثر في دمشق، **يقرأ على ارواح الفلسطينيين ويبارك الايدي الملطخة** بدماء صبرا وشاتيلا. ولكن الفلسطينيين قد استخلصوا العبرة والدرس في صبرا وشاتيلا **وفي مخيم اليرموك**، الذي تظاهر سكانه ضد حافظ الاسد.

والمرحلة التي تبدأ اليوم في صبرا وشاتيلا الجديدة، هي مرحلة الوعي الكامل، بالذي يجب عمله لاسترداد الهوية القومية كشرط مسبق لتحرير فلسطين.

وبسقوط الاوهام تبدأ السواعد بالعمل، وقريبة هي اللحظة التي تثور فيها دمشق ضد الطاغية الطائفي، فلم يعتمد باستمراره في دمشق الا على القتل والجثث العربية والفلسطينية، وهذا وضع يستحيل استمراره اكثر مما استمر.

ومن وسط الدمار والمجازر، نرى دمشق تعود عربية قومية، ونرى نظام الطاغية الطائفي فيها تحت ضربات امة عربية لا تعرف طريقا الى الاستسلام. □□

المجد لصبرا وشاتيلا وبرج البراجنة
المجد للمدافعين الابطال عن الامة العربية

احمد عبد الرحمن

Digitized by Birzeit University Library

نداء ابو عمار
الى شعبنا واشقائنا في لبنان

شركاء في الكفاح والمصير

بعض حلفاء الامس وقعوا في كمائن مؤامرة كبيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

«اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله».

صدق الله العظيم

إخوتي احبتي سكان مخيماتنا الفلسطينية في لبنان

إخوتي احبتي سكان بيروت الوطنيين الشرفاء

إخوتي احبتي الابطال المدافعين عن حرمة مخيماتنا. وكرامة شعبنا. وعزة بيروت وعروبة لبنان

يحزّ في النفس ان يكون اهلنا في المخيمات، في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة والميه وميه، هدفا لبنادق ومدافع تنطلق من خنادق من وقفنا وإياهم ضد العدو الصهيوني. وسجلنا معهم اروع ملاحم الأمة العربية. ولكن بعض الرموز تابى إلا ان تلوث صفحة التاريخ الناصعة البياض هذه. فتدفع بهذه الميليشيات الآن، ضد إخوانهم واشقائهم في المخيمات الفلسطينية

كم يشقّ على النفس ان يسيل الدم الفلسطيني. مرة اخرى. وفي مجزرة بشعة جديدة. كتلك التي وقعت على ايدي العدو الصهيوني وعملائه في عام ١٩٨٢. فإذا كان ذنب شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا انهم كانوا، في حياتهم، متراسا يدافع عن بيروت في امجد معاركها. فان ذنب شهداء هذه المجزرة الأخيرة انهم اوفياء لهويتهم. اوفياء لعهدهم الذي قطعوه لاشقائهم اللبنانيين بان يكونوا معهم في السراء والضراء. معهم في النضال من اجل وحدة لبنان وعروبته. ومعهم ايضا في النضال لتحرير لبنان من المحتل الصهيوني واسياده الامريكيين وعملائه من الانعزاليين والفاشيين. وضد مخطط الطائفية البغيض.

يا اهلنا واحبتنا في بيروت الصامدة ابدا.

يا اهلنا واحبتنا الصابرين في كربلائكم الجديدة

يا من تدافعون عن مخيماتنا وكرامة شعبنا وعزة وإباء لبنان

إن المخيم الفلسطيني. الذي نزف طويلا في مواجهة العدو الصهيوني قد ربط مصيره بمصير اشقائه وحلفائه ومضيفيه الشرفاء من ابناء الشعب اللبناني العظيم. ولهذا فان حماية هذا المخيم وصون كرامة اهله. هي مهمة كل الاحرار والشرفاء اللبنانيين والفلسطينيين الذين صنعوا. معا. مجد صمود بيروت في وجه الغزو الصهيوني الشامل عام ١٩٨٢. والذين ادوا رسالة. الصمود معا في بيروت والجنوب. في اروع وانجح حرب استنزاف ضد العدو الصهيوني

إن شعبنا العربي الفلسطيني. المقيم على ارض لبنان العربي. له قضيته الوطنية. التي لا يمكن ان يحيد عنها. وهي قضية فلسطين. وله عدو واحد محدد هو العدو الصهيوني واسياده الامبرياليون وعملاؤهم. دون الالتفات الى من يحاول جره الى معارك جانبية. او من يحاول الايقاع به في كمائن منصوبة تقتضيها المؤامرة الكبرى. التي تستهدف لبنان وفلسطين معا. والتي كان الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢ محطة على طريقها الطويل. ومفصلا من مفاصلها الكبرى.

إخوتي احبائي اهلنا اللبنانيون والفلسطينيون

إننا لا نبتغي من لبنان شيئا فلسنا اصحاب مطامع في ارضه او في مياهه. ولقد تجسد هذا الموقف الفلسطيني في لبنان طيلة سنوات التواجد القسري لنا على ارضه. ويعلم اللبنانيون الشرفاء ان الثورة الفلسطينية رفضت بحزم. ومعها كل جماهير شعبها الفلسطيني. كل عروض التوطين المشبوهه التي عرضت عليها. وقاتلت. بضراوة كل مؤامرة تهدف الى تنحية الفلسطينيين عن انتمائهم الوطني والقومي وقضيتهم الرئيسية وكفاحهم العادل من اجل العودة الى فلسطين. ومن اجل وحدة لبنان ارضا وشعبا ومن حق الفلسطينيين على ارض لبنان ان يتفاعلوا مع احرار وشرفاء هذا البلد العربي. انطلاقا من اخوّة الجهاد. فيشاركونهم نضالهم ضد العدو المشترك. على قاعدة الالتزام القومي الراسخ

انني. من موقعي كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقائدا للثورة الفلسطينية. اتوجه بكل مشاعر الحب الى اهلنا الصابرين في المخيمات. وبكل مشاعر الوفاء والعرفان الى اخوتنا اللبنانيين الذين وقفوا الى جانب هذه المخيمات في ساعات المحنة والشدة مؤكدا. باسم الثورة الفلسطينية وجماهير شعبنا الفلسطيني ان لنا عدوا واحدا ينبغي ان تتجه كل البنادق والامكانيات نحوه. وهو العدو الصهيوني والامبريالي وعملاءه. وان لدينا قضية واحدة هي فلسطين وبيت المقدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. واننا دائما. وبكل ما نملك وما نستطيع مع اشقائنا الاحرار الشرفاء في لبنان. الذين يناضلون لتحرير الارض اللبنانية من براثن العدو المحتل. ويناضلون من اجل وحدة لبنان وعروبته

اننا معهم وهم يرفضون. بكل الايمان والقوة. مخططات العدو الصهيوني. الذي يحاول ان يجعي وجوده من العملاقين الفلسطيني واللبناني اللذان تصديا له في اروع واطول معارك الحرب مع اسرائيل. ومجابهتهم المعارك الجانبية المرفوضة من كل الاحرار والشرفاء

هذا موقفنا المبدئي والثابت والراسخ. الذي لا رجوع عنه ولا مساومة عليه موقف تجسده دماء الشهداء الابرار. شهداء لبنان وفلسطين على ارض لبنان وعلى ارض فلسطين

وانها لثورة حتى النصر

أخوكم
ابو عمار

صمود بحجم القضية

جاء في تقرير نشرته صحيفة «الرأي العام» الكويتية، يوم الاحد الماضي، ان اتصالات تمت بين مسؤولين حركة «امل» ومسؤولين اسرائيليين يومي ٢٣ و ٢٤ ايار (مايو) الماضي. وان جنرال العدو اوري اور، قائد المنطقة الشمالية اعرب فيها عن قلق حكومته من تزايد التواجد العسكري الفلسطيني في جنوب لبنان.

بعد قليل من ذلك الاجتماع، تسلمت حركة «امل» عددا من المواقع التي اخلتها قوات الاحتلال. ونقلت الانباء ان جون كلود ايميه، نائب الامين العام المساعد للامم المتحدة نقل الى بري جواب اسرائيل حول مصير الشريط الحدودي.

وقد رافقت هذه الاتصالات، الهجوم على المخيمات الفلسطينية في بيروت.. ويبدو الآن ان هذه الاتصالات لم تنقطع وان ما يحدث الآن هو، بالفعل، ثمرة اتفاق سري بين اسرائيل وحركة «امل» ترعاه سوريا.

وحجم ما جرى لا يترك مجالا لحسن النية، والاهداف المرفوعة تشير، بدورها، الى عمالة وارتباط المنفذين. وبدورنا فنحن نتساءل مع الوزير الحص «منذ متى كان امن المخيمات هو كل المشكلة». والجواب ـ كما هو الحال على الارض ـ يفضح الاداة والهدف.

لماذا يصر نبيه بري على اقتحام المخيمات.. وان يكون تسليمها لسلاحها امراً لا نقاش فيه؟

لماذا يصر برّي على رفض الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان؟.. وهل هذا يخدم حقا النضال «الوطني التقدمي» ضد الامبريالية والعدو المشترك؟

ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قال يوم ١٥ ايار الماضي، وقبل ان تبدا عناصر «امل» في تنفيذ مخططها: «ان هناك ترتيباً جديداً للوضع على الساحة اللبنانية سيتم خلال شهر ايار». واوضح ان ذلك يصب، مباشرة، في مخط الكانتونات الطائفية بما يفضح الادوات وادوارها.

وابو اياد، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، يحمل النظام السوري مسؤولية المجزرة الهادفة الى السيطرة على المخيمات الفلسطينية، والى ترحيل الشعب الفلسطيني الى اماكن بعيدة عن حدود فلسطين، ولتحقيق هذا الهدف فان المعركة، وبعد ان تسقط مخيمات بيروت، ستنتقل الى باقي المخيمات الفلسطينية.. وخاصة في الجنوب.

الخطة واضحة الى درجة ان نبيه بري لم يتورع عن كشف بعض اهدافها، وعندما سئل عن سبب وصفه لما جرى بانه «مؤامرة» عبر عن رأيه بان «المؤامرة هي اعادة الفلسطينيين الى الجنوب، ولا يخفى على بري وغيره ان الهجوم الكتائبي ـ الاسرائيلي على مخيمات الجنوب قد فشل في تهجير الفلسطينيين من مخيماتهم.. فهم موجودين قبل الغزو الاسرائيلي وبعده.

و «المهمة الكبرى» التي انيط تنفيذها ببري هدفها ان يذهب بالفلسطينيين الى اي مكان خارج حدود منطقة الطائفة، وفي ذلك تطابق مع المصالح الاسرائيلية الساعية لتشكيل «حزام امني» حول حدودها الشمالية، والسؤال، هل ينجح برّي في ذلك؟

بري والثمن الباهظ

يبدو ان مهمة بري قد استنفذته، بعد ان دفع ثمنا باهظا للعبته الكبيرة، و «الحمل» اصبح اكبر منه، ومواساة سوريا لبري وتذكير اذاعتها بدور حركة «امل» في التصدي للاحتلال الاسرائيلي في الجنوب، وتبريرها لما تقوم به «امل» بانه يهدف الى تصفية جماعة عرفات، لا ينقذ الاداة الرخيصة من سخرية اهل بيروت من نبيه بري واللواء السادس الذي صار اهل بيروت يسمونه لواء لويس السادس عشر، بل يراكم العديد من الاسئلة حول مصير هذه الاداة التي احترقت عند مداخل صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة.

لقد تمكن نبيه بري في السادس عشر من نيسان الماضي من حسم الوضع في بعض مناطق بيروت الغربية، وسادت لدى سكان بيروت تقديرات بقرب اندلاع معركة المخيمات.. انسجاما مع «الترتيب الجديد» الذي يسعى النظام السوري لتحقيقه.

واذا كان النظام السوري قد اربكه امتداد المعارك، وعجز «امل» عن الحسم السريع فان خطة النظام السوري الاساسية لم تزل قائمة. ولا يتورع خدام نائب الرئيس السوري عن القول: «لا بأس ان يضاف الف قتيل آخر الى من قتلوا في هذه الحرب».

وتؤكد المصادر المطلعة ان ما تسعى اليه دمشق في الوقت الراهن هو ان تمنع اي طرف من المشاركين في «ندوات دمشق» باشراف خدام من الامساك بمفصل من مفاصل الوضع في المنطقة الغربية، لان ذلك يبقي الحاجة ماسة وكبيرة الى قوة تظهر كقاسم مشترك ترضى عنه كل الطوائف والاطراف. والمطلوب، سوريا واسرائيليا، ان يكون الطرف الفلسطيني خارج هذه المعادلة، والى ان يتحقق ذلك فان عودة القوات السورية للامساك بزمام الامور في بيروت ولبنان هي مسالة وقت ما دام هناك اصرار على تجريد الفلسطينيين من سلاحهم. وهذا ما ادركه كل الفلسطينيين فاصبح الدفاع عن المخيمات الفلسطينية بحجم الاهداف النبيلة التي يرفعها شعبنا منذ انطلاقة ثورته وكلفته الكثير.

حسابات جديدة؟

وما حصل سيدفع الذين يخططون لاستكمال تنفيذ مؤامراتهم الى اعادة حساباتهم والبحث عن اشكال اخرى قديمة وجديدة. ومواجهة هذه المؤامرة يكون بالمزيد من التفاف الفلسطينيين حول ثورتهم ومنظمتهم مع تكشف اهدافهم التي لم ترحم دم الفلسطينيين بغض النظر عن موقعه وموقفه.

هل ان الوحدة التي تجسدت بين الفلسطينيين في الدفاع الباسل عن المصير الواحد ستجد تعبيرا لها على الصعيد السياسي الفلسطيني؟

ان المطلوب من جميع الفصائل ان ترقى في وحدتها الى مستوى من دافعوا عن الشعب والقضية في المخيمات ومن التف حولهم بوحدة كاملة في فلسطين المحتلة، مستندين الى حقيقة الحقائق وهي ان الفلسطيني ما زال مستهدفا تصفيته من هذا الطرف او تغييبه من ذلك الطرف. □□

احمد سيف

Digitized by Birzeit University Library

كيف استشهد محمد سعد وبقي داود داود حياً؟

انكشفت كل الاوراق

خدام: «حرب لبنان اودت بـ ٢٠ الف ضحية فليكونوا ٢٣ الفاً!»

مع بداية الحرب الفاشية الجديدة ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت، منذ اسبوعين، قلنا ان صمود المخيمات، كشف وسيكشف كل الاوراق، بسفور وسرعة لم يكن احد يتوقعهما.

يقال: «لا يصح الا الصحيح». ويقال: «حبل الكذب قصير». وهناك الكثير الكثير من الاقوال والامثال بهذا المعنى. وها هو الصحيح يعود الى الواجهة في لبنان. والاقنعة، كل الاقنعة، تسقط وتسقط، وتظهر الوجوه على حقيقتها، القبيح منها، ونصف القبيح وربع القبيح. كما تظهر تلك الوجوه النيرة، النادرة ندرة الماس وسط الصخور البركانية السوداء.

وكل ذلك جرى ويجري، في لبنان والمنطقة والعالم، بفعل البسالة الفلسطينية النادرة. بفعل العطاء الفلسطيني النادر، والبطولة الفلسطينية النادرة، والصبر الفلسطيني النادر. وهنا ايضا تكمن المأساة التي تعصر الروح وتكاد تزلزل العقل.

الحقائق تصرخ الآن في لبنان. عارية كسيوف جردت من اغمادها.. والدم الفلسطيني كان الثمن!

اكوام واكوام الكذب والتلفيق والخسة وجشع حديثي السلطة والفارقين حتى قمم رؤوسهم في الصفقات الخيانية وكل ما كان مرئيا، ولكن بصعوبة، صار الآن واضحاً وضوح الشمس، وايضا كان الدم الفلسطيني هو الثمن.

بدون تعليق!

إذاعة الصهاينة اليهود الناطقة بالعبرية، تحدثت صباح الثلاثاء (٢٨ ايار) عن بعض ما يجري في جنوب الجنوب اللبناني، فكشفت امامنا حقائق صارخة، دون ان تكون هذه غايتها، لان اي كلام باللغة العبرية موجه الى المستمعين اليهود.

قالت الاذاعة: «ان خمسة جنود اسرائيليين اصيبوا بالقرب من الحدود الدولية». مساء اليوم السابق لاذاعة الخبر. و «ازدادت عمليات الفدائيين في الاسبوع الاخير بسبب ضعف قوة الشيعة في اغلاق الطرقات في منطقة صور والنبطية بوجه الفدائيين، حيث توجه معظم الشيعة الاعضاء في حركة امل الى منطقة بيروت». و«كانت حركة امل تمنع بنجاح ما الفدائيين من الدخول الى الشريط الحدودي، وتوقع قادة امل في جنوب لبنان ان ذلك سيحمل اسرائيل على حل جيش لبنان الجنوبي لكن عندما اتضح لهم ان اسرائيل ليست مستعدة لرهان كهذا مقابل حل غير موقع مع الشيعة قرر الشيعة تركيز جهودهم لحسم الصراع مع الفلسطينيين في منطقة بيروت».

وتتابع ما اذاعه راديو العدو لمزيد من الوضوح: «ان توجه اعضاء الشيعة في بيروت ادى الى ازالة حواجز تابعة لامل في منطقة صور ومداخل النبطية في الآونة الاخيرة. وهكذا اصبح من السهل ان تتوجه مجموعات الفدائيين الى الشريط الحدودي. وتضم هذه المجموعات فلسطينيين وشيعة من حزب الله وشيوعيين وآخرين.. وقد وقعت ١٥ عملية داخل الشريط الحدودي منذ نهاية الاسبوع (اي خلال ثلاثة ايام ف.ش.) كما اطلق الفدائيون صواريخ كاتيوشا اصابت قيادة الحرس الوطني في بنت جبيل». هل ما اوردناه نقلا عن اذاعة العدو بالعبرية بحاجة الى تعليق او تاويل او تفسير؟!

من هو داود داود؟

عضو المكتب السياسي في حركة «امل» المدعو داود داود، اعلن في خطاب علني، في فترة متقدمة من سنوات الاحتلال الاسرائيلي للجنوب، انه سينتقل الى العمل العسكري السري. وتحدى يومها قوات الاحتلال الاسرائيلي ان تلقي القبض عليه. وصدّق الكثيرون يومها هذا الكلام، على حساب سؤال هام كان يطرح باستمرار: كيف يتجول داود، مع مجموعة من المرافقين في ظل الاحتلال، علنا، ويحوزتهم اسلحتهم الفردية واجهزة اتصال لاسلكية؟

وكنا نعلم انه كانت لداود، قبل غزو صيف ١٩٨٢ صلات مع العدو الاسرائيلي، واخرى مع مخابرات السلطة اللبنانية، ولكن كان من الصعب التركيز على هذه الحقائق يومها، في ظل اوضاع المواجهة والصدام بين ابناء الجنوب وقوات الاحتلال.

كان داود يمضي الكثير من الوقت في بلدة معركة. وكان يلقي معظم خطاباته في حسينية هذه البلدة. وعندما ارتكب الاسرائيليون وعملاءهم مجزرة نسف حسينية البلدة على رؤوس المصلين، لم يكن داود موجودا، مع ان الجميع كانوا معتصمين داخل الحسينية احتجاجا على ممارسات قوات الاحتلال. واستشهد يومها، في جريمة نسف الحسينية، البطل محمد سعد، الذي سارع العدو الاسرائيلي الى كشف حقيقة انه، اي الشهيد سعد، كان العقل المخطط لعملية نسف مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية في صور.

وسارعت قيادة «امل» الى تبني الشهيد محمد سعد، وقبل ايام فقط، كشف رجل دين تتحفظ على ذكر اسمه في خطاب القاه في مدينة صيدا، ان الشهيد محمد سعد هو احد ابرز الابناء الروحيين والتلامذة السياسيين للسيد محمد حسين فضل الله.

استشهد محمد سعد، وقبله الشيخ المناضل راغب حرب، وغيرهما وغيرهما العشرات، ودائما كانت قيادة حركة «امل» تسارع الى تبني الشهداء، وتقيم لهم مهرجانات التأبين، وتطلق اسماءهم على الساحات والجسور والشوارع. استشهد جميع هؤلاء في مواجهة العدو الصهيوني وبقي داود داود حياً، ليعلن، فور تقهقر المحتلين الاسرائيليين، ان الحرب انتهت مع «اسرائيل» وبدأت على المخيمات الفلسطينية! وليطوق المخيمات ويعتقل ابناءها!

وفي حمأة الحرب ضد المخيمات الفلسطينية، سأل الصحفيون نبيه بري، في مؤتمر صحفي، عن داود داود وتصريحاته، وانتظروا ان يتنصل الاخير من هذه «الفضيحة». لكن زمن الاقنعة كان قد ولى، وقال بري بالحرف الواحد: «ان داود داود يتحدث باسمي واسم حركة «امل»!

اما عبد الحليم خدام، فقد راى ان «الفضيحة» المسماة داود داود قد تسبب الكثير من الحرج، فاشار الى حليفه نبيه بري، ان يعدل داود في كلماته ومصطلحاته «ولا خلاف على المضمون»!

وبعد تقهقر المحتلين الاسرائيليين عن النبطية وصور، قرر المناضلون والمجاهدون في الجنوب اللبناني ملاحقة ومعاقبة العملاء الذين خلفوهم وراءهم، والذين كانوا معروفين ومكشوفين امام الجميع صغارا وكبارا. لكن داود داود دافع عن العملاء، وقال علناً في احدى خطبه الرديئة، ان «باب التوبة والغفران» يجب ان يفتح على مصراعيه!

فضل الله فضحهم

ليس هذا فحسب، فقد اشرف داود وامثاله في حركة «امل» على اقامة معتقل في بلدة زفتا قرب النبطية، راحوا يزجون فيه بكل من ينوي او يتحدث مجرد حديث عن مواصلة النضال ضد المحتلين الاسرائيليين، فضلا عن ابناء المخيمات الفلسطينية المختطفين من مخيمات الجنوب وعلى الحواجز.

لا نبالغ في ما نقول وما سنقول. وتتحدى حركة «امل» ان تسمح لاي مراقب او اي طرف بزيارة معتقل زفتا لمعاينة ما يجري داخله.

ونقول اكثر من هذا. فقد اعاد داود داود تنظيم جميع عناصر «الحرس الوطني» الذي شكلته قوات الاحتلال في قرى الجنوب. وشنت هذه العصابات العميلة حملة اعتقالات رهيبة استهدفت كل المناضلين الذين زجت بهم قوات الاحتلال في معتقل «انصار». واطلق سراحهم فيما بعد.

.. وطفح الكيل، فوقف السيد محمد حسين فضل الله يندد بـ «الجبناء الخائفين» الذين «لم يقاتلوا اسرائيل يوما ويأتون اليوم داعين وعاملين على اقامة حزام يحمي

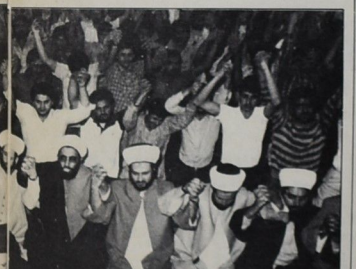

العلامة فضل الله
جنوده يحاربون و «امل» تقيم مهرجانات التابين

اسرائيل وجيشها». واكد فضل الله ان مصير هؤلاء سيكون نفس المصير الذي لقيته قوات الاحتلال الاسرائيلي وعملاءها.

ولم يتردد داود داود ولا عزابه الشيخ عبد الامير قبلان، وسارعا الى توجيه شتائم قاسية لشخص السيد فضل الله. وقال قبلان عن فضل الله بالحرف: «نحن ضد اللابسين لباس الزهاد والمتقين المنافقين. نحن ضد اصحاب الاتجاهين ومن يتكلم بلسانين ونحن ضد من في الوجه مرآة وفي القفى حذاء». هكذا!

لقد فضحهم السيد فضل الله، وهو الادرى والاعلم بهم وبما يبطنوا او يعلنوا، فقدموا صوابهم. فقد خاطبهم قبل ايام قائلا: «ان امن المخيمات هو قضية كبيرة ولا يجوز اليوم ان ننسى ان حل هذه القضية هو مسألة محلية واقليمية ودولية».

وقال لهم: «تدعون انكم تقاتلون ياسر عرفات، فلماذا تدمرون المخيمات وتقتلون فيها البشر؟ ثم من انتم حتى تحاكموا الناس؟».

ولم يكتف فضل الله بفضحهم وحدهم، وهم الاداة المعروفة والمكشوفة، بل فضح سيدهم وولي امرهم نظام حافظ الاسد. وقال في توجيه سياسي هام يوم (٢٦ ايار الفائت) ان مسألة المخيمات عندما تطرح «يجب ان تواجه بسؤال محدد وهو: هل نؤمن بضرورة تحرير فلسطين من اسرائيل او نؤمن بضرورة الخضوع لسياسة الامر الواقع في الوجود القانوني لاسرائيل؟ فاذا كنا نؤمن بضرورة تحرير فلسطين فعلينا ان نضع الخطط في هذا الاتجاه وعندئذ لا تكون القضية قضية خطاب هنا وخطاب هناك، بل تكون القضية قضية خطة هنا وخطة هناك. اما اذا كنا نريد ان نخضع لسياسة الامر الواقع، فعلينا الا نلف او ندور بحيث نقول: اننا مستعدون لتحرير فلسطين ولكن بشرط الا يزعجنا ذلك. اذا قالها كل بلد فمعنى ذلك ان علينا ان نفكر في ان نحرر فلسطين من طريق حرب النجوم المقبلة».

واضاف: «انني احب ان اعبر بأسى عن ان القضية الفلسطينية لم تعد هما للناس، لا في لبنان فحسب، بل في خارج لبنان، لكنهم ينتظرون الذي يبادر في الغاء القضية ليلعنوه اولا بافواههم، ويتعاطفوا معه ثانيا في جلسات الكواليس. اننا نشعر ان المسألة الآن ليست مسألة تحرير فلسطين، بل المسألة هي تحرير المنطقة من مشكلة فلسطين. ان الانظمة تخاف من القضية الفلسطينية ان تهدد مواقعها، ولهذا فانها تعمل على احتوائها وعلى ذرف دموع التماسيح على شعبها تماما كمن يبكي عليك وهو يحمل السكين التي تعمل بكل طريقة في تقطيع اوداجك».

وامام هذا الكلام، كيف لا يقوم داود داود وعزابه عبد الامير قبلان بتوجيه الشتائم لشخص فضل الله؟ وكيف لا يشتم داود داود، وهو من هو، حزب الله، والشيخ سعيد شعبان، الذي تربطه، وحركة التوحيد، بالسيد فضل الله وحزب الله، اواصر جهاد روحية وسياسية وعسكرية متينة؟ بل كيف لا يقوم داود نفسه، على رأس مجموعات من عصابات «الحرس الوطني» التي خلّفها الاحتلال الاسرائيلي، باقتحام دور العبادة والبيوت في قرى الجنوب، حيث يقيم اتباع السيد فضل الله، حلقات التوعية والتربية، لتحصين ابناء الجنوب، ضد رياح السموم الفاشية، التي تبثها حركة «امل» في اوساط اللبنانيين الشيعة؟

جرافات بري

ونعود الى نبيه بري. فقد فُجع بالصمود والقتال الباسل الذي قاتله ابناء المخيمات الفلسطينية في بيروت. وهو الذي كان يظن، على طريقة شارون وايتان، ان المسألة مسألة ساعات. ومنذ الايام الاولى لحربه ضد المخيمات، فقد نبيه بري اتزانه المعهود. واعطى الاوامر لمقاتليه الا يأخذوا اسرى من المخيمات الفلسطينية. (الهزيمة تزيد دائما اسعار الوحش الفاشي الخشبي» تحت جلود الفاشيين). واعلن بري انه لا نقاش في موضوع صبرا وشاتيلا. ثم اوعز لمساعديه، وعلى راسهم عاكف حيدر، العقيد السابق في الجيش اللبناني، وخريج ثكنات البزة والفياضية.. اوعز اليهم بفتح جبهة اعلامية تركز على موضوع «الانفاق» والممرات المزعومة تحت الارض في صبرا وشاتيلا، لتبرير هزيمته النكراء اولا، وتمهيدا لخطة هدم وجرف المخيمين التي باشرت «امل» بتنفيذها منذ ايام.

وقالها «نبيه حبيقة»، او «بشير الغربية» كما صار اسمه اليوم في لبنان، قالها بالحرف: «ان سلطتي تمتد من بيروت الى الجنوب». لكن هذه «السلطة» المزعومة هزمت شر هزيمة على ابواب مخيمات بيروت، فراح عاكف حيدر، مستخفاً بعقول البشر والاطفال ايضا، ينسج روايات عن المعارك على طريقة «اغاثا كريستي»، ويروج عنها سيناريوهات شبيهة بتلك التي وضعها «هيتشكوك» لافلامه.

واضطر نبيه حبيقة الى طلب المزيد من الدعم من معسكر امين الجميل وجيشه و «القوات اللبنانية»، واضافة الى اللواء السادس في الجيش اللبناني، الذي يبلغ تعداد افراده ستة آلاف مقاتل، دخل اللواء الثامن واللواء الرابع المعركة الى جانب «امل». وزود امين الجميل وابني حبيقة عصابات بري والويته بعشرات الدبابات والمدلات والراجمات الكورية الصنع واطنان الذخائر، كما فتحوا المعابر المقفلة منذ مدة طويلة من اجل نقل جرحى «امل» والوية الجيش التي تساندها الى مستشفيات المناطق الشرقية.

وتقول المعلومات الواردة من بيروت انه لا تمر ساعة الا ويتلقى نبيه بري اتصالا من الشرقية. اما من امين الجميل، او من كميل شمعون، او سيمون قسيس، او ايلي حبيقة... الخ.

ولعل هذا الدعم وهذا اللقاء بين فاشيي الغربية والشرقية، اطلق العنان لقيادة حركة «امل» ومكتبها السياسي، فراحوا يتبجحون في بياناتهم: «سنقاتل حلم ابي عمار من الهرمل الى الناقورة».

ومصادر الدعم الاول، على اية حال، لم تقتصر على المناطق الشرقية. ويؤكد مراسلنا في بيروت، نقلا عن شهود عيان ومصادر وثيقة الاطلاع، ان «امل» تلقت دعما عسكريا هاما من الجيش السوري، وان القطع العسكرية والذخائر التي زودت بها «امل» من قبل السوريين وصلت الى منطقة الاوزاعي في اليوم الخامس لـ «حرب المخيمات».

سجّلوها على خدام هذا

وهذا ينقلنا الى الحديث عن النظام السوري، فقد تحدثنا عن الاداء كثيرا الى درجة تكاد تنسينا الرأس وصاحب مخطط ابادة المخيمات الفلسطينية الاصلي.

وكما سجل التاريخ باحرف سوداء، قول عبد الحليم خدام الشهير، عام ١٩٧٥، ان الشعب اللبناني هو «شعب البارات والملاهي»، سيسجل بنفس الاحرف، ونحن لن ننسى ايضا، قول عبد الحليم خدام نفسه، امام وفد لبناني، وفي معرض الحديث عن حرب المخيمات: «لقد اودت حرب لبنان بعشرين الف ضحية فليكونوا ٢٣ الفا».

ويؤكدون في بيروت، ان خدام هذا، لا يزال «الطباخ» الرئيسي، المكلف من قبل حافظ الاسد بشؤون لبنان وحرب المخيمات.

وعندما راجعه وفد من احزاب «الجبهة الوطنية الديمقراطية»، بشأن الوضع في بيروت، نهار ٢٨ الفائت، قال لهم خدام: «روحوا قلعوا شوككم بايديكم»!

ويورد مراسلنا في بيروت هذا الكلام، في معرض تقويم للوضع، يرى بنتيجته ان نظام الاسد وخدام، يعمل على اطالة المعركة، لان اهدافه لا تتوقف عند ابادة المخيمات الفلسطينية، بل تتعداها نحو تحطيم جميع الاطراف وانهاكهم، خدمة لاحلام قادة دمشق في السيطرة النهائية المحكمة على لبنان ومصيره. ويضيف مراسلنا ان كلمة السر السورية التي لم تعلن بعد بوضوح، هي نقل المقاتلين الفلسطينيين من مخيم برج البراجنة، بعد تدمير وجرف مخيمي صبرا وشاتيلا. ويقول احد المقربين من القيادة السورية ومن اوساط حركة «امل»، انه «للفلسطينيين من مخيم برج البراجنة ان يرفعوا شارات النصر عند اخراجهم، اذا بقيت لهم اصابع»!

.. وبهذا ننهي، بانتظار العدد القادم ومزيد من اوراق النظام السوري وعملائه في لبنان.

ي. فرج الله

Digitized by Birzeit University Library

دفاع مستميت وبسالة نادرة
قتال بالغ الضراوة ودراية كبيرة

يوميات «حرب المخيمات»

اللواء السادس حربة الهجوم.وعززه اللواء الثامن. والكتائبيون شاركوا

مخيم صبرا

قبل ان تغيب الشمس وراء الافق البحري المحاذي لمدينة بيروت، وفيما كان الناس عائدين الى بيوتهم من شتى المناطق اللبنانية، بعد ان قضوا عطلة نهاية الاسبوع خارج المدينة.

لاحظ المواطنون اللبنانيون والفلسطينيون، ان ثمة تحركات عسكرية كثيفة تجري في محيط المخيمات الفلسطينية (صبرا/ شاتيلا/ برج البراجنة) مساء ذلك اليوم/ الاحد ١٩/٥/١٩٨٥.

ووفق حسابات القيادة الفلسطينية فان معركة المخيمات كانت متوقعة خاصة بعد الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من جنوب لبنان وما املاه من وقائع على حسابات بعض الاطراف اللبنانية وفي مقدمتها حركة أمل، والتي عبرت عن استعدادها لمقاومة اي وجود فلسطيني مسلح للعمل ضد اسرائيل، كما ورد على لسان «داود داود» احد اعضاء مكتبها السياسي، قبل اسبوع من بداية معركة المخيمات في بيروت الغربية.

وبدأت معركة اخرى ضد المخيمات.

وللوهلة الاولى ـ بدا ان قوات نظامية تقوم بالهجوم على المخيمات حيث تم قصف صبرا، وشاتيلا وبرج البراجنة، بوابل كثيف من قذائف الدفعية، ومدفعية الدبابات، والصواريخ. وبالفعل اجمعت مصادر الانباء المختلفة ان قوات اللواء السادس التابع للجيش اللبناني، ومعظم افراده وقادته من ابناء الطائفة الشيعية، مهدت للهجوم بقصف مدفعي وصاروخي غزير. وعند ساعات المساء الاولى من يوم الاحد ١٩/٥، حاولت قوات من حركة «امل» التقدم لاحتلال مخيمي صبرا وشاتيلا مبررة هجومها على المخيمات بسبب قيام الفلسطينيين بمهاجمة احدى دورياتها في شاتيلا. وقبل ان تبدا قوات الثورة الفلسطينية بمواجهة الهجوم رد مصدر فلسطيني في شاتيلا على ادعاء أمل بقوله «ان اجهزة امل قامت باعتقال عدد من الفلسطينيين في مخيم شاتيلا كبداية لخلق احتكاك مع المقاتلين الفلسطينيين وايجاد مبرر للهجوم على المخيمات».

وتقول وكالة الصحافة الفرنسية «سرعان ما تدهور الموقف، ونزل المقاتلون الفلسطينيون في اعداد غفيرة الى ازقة المخيمات وقد تسلحوا ببنادق الكلاشينكوف، وبقاذفات الصواريخ المضادة للدبابات.

وبدا الجميع متحدا في المعارك التي استهدفت جميع الفلسطينيين».

الهجوم الفاشل الاول

صد المدافعون عن صبرا وشاتيلا اول هجوم مدرع قام به اللواء السادس عند الساعة التاسعة من مساء نفس اليوم. وفي نفس الوقت كانت مجموعات فلسطينية تشتبك مع عناصر «امل» على طريق المطار لوقف حصار مخيم برج البراجنة الذي تزامن مع بداية الهجوم على المخيمين المتجاورين / صبرا وشاتيلا.

وطبقا للحصيلة المؤقتة التي اوردتها مصادر فلسطينية ونقلتها وكالة الانباء الفرنسية فان عدد القتلى المدنيين في المخيمات نتيجة هذا الهجوم وما سبقه من قصف مدفعي وصاروخي بلغ ٣٨ قتيلا و٢٣٧ جريحا.

في غضون ذلك، واثر فشلها في تحقيق مكاسب ميدانية لجأت عناصر «امل» الى القيام بحملة اعتقالات عشوائية ضد المدنيين الفلسطينيين، فنقلت المئات منهم الى معتقلات اقامتها خصيصا لهذه الغاية، ومنها بناية برج المر المسيطر عليها بالنيران من قبل عناصر «القوات اللبنانية» شرقي بيروت، وطوال الليل استمر قصف المخيمات الفلسطينية الثلاثة حتى ساعات صباح يوم الاثنين ٢٠/٥/١٩٨٥.

١ رمضان ١٤٠٥ هـ.
الاثنين ٢٠/٥/١٩٨٥

تميز القتال في ذلك اليوم بالعنف واتساع نطاق الاشتباكات بين المقاتلين الفلسطينيين وقوات اللواء السادس، لتشمل مناطق الفاكهاني والجامعة العربية، ومحطة الدنا وارض جلول، ومنطقة مستشفى غزة عند المدخل الشمالي الشرقي لمخيم صبرا.

ولخص الناطق العسكري الفلسطيني في بيروت، اجمالي معارك الاثنين بقوله «ان القوات الفلسطينية افشلت جميع محاولات التقدم التي قامت بها عناصر أمل والجيش اللبناني واستطاعت اخراج تلك العناصر من المدينة الرياضية، واثر فشلها في تحقيق اي تقدم، لجأت العناصر المذكورة مع وحدات اللواء السادس الى قصف مستشفى غزة وارتكاب مجازر بحق المدنيين الفلسطينيين في المنطقة الواقعة بين كلية الهندسة والمدينة الرياضية قبل انسحابها».

عصر ذلك اليوم، تم التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار نتيجة مفاوضات بين زعيم حركة «امل» نبيه بري، ومحسن دلول نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، غير ان قيام عناصر «امل» واللواء السادس بقصف مخيم برج البراجنة، ومحاولة اقتحام صبرا وشاتيلا، عرض وقف اطلاق النار الى الانهيار. وحسب مصادر المستشفيات في بيروت فان الخسائر الناجمة عن قتال يوم الاثنين في صفوف المدنيين بلغت ٤٠ قتيلا و٢٥٠ جريحا معظمهم من المدنيين.

٢ رمضان ١٤٠٥ هـ.
الثلاثاء ٢١/٥/١٩٨٥

تركز القتال منذ صباح الثلاثاء في منطقة ارض جلول، وقام اللواء السادس وعناصر «امل» بشن هجومين على مخيم برج البراجنة في محاولة لاقتحامه. ووصف مراسل اذاعة لندن اجواء المعارك بقوله «لقد اعترفت مصادر الجيش اللبناني وأمل بضراوة المقاومة داخل صبرا وشاتيلا، غير ان عناصر أمل استطاعوا بعد التخفي وراء دبابات اللواء السادس الوصول الى مستشفى غزة حيث احرقوا المستشفى المذكور ومن كان بداخله من الاطباء والممرضين والممرضات والجرحى». وقد اعترفت اذاعة الكتائب بارتكاب عناصر أمل لهذه المجزرة، كما اعترفت باقتراف عناصر «امل» المزيد من الجرائم ضد المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين في منطقة الكولا والملعب البلدي.

وفسّر المراقبون قيام «امل» بهذا الحجم من الجرائم بسبب فشلها، مع وحدات الجيش اللبناني النظامي، باقتحام المخيمات الفلسطينية. واجمع المراقبون على أن طبيعة المعارك في ذلك اليوم عدا عن حدتها وعنفها اتسمت بطابع التمدد خارج المخيمات، فخلال الليل شهدت محاور الجامعة العربية والطريق الجديدة ومحيط مستشفى المقاصد والملعب البلدي حرب شوارع حقيقية، سيطر فيها المقاتلون الفلسطينيون على الموقف، واستعادوا السيطرة على مستشفى غزة، بعد ان استخدمت في القتال كافة انواع الاسلحة. واعترفت الاذاعة اللبنانية الرسمية المسيطر عليها من أمل «ان الفلسطينيين استطاعوا الوصول الى قصر صبري حمادة وطريق المطار واحرقوا ملالة تابعة للواء السادس».

واستنادا الى المصادر الامنية اللبنانية «فان عدد القتلى في معارك الثلاثاء بلغ ٨٨ وما يزيد عن ٤٠٠ جريح معظمهم من المدنيين».

وقد منعت قوات أمل رغم كل المحاولات التي بذلها الحزب التقدمي الاشتراكي والصليب الاحمر الدولي من دخول المخيمات لنقل القتلى والجرحى. في غضون ذلك، جرى اتفاق جديد لوقف اطلاق النار بين أمل وقوات الثورة الفلسطينية اثر اتصالات اجراها الشيخ محمد حسن فضل الله زعيم حزب الله، غير ان الاتفاق قد فشل نتيجة اصرار «امل» على ان يقوم المقاتلون الفلسطينيون بتسليم اسلحتهم للواء السادس.

٣ رمضان ١٤٠٥ هـ.
الاربعاء ٢٢/ ٥/ ١٩٨٥

كان التطور البارز في معارك الاربعاء، هو قيام بعض المجموعات الفلسطينية في الجبل بقصف مدفعي وصاروخي مركّز ولكن غير كثيف لمواقع حركة «امل» واللواء السادس في محيط المخيمات الفلسطينية الثلاثة.

وفي معلومات لـ «فلسطين الثورة» ان القصف اوقع اصابات مباشرة في مواقع «امل» واللواء السادس ونتيجة اشتداد الحصار على المخيمات بدا ان الاوضاع داخلها تزداد صعوبة وخاصة مع تواتر انباء مفادها ان امل حشدت ٤٠٠٠ من عناصرها و٤٥ آلية لمهاجمة مخيمي صبرا وشاتيلا. غير ان وكالة الصحافة الفرنسية اوردت رواية حول الوضع الميداني للمقاتلين الفلسطينيين وقالت «ان المقاتلين الفلسطينيين قد تحصنوا في صبرا وشاتيلا ، وبرج البراجنة، ورغم نجاح اللواء السادس وامل في السيطرة على مداخل صبرا وشاتيلا الا ان صعوبات حقيقية تواجههم لاكمال السيطرة على هذين المخيمين، ازاء ذلك كان من الواضح ان تلجأ عصابات امل الى قتل الجرحى الفلسطينيين في مستشفى الجامعة الامريكية كتعبير عن فشلها في احتلال المخيمات.

٤ رمضان ١٤٠٥ هـ.
الخميس ٢٣/ ٥/ ١٩٨٥.

مع إطلالة صباح الخميس، ادعت اذاعتا «الكتائب» و«اسرائيل»، ان قوات أمل واللواء السادس، سيطرت على مخيم شاتيلا وذلك إستنادا الى مصادر حركة «امل». ونقلت مصادر الانباء الاخرى، ان المدفعية الصاروخية من الجبل عاودت قصفها لمواقع قوات امل واللواء السادس لليوم الثاني على التوالي، وقد تركز القصف على الضاحية الجنوبية حيث مقر أمل العسكري. غير ان الناطق العسكري الفلسطيني نفى ادعاءات امل واذاعتي «اسرائيل» و«الكتائب» بشأن السيطرة على مخيم شاتيلا، وقالت اذاعة مونت كارلو مساء ذلك اليوم، «انه في حين تؤكد أمل سيطرتها على مخيمي صبرا وشاتيلا، فان المعارك تتواصل في منطقة المخيمات الفلسطينية وان المقاتلين الفلسطينيين سيطروا على مناطق خارج المخيمات، غير ان مراسل الاذاعة المذكورة في بيروت ادعى ان أمل قد سيطرت على صبرا وشاتيلا، وذهب الى حد الكذب بان ضباطا من الانقاذ وحركة أمل يقومون بجمع السلاح من مؤيدي ياسر عرفات. وفي هذه الاثناء برز تطور واضح فيما يتعلق بموقف حزب الكتائب من القتال لصالح أمل. فقد ادعت الهيئة التنفيذية له بمناسبة الانفجار الذي وقع في سن الفيل «ان احداث المخيمات هي احدى نتائج القرار الفلسطيني بعودة منظمة التحرير الى لبنان، وان الحزب يؤكد موقفه بمحاربة الارهاب الفلسطيني».

وفيما كانت المخيمات الفلسطينية تتعرض للقصف المدفعي العنيف اوردت وكالة الانباء الفرنسية تصريحا لمسؤول فلسطيني في بيروت نفى فيه بشدة، ان تكون أمل واللواء السادس قد سيطرا على مخيم صبرا وشاتيلا وقال ان المقاتلين الفلسطينيين يسيطرون على المخيمين وقد نجحوا في احتواء كل الهجمات التي شنتها امل واللواء السادس وافشالها.

٥ رمضان ١٤٠٥ هـ.
الجمعة ٢٤/ ٥/ ١٩٨٥.

بعد خمسة ايام من القتال المتواصل والصمود البطولي للمقاتلين الفلسطينيين المدافعين عن مخيمات بيروت، كان الاقتناع الكامل لدى المراقبين في بيروت وحتى للناس العاديين، انه توجد في المخيمات الفلسطينية قيادة ميدانية محنكة تقود عمليات الدفاع عن المخيمات ومقاتلين يدافعون ببسالة. وازاء الحقائق التي تواجهها هذه القيادة على ارض الواقع، فقد اتبعت تكتيكا هجوميا جديدا لصد الهجمات الكثيفة لعناصر امل التي دعمت بقوات نظامية جديدة هي اللواء الثامن حيث انضم الى اللواء السادس في محاولة اقتحام المخيمات. فتحركت مجموعات فلسطينية فجر الجمعة وشنت عدة عمليات عسكرية اوقعت خسائر كبيرة في صفوف المعتدين. وفي منطقة الجية وحدها قتل ٢٨ من عناصر «امل» وتم تدمير ٥ مكاتب لها، فيما تواصل القصف المدفعي من الجبل ضد مواقع قوات اللوائين السادس والثامن اللذين زودا بذخائر واليات جديدة لتغطية الخسائر في صفوفهما.

ونفى الناطق العسكري الفلسطيني في بيروت ◀

Digitized by Birzeit University Library

ادعاءات أمل بالسيطرة على مخيمي صبرا وشاتيلا وقال «ان حي الداعوق وازقة شاتيلا مازالت تقاوم، كما ان الهجوم على مخيم برج البراجنة قد فشل في تحقيق اهدافه حيث تم تدمير ٤ دبابات وعددا من سيارات الجيب التابعة للواء السادس».

وفي ساعة متأخرة من مساء يوم الجمعة قال الناطق العسكري الفلسطيني «انه قد تم صد جميع هجمات اللواء السادس وقوات أمل على محاور صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، وقد قامت مدفعيتنا في بيروت بقصف مركز على مواقع أمل والجيش اللبناني وتم تدمير ٦ اليات ودبابتين في منطقة الداعوق، ومعنوياتنا عالية وموقفنا متماسك».

٦ رمضان ١٤٠٥ هـ
السبت ٢٥/٥/١٩٨٥:

ازاء هذا الموقف البطولي لقوات الثورة الفلسطينية وصمودها في مواجهة الهجمات المتتالية لعناصر أمل والقوات النظامية ـ اللوائين السادس والثامن ـ لجأت هذه العناصر بدعم مباشر من الجيش اللبناني، الى اسلوب جديد عله يحقق لها بعض التقدم والسيطرة الكاملة على مخيمي صبرا وشاتيلا، فكانت ان احضرت الجرافات العسكرية لهدم المنازل الفلسطينية في مداخل صبرا وشاتيلا للحد من مقاومة المقاتلين الفلسطينيين، كما لجأت الى تنفيذ حملة اعتقالات واسعة في صفوف المدنيين والتأكد من قطع الماء والكهرباء عن المخيمات، والادعاء بوجود انفاق داخل المخيمات ساعدت على صمود المدافعين عنها، ولهذا قامت بتوجيه قصف مدفعي كثيف باتجاه المخيمات، وقد ساهمت عناصر حزب الكتائب والقوات اللبنانية بدورها في دعم «أمل» والجيش فقصفت المخيمات الفلسطينية قصفا مدفعيا مركزا فيما حلق «طيران مجهول» فوق المخيمات. وفي نفس الوقت قامت عناصر «أمل» تحت سمع وبصر القوات السورية في البقاع، بتطويق مخيم الجليل قرب بعلبك، والتي قامت بمنع تنقل المقاتلين الفلسطينيين على طرقات البقاع.

وترافق مع ذلك، ان جددت عناصر «أمل» ادعاءاتها بالسيطرة على مخيمي صبرا وشاتيلا. ولكي تعزز مصداقيتها قالت انها لا تنوي مهاجمة برج البراجنة ولكن واقع الحال انها فشلت في اقتحام المخيم. وقد رد ناطق فلسطيني في بيروت على ادعاءات أمل بقوله «اننا مازلنا نقاتل في كل المواقع وانه لا جدوى من محاولات التقدم التي تقوم بها أمل واللواء السادس باتجاه برج البراجنة».

وفي اليوم نفسه، اعلنت الجبهة الديموقراطية «ان ٤ دبابات قد دمرت في مخيم صبرا» وافادت معلومات خاصة لـ «فلسطين الثورة» من بيروت «انه رغم الحصار التمويني والطبي والمائي فان المقاتلين في برج البراجنة صامدون والمعنويات عالية جدا وانهم مصممون على المقاومة مهما كلف الثمن».

وردا على ادعاءات بعض وكالات الانباء والاذاعات الاجنبية قال الناطق الفلسطيني مساء يوم السبت «انه لا صحة لما تناقلته وسائل الاعلام التي استقت مصادرها من حركة أمل حول سقوط مخيمي صبرا وشاتيلا، ودعا الصحفيين الى الحضور لداخل المخيمين للتأكد من صمودهما وتفنيد مزاعم أمل».

وفي ساعة متأخرة من يوم السبت، اعلن ناطق باسم الجبهة الديموقراطية «ان قوات انتحارية نجحت في اختراق الحصار المضروب حول مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة وادخال كمية من الادوية والذخيرة للمقاتلين الفلسطينيين، كما شنت قوات الثورة هجمات معاكسة على محاور برج البراجنة وتمكنت من الاستيلاء على بعض المواقع على طريق المطار».

٧ رمضان ١٤٠٥ هـ
الاحد ٢٦/٥/١٩٨٥

استمر القتال على اشده بين المدافعين الابطال عن مخيمات بيروت، وقوات الجيش النظامي اللبناني وعناصر حركة «أمل» الطائفية. وتميز القتال في بعض الاحيان بقيام مجموعات من قوات الثورة الفلسطينية بعمليات اغارة على مواقع الجيش وأمل ونصب كمائن للقوى المعتدية في محيط المخيمات، وقال الناطق العسكري الفلسطيني «ان عدة اليات قد دمرت للوائين السادس والثامن، واصيب عدد من افرادهما وأعلن أمل باصابات عديدة، فيما تواصلت عمليات تعزيز حالة الصمود العسكري لقواتنا داخل المخيمات. ونتيجة ذلك عاودت عناصر «أمل» اعمال القتل ضد المدنيين الفلسطينيين واحراق منازلهم، فيما تولت جرافات الجيش اللبناني هدم المنازل، في بعض انحاء صبرا وشاتيلا.

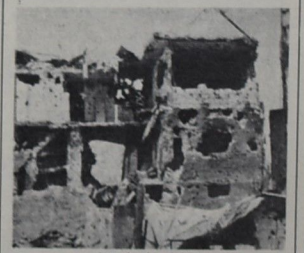
جدار صامد في صبرا

واضاف ان الارهاب الدموي الذي مارسه عناصر الجيش و«أمل» لن يزيد شعبنا الا اصراراً لصد المؤامرة والمتآمرين».

ومن ناحيتها افادت وكالة الصحافة الفرنسية من بيروت ان الصحفيين لم يتمكنوا من دخول صبرا وشاتيلا. وهذا يعني كما اوضحت الوكالة ان الفلسطينيين يقومون بعمليات عسكرية ضد تجمعات أمل والجيش اللبناني.

وفي تصريح لمصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ظهر يوم الاحد «ان عصابات أمل واللوائين السادس والثامن استخدمت كافة انواع الاسلحة ضد مواقع القوات الفلسطينية في صبرا وشاتيلا صباح اليوم نفسه، مما يدحض اكاذيب عصابات أمل حول سقوط المخيمين، واكد ان المقاتلين الفلسطينيين مصممون على الدفاع عن شعبهم حتى آخر رجل وانهم لن يسلموا اسلحتهم مهما كان الثمن واضاف ان عصابات أمل قامت بارتكاب مجازر فظيعة ضد المدنيين الفلسطينيين الذين غادروا المخيمين بعد تدمير بيوتهم وانه قد تمّ قتل عدد كبير من الجرحى الفلسطينيين في بعض المستشفيات.

٨ رمضان ١٤٠٥ هـ
الاثنين ٢٧/٥/١٩٨٥

دخلت حرب الدفاع عن المخيمات الفلسطينية، اسبوعها الثاني، وفرض الصمود البطولي للمقاتلين الفلسطينيين نفسه حتى على وسائل الاعلام المحايدة والمعادية في آن معاً. فاذاعة الكتائب اعترفت بان القتال مازال مستمراً في منطقة الداعوق وهي المنطقة التي طالما ادعت الاذاعة المذكورة بانها سقطت في ايدي عناصر أمل واللواءين السادس والثامن النظاميين، كما اعترفت الاذاعة المذكورة ان القتال تجدد حول شاتيلا وبرج البراجنة.

اذاعة «مونت كارلو» وصفت قتال ذلك اليوم بين أمل والجيش من ناحية والمقاتلين الفلسطينيين من ناحية ثانية، بانه مواجهة ضارية في المخيمات الثلاثة. في غضون ذلك جرت محاولة لتثبيت وقف اطلاق نار جديد إثر وساطة قام بها الحزب التقدمي الاشتراكي. وتنص شروط الاتفاق الجديد على اشراف الحزب التقدمي وبعض الاحزاب الاخرى مع حركة أمل على تجميع السلاح وتأمين حراسته من جانب «جبهة الانقاذ» والبدء باخلاء الجرحى. غير ان زعيم عصابة امل ـ نبيه بري رفض الاتفاق الذي رعاه النظام السوري في دمشق. وعصر نفس اليوم صعدت عصابات امل والجيش النظامي اللبناني من قصف المخيمات الفلسطينية الثلاثة بعد فشلها في اقتحام هذه المخيمات.

٩ رمضان ١٤٠٥ هـ
الثلاثاء ٢٨/٥/١٩٨٥

كان يوما مشهودا في حرب المخيمات.. فقد تمكن المقاتلون الفلسطينيون من تحطيم الهجمات الوحشية، وقالت برقيات المدافعين «قاوم مقاتلونا ببطولة خارقة، ولاحقنا الفارين القتلة الى خارج صبرا بعد قتل وجرح العديد منهم، وتدمير عدد من آليات الجيش اللبناني» لقد لجأ المجرمون بعد هزيمتهم الى اطلاق النار على المصابين والجرحى المدنيين. وردت قواتنا بتنفيذ هجمات معاكسة وتوجيه قصف مركز باتجاه تجمعات أمل وكتيبة الاسد السورية واللوائين لسادس والثامن واوقعت بها خسائر فادحة وقد غطى دخان القصف سماء الفاكهاني والمدينة الرياضية وطريق المطار. وفي ظهر اليوم نفسه، نفذت مجموعاتنا الضاربة سلسلة اشتباكات مع قوات اللواء السادس ودمرت له عدة آليات كما دمرت عدة سيارات لعصابات أمل في قصقص ودار الايتام الاسلامية والجامعة العربية وكورنيش المزرعة والمصيطبة، والطريق الجديدة وابو شاكر ومحطة الدنا.

ونفذت مصادر القوات الفلسطينية في بيروت ان القوات السورية فرضت قيودا على حركة القوات الفلسطينية في البقاع، وادخلت شاحنات امداد محملة بالذخائر لمواقع حركة أمل. ومساء اليوم نفسه وزعت قيادة القوات الفلسطينية البرقية التالية الى جميع الفلسطينيين في العالم: [سنلاحق العملاء، معنوياتنا جيدة].□□

اعدّ التقرير: يوسف حسن

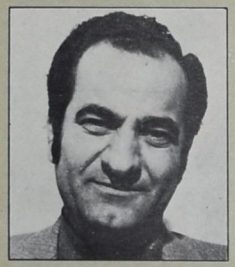

بطاقة من الناصرة

سالم جبران

حزيران ٦٧ وحزيران ٨٢

اسئلة الانظمة غير صحيحة وبرهان الفلسطينيين ساطع

نقترب من الخامس من حزيران، وفي الخامس من حزيران تدوي في آذاننا صيحة ابو الطيب المتنبي:

فصرت اذا اصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

بعد حزيران ١٩٦٧ مباشرة كان الشعب يضع ايديه على الجرح، جراح الناس، وجراح الكرامة العربية وجراح التاريخ العربي. وكان فلاسفة الكلام، من الذين يعيشون على فتات موائد الانظمة العربية، يتناقشون نقاشاً لغوياً حول تسمية ما حدث.

اهي نكبة؟ اهي نكسة؟ اهي هزيمة؟ اهي ماساة؟ وهل قام العدو بمباغتتنا بشكل خيانيّ؟ ام اننا كنا لاهين لا نحس باستعداد العدو للانقضاض علينا؟

كان هدف الانظمة السائدة في العالم العربي منع الانسان العربي من طرح الاسئلة الحقيقية المصيرية ومنعه، اساساً، من صياغة الجواب الحقيقي على السؤال المصيري الذي يملأ الوجدان العربي، بل يملأ الهواء فوق كل ارض عربية.

لماذا حدثت المأساة مرة اخرى؟ كيف صار بامكان اسرائيل ان تتغلب على الامة العربية جمعاء في حرب اشبه ما تكون برحلة صيد؟ لماذا هذا التفوق العسكري لدولة طاقتها البشرية ٣ ملايين على امة عربية تزداد كل عام عشرات من الملايين، ناهيك عن فقر اسرائيل اقتصادياً ومادياً ازاء الطاقة الاقتصادية الاسطورية الكامنة في الارض العربية؟!

وتطوع فلاسفة الكلام للقول ان امريكا تدعم اسرائيل دعماً كاملاً وكان الضمير العربي يصرخ: رداً على هذا..

.. ولكن امريكا نفسها قامت بحرب عدوانية ابادية ضد الشعب الفيتنامي فاضطرت الى التقهقر الذليل والانسحاب من فيتنام. لماذا انتصرت فيتنام على امريكا نفسها بينما انهزم العرب امام عميلة امريكا؟

لقد حاول العديد من المفكرين والباحثين والسادة الثوريين تقديم الاجابات الحقيقية الشافية على هذه الاسئلة المصيرية. ولكن جواب الحقيقة غرق في محيط من اكاذيب وشعوذات الانظمة العربية والضاربين بسيفها والكاتبين بقلمها.

ومع هذا فان النتيجة المركزية لهزيمة ١٩٦٧ كانت انبثاق الحركة الوطنية الفلسطينية، سياسياً وعسكرياً بصفتها حركة شعب بكامله، الشعب الذي كان قبل ١٩٦٧ شعباً من اللاجئين المشردين اصبح، في نظر العالم كله، شعباً من المقاتلين، لا شعباً من التائهين.

وكنا نود لهذه الشمس الساطعة الجديدة ان تنشر النور، لا في الواقع الفلسطيني فقط بل في المنطقة العربية كلها. ولكن الذي حدث فعلاً هو ان الانظمة العربية عملت من حربها الرهيبة ضد القوة الوطنية الثورية في العالم العربي، كما تعملت الانفصامية في العالم العربي بشكل محزن، وعدنا نلاحظ من جديد، التيارات الاقليمية الضيقة وتيارات الشعوذة الدينية المتعصبة، وتيارات الاستفادة من الهزيمة لتبرير الخيانة القومية والاجتماعية، والارتماء في احضان الامبريالية. وكل هذا لم يمنع الثورة الفلسطينية، فقط من القيام بدور ثوري شامل في المنطقة العربية، بل بدانا نرى حصار الانظمة العربية للثورة الفلسطينية ومحاولات احتوائها من الداخل، او على الاقل الضغط السياسي والنفسي عليها لتفريغها من المضمون الجماهيري النضالي الثوري الذي له ابعاد قومية عربية عامة وثورية انسانية عالمية.

لعل «النباتية» هي التجسيد السياسي والفكري والنفسي للرؤيا الخطيرة للعالم العربي بعد حزيران ١٩٦٧، او لنقل بعد عبد الناصر والناصرية. ولكن اذا بحثنا بعمق وجدنا بؤراً نباتية، سياسياً وفكرياً، في مختلف الدول العربية. وحتى في داخل الدول ذات الانظمة الوطنية العربية المعادية للاستعمار.

في هذا الوضع جاء حزيران الثاني، حرب اسرائيل في لبنان ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، ولكن يخطىء من يعتقد ان لا جديد تحت الشمس العربية، وان اليوم مثل البارحة. ففي حزيران ١٩٦٧ هزمت الجيوش الرسمية العربية امام آلة العدوان الامريكية ـ الاسرائيلية. اما في حرب لبنان فكانت المواجهة بين آلة الحرب الامريكية والاسرائيلية من جهة ومن الجهة المقابلة (القوة العسكرية للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية).

واذا كانت «رحلة الصيف» قد انتهت خلال ستة ايام في حزيران ١٩٦٧، فان حرب الـ ٤٨ ساعة امتدت ثلاث سنين في لبنان، والمهزوم، هذه المرة، هو المعتدي والمتفطرس نفسه، والمنتصر، هذه المرة، هي ارادة المقاومة الشعبية المسلحة للشعبين الفلسطيني واللبناني.

ولو لم تكن الانظمة العربية، باكثريتها الساحقة، «بثوية»، لكان بالامكان، فعلاً، ترجمة النتائج السياسية والعسكرية لحرب لبنان انتصاراً تاريخياً باهراً للشعب الفلسطيني والشعب اللبناني، ولكل حركة التحرر القومي العربية.

ونقول، بأسف، ان وقوف الشعب على قدميه، والسلاح بيده، لم يكن قوة وقفت في وجه اسرائيل ودمرتها بل بعبعاً رهيباً اخاف كل الانظمة الرجعية التي تسجن شعوبها وتخنق ارادتها. لهذا بالذات فان عالم الاسى البائد في الوطن العربي غير معنى، اطلاقاً، باستخلاص العبرة الحقيقية من حرب لبنان.

اما القوى الوطنية والثورية على طول الوطن العربي وعرضه من الخليج الى المحيط ومن جبال طوروس حتى الشواطىء العربية الجنوبية على المحيط الهندي، فمن واجبها ومن مصلحتها المباشرة ان تستخلص العبرة الكاملة من المعركة البطولية في لبنان وهي:

ان الشعب، اذا انطلق، حراً وموحداً، فهو قادر على مواجهة اي عدوان وبحره. في حرب لبنان جرى، جزئياً، ايجاد الجواب العربي الحقيقي على هزيمة حزيران ١٩٦٧.

.. ومع كل التمزق المحزن، فلسطينياً وعربياً، فإنا نريد ان نعبر عن ثقتنا بالانسان الفلسطيني، بالانسان العربي عموماً على صنع صيغة الجواب الكامل العميق حتى النهاية، رداً على الواقع المهزوم، رداً على مناخ الردة والتقزم، وقبول الذل بلسم الواقعية. وهذه الثقة، النابعة من اعماق الضمير، هي المبرر لحياتنا وهي سر بقائنا وصمودنا.. هنا في داخل قلعة العدوان □□

Digitized by Birzeit University Library

مدن فلسطين

١٣ ألف فلسطيني في عكا القديمة:

باقون .. فليشربوا البحر

عام ١٩٦٥ انهارت اسوار «غيتو عكا» العربي

ما تسميه سلطات الاحتلال «مدناً مختلطة»، يشمل خمس مدن هي: عكا وحيفا ويافا واللد والرملة. وفي هذا التحقيق الخاص بـ «فلسطين الثورة» قصة كفاح العكاويين، وقصة مخطط السلطة لترحيلهم الى قرية المكر.. ونبدأ بالقصة الاولى.

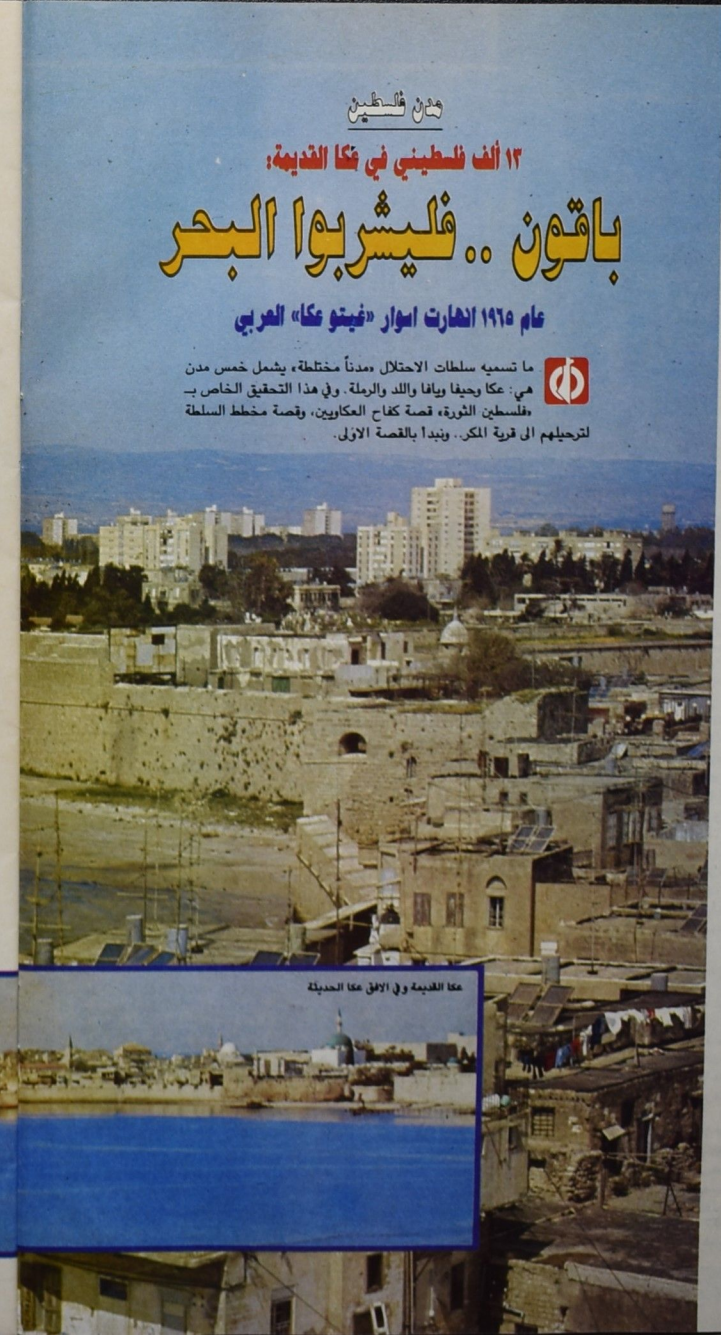

عكا القديمة وفي الافق عكا الحديثة

جامع الجزار

عكا ـ محمود ابو شنب

عكا، عشية النكبة، كانت عاصمة الجليل الغربي، والمركز الثقافي والديني والعلمي لعشرات قرى الجليل. ولغير الجليل ايضاً. فيها تقام المهرجانات الرياضية السنوية، والاحتفالات الضخمة في المناسبات والاعياد. فيها السور العظيم، الجوامع والكنائس، والمآذن والابراج والخانات والاسواق العامرة، وتشكل مركزاً للمواصلات الى جميع انحاء فلسطين، والى لبنان، وعمرت نواديها الكشفية والثقافية والرياضية بمختلف فرق الرياضة والملاكمة والمصارعة وغيرها.

.. وكان ليل، وكان احتلال، وجردت عكا من ابرز ميزاتها، ميزتها العربية، فصارت مدينة مختلطة، ثم جردت من كثير من معالمها الشعبية فاختفت نواديها العربية، عدا ما اقامه الحزب الشيوعي، لاحقاً، في القرى والمدن المختلطة، واقفلت المدرسة الاحمدية المشهورة التي خرجت الكثير من علماء الفقه والدين، وانحط مستوى التعليم في المدارس، واقتلعت الساعة ذات الوجوه الاربعة التي كانت قائمة مثات السنين على برج عال بناه الاتراك على مدخل خان العمدان قرب ميناء الصيد في عكا القديمة.

«.. غريب الوجه واليد واللسان»

تغيرت عكا.. وسكانها العرب صاروا كالايتام في مادبة اللئام. واستغل الصهاينة سور المدينة لفرض حكم عسكري بغيض يتصرف بمقدرات المدينة وسكانها. فلا يغادرها او يدخلها الا من يحمل تصريحاً من الحاكم العسكري. والتصريح لا يعطى بسهولة، وانقلب الحاكم العسكري فيما بعد الى رئيس بلدية المدينة.

عكا، غادرها بحراً وبراً، الاكثرية الساحقة من سكانها، اتقاء للقصف المدفعي والقذائف التي انصبت على المدينة في نيسان ١٩٤٨ الى اماكن مختلفة، ولكن الى الشمال.. الى لبنان في الاساس، واحتل الصهاينة عكا، ودخلوا البيوت في القسم الجديد من المدينة خارج الاسوار.. الخالي من السكان تماماً. البيوت التي لم ينقص من محتوياتها اي شيء. الكنبات، الطاولات، الاواني الخزائن.. كل شيء، حتى مؤونة البيت.. فقط شيء واحد لم يكن موجوداً.. السكان..

واتوا بالسكان اليهود مكان العرب.. وضاقت عكا الجديدة عن استيعاب آلافهم، وبدأوا يتسربون الى عكا القديمة، داخل الاسوار. اناس من مختلف انحاء الارض. اخذوا البيت والارض والوطن.. واصبح العربي في عكا غريب الوجه واليد واللسان.

تغيرت عكا، وهربت البهجة والسعادة من وجوه عربها، مع الاهل الذين غادروها. وحُشر السكان العرب في المدينة حشراً منذ اواخر الاربعينات حتى اوائل الستينات، حيث بدات السلطة الصهيونية البناء، بكثرة وسرعة، وخلال فترة لا تزيد عن اربعة شهور، تم نقل كل السكان اليهود الذين ادخلوا الى المدينة القديمة الى البيوت الجديدة في عكا الجديدة، وبقي العرب وحدهم داخل الاسوار، ونهبت السلطة الاحتلالية عفش كل البيوت، عنوة واقتداراً.

اسبوع طوله ٣٧ عاماً!

هم سكان القرى العربية التي هدمتها السلطة الصهيونية في المنطقة، الذين لم يغادروا الى لبنان او غيرها. مثل قرى المنشية والسمرية والغابية والكابري وام الفرج والزيب والبروة والدامون وغيرها، التي اصبحت اثراً بعد عين، وربما تجد جامعاً او كنيسة، او ما تبقى منهما بين اطلال هذه القرية او تلك، ولا يستبعد استعمال الجوامع بشكل خاص، زرائب للبهائم، وفي المدن المختلطة، مكاناً للفسوق والرذائل. ومن القرى من ازيلت عن وجه الارض واطلالها، وعلى انقاضها بنيت البيوت للمستوطنين اليهود، مثل قرى المنشية والبروة والكابري وام الفرج وغيرها.

ومن سكان عكا العرب، من حملتهم الزحافة البريطانية بحراً، وحملتهم المؤامرة المثلثة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية العربية، من حيفا ويافا والقرى المجاورة لهما، وحتى من صفد وقراها.

ومن سكان عكا، قسم لا باس به من «الغوارنة»، وهم فئة من ابناء شعبنا عاشوا على الارض الواقعة بين نهر النعامين ومصانع تكرير البترول «الرفينري»، وانتشروا على مساحة كبيرة من الارض التي غرسوها بكروم العنب والتين والتفاح والتوت وغيرها، وجنوا من ارضهم الخصبة شتى انواع الخضار من حيث انها كانت تروى من نهر النعامين وروافده. وكثرة من الينابيع في الارض.

وفي مطلع ايار من عام النكبة، حضر ضباط من الجيش الاسرائيلي وجمعوا «الغوارنة»، وطلبوا منهم مغادرة اراضيهم وبيوتهم لمدة اسبوع... اسبوع فقط، وذلك بحجة «حمايتهم والمحافظة عليهم»، لاحتمال «انفجار معارك» في منطقتهم (حجة لم يكن لها اي اساس). وهكذا أجلي الغوارنة عن بيوتهم واراضيهم الى عكا القديمة. ومنذ العام ١٩٤٨، وحتى هذه اللحظة، لم ينته «اسبوع» الضباط المذكور، وبقي الغوارنة في عكا القديمة. واما اراضيهم فقد صودرت بموجب «قانون الغائبين»، وعليها بنيت البيوت الفخمة، واقيمت المصانع المختلفة..

الغى الحكم العسكري في العام ١٩٦٥ بعد ان حقق معظم اهدافه وبعد ان تم الاستيلاء على معظم اراضي المواطنين العرب. ولكن هذه قصة اخرى تحتاج الى تحقيق خاص، الا ان الغاء الحكم العسكري لم يكن بالامر السهل. فقد الغي نتيجة نضال شديد ومثابر وبمختلف الاشكال الشعبية والبرلمانية، شنه المواطنون العرب، ووقف الشيوعيون في مقدمة هذا النضال، ودفعوا الثمن سجناً ونفياً وقطع ارزاق.. الى ان تم الغاء الحكم العسكري كما ذكرنا.

لملم المواطنون العرب في عكا، اطراف هويتهم القومية بعد الضربة التي نزلت بهم في عام النكبة وشركتهم كالثائهين. ومرة اخرى، كان ذلك بفضل الشيوعيين وصحفهم وعلى راسها «الاتحاد». وازداد المواطنون العرب عدداً وثقة. ازدادوا «كمّاً»، كان من الطبيعي ان يتحول «كيفاً»، وصاروا يشكلون ثلث سكان المدينة، التي يبلغ الان حوالي الاربعين الفاً.. (المواطنون العرب في عكا ١٣ الفاً).

سكان عكا العرب، هم عملياً من اللاجئين في وطنهم، واضيف لاجئون آخرون. قسم من ابناء قريتي القرت وبرعم، بعد ماساة القريتين، واقدام سلطات الجيش الاسرائيلي على جريمة قصفهما بالمدافع والطائرات، بعد ان اجلوا سكانها، ولمدة اسبوع، وبالحجة نفسها التي شردوا بها الغوارنة. ولكن هذه ايضاً، قصة اخرى.

ازمة سكن

منذ عام النكبة وحتى اوائل الستينات، لم يكن يسكن في عكا الجديدة من العرب سوى عائلات لايزيد عددها عن عدد اصابع اليد الواحدة، ولكنه حدث في العام ١٩٦٥، ان سقطت احدى الدور في عكا القديمة على صاحبها (قاسم ابو خزنة) ودفن الرجل تحت الانقاض. ولحسن الحظ لم يكن احد من عائلته في البيت، عداه، والا لقضي على العائلة جميعاً.

واثيرت ضجة كبرى، وقامت مظاهرة حملت شعارات «لا نريد الموت تحت الانقاض»، «نريد مساكن انسانية في مدينتنا»، الخ.. حملها الشيوعيون والقي القبض عليهم وحوكموا.. ولكن جرى اختراق السور، واضطرت السلطة الى اعطاء العديد من الشقق الجديدة للعائلات العربية في عكا الجديدة، في الحي المسمى بـ «ولفسون»، وهو حي بني باموال ثري يهودي بريطاني.

وفي اثر هذا الحادث المأساوي (سبقته حوادث مماثلة من سقوط البيوت ولكن دون حدوث اصابات في الارواح)، وعلى اثر استجوابات تقدمت بها الكتلة الشيوعية في الكنيست، تشكلت لجنة لتقصي الحقائق، تابعة للجنة العمل في الكنيست، التي لخصت عملها في تقرير تقدمت به الى وزارة الاسكان والى بلدية عكا، ويعترف بوجود ٢٠٠ بيت آيل للسقوط في عكا القديمة، واوصى التقرير بضرورة بناء مئتي وحدة سكن للمواطنين العرب في عكا. وبوتيرة (٥٠) وحدة سكن سنوياً على مدى اربع سنوات.

ويبدو ان هذا التقرير قد لفظ انفاسه قبل ان يولد. وما تبقى منه قرضته الفئران في ادراج البلدية ووزارة الاسكان. في الوقت الذي تزداد فيه حدة الضائقة السكنية للمواطنين العرب وبشكل ملفت، ذلك ان الزيادة الطبيعية في عدد السكان العرب، لم تقابلها زيادة في بناء المساكن، بل قابلها زيادة في هدم المساكن وخرابها في عكا القديمة وبشكل مخطط ومبرمج من قبل السلطة بهدف اجلاء المواطنين العرب عن المدينة.. ولهذا المخطط قصة سنرويها في تحقيق آخر □□

Digitized by Birzeit University Library

وحدة سلاح. وحدة موقف
وحدة شعب

فلسطينيون في قبرص يتظاهرون ضد المذابح

ارفعوا ايديكم عن مخيماتنا

وحدة السلاح والموقف الفلسطيني في مواجهة الحرب الشرسة على الوجود الفلسطيني في لبنان، متمثلة بالهجوم ضد مخيمات برج البراجنة وصبرا وشاتيلا من جانب حركة امل «تنفيذا لاتفاق الاسد ـ مورفي لاذلال اهلنا في المخيمات (...) وضرب دورهم الرائد مع اخوانهم اللبنانيين، وقطع الطريق على حالة النهوض السياسي والعسكري التي كرستها بطولات المقاتلين الابطال الفلسطينيين واللبنانيين في القوات المشتركة».. كما يقول الاخ القائد ابو عمار... هذه الوحدة وجدت امتدادها الطبيعي في مواقف الجاليات الفلسطينية والاتحادات الشعبية والمهنية الفلسطينية التي اجمعت على:

اولاً: المطالبة بوقف فوري لاطلاق النار، وفك الطوق المضروب حول المخيمات الفلسطينية في بيروت.

ثانيا: ادانة المجزرة التي ترتكبها القوى الطائفية في حركة «امل» المدعومة من النظام السوري.

ثالثا: امن المخيمات هو مسؤولية المؤسسات الفلسطينية الشرعية المختصة، وعلى راسها اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ففي بيروت وعمان ودمشق والكويت شهدت اوساط الجاليات الفلسطينية في هذه العواصم تحركات فورية للتعبير عن غضبها ازاء المجزرة التي يتعرض لها اهلنا في مخيمات بيروت.

في لبنان نظم اهالي مخيم «عين الحلوة» القريب من صيدا، مظاهرة احتجاج داخل المخيم، سدوا خلالها مداخل المخيم بالحجارة والاطارات المشتعلة، ورددوا هتافات جاء فيها: «ارفعوا ايديكم عن مخيماتنا» وقسما سننتقم...».

وفي المنطقة الغربية من بيروت سارت حوالي ثلاثمائة امرأة فلسطينية يوم (٢٦) أيار الحالي في مظاهرة طالبت بوقف المعارك حول المخيمات.

وفي العاصمة الاردنية اندفع الوف المواطنين الفلسطينيين الى مكتب المنظمة في عمان لتسجيل اسماءهم كمتطوعين للدفاع عن مخيمات لبنان.

واصدرت القبائل والعشائر الفلسطينية في الاردن بيانا دعت فيه اصدقاء شعبنا «لوقف المذابح والمجازر التي تجري في مخيمات الفلسطينيين في لبنان» والتي تستهدف «قهر الانسان الفلسطيني، ومنعه من العيش بحرية وكرامة».

وفي العاصمة السورية شهد مخيم اليرموك (اكبر التجمعات الفلسطينية في دمشق) مظاهرات عديدة استنكارا للهجمة القادرة التي تشنها الادوات الطائفية في حركة «امل» ضد فلسطينيي لبنان، وقد اشتبك المتظاهرون بعناصر المخابرات السورية التي اطلقت النار عليهم، فاوقعت في صفوفهم عشرات الجرحى.

وفي العاصمة الكويتية اعتصم الالاف من ابناء الجالية الفلسطينية داخل جامعة الكويت، وتوجه الكثيرون منهم الى مكتب منظمة التحرير للتطوع دفاعا عن شعبنا المحاصر في مخيمات بيروت.

اما في تونس فقد اصدرت الاتحادات الشعبية والمهنية الفلسطينية بيانات تندد «بالمذبحة التي ترتكب في مخيمات لبنان». فالاتحاد العام للكتاب والصحفيين قال في بيانه «في هذه اللحظات الخصبة بدم شعبنا، تقوم حركة امل بتنفيذ اوامر حافظ الاسد (...) لذبح اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين، ضمن خطة ما سمي بكامب مورفي، والتي تقضي بمواصلة الهجمة التي بدأها شارون في صيف ١٩٨٢، واردفها الاسد في طرابلس، واضاف اليها الكتائب في صيدا، والمطلوب امريكيا اتمامها في مخيمات الفلسطينيين في بيروت».

واضاف البيان «ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اذ يشجب هذه المجزرة البشعة، ويدين القائمين عليها، ويحيي الوحدة الوطنية التي تجسدت في المخيمات وفي كل مكان... ليهيب بكل اصحاب الاقلام الشريفة في الوطن العربي والعالم ليقوموا بواجبهم في

ملالة ام ـ ١٣ من «امل»: حملة بالسلاح لتجريد الفلسطينيين من السلاح!

كشف الحقيقة، والانتصار للشعب العربي الفلسطيني ـ اللبناني».

وجاء في بيان الاتحاد العام لطلبة فلسطين «ان مؤامرة يري الواهنة والتي تلقى الدعم والمساندة من النظام السوري، جاءت بعد فشل العدو الصهيوني في تحقيق اهدافه السياسية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني، وبعد ارغام العدو على الانسحاب، بفضل الفعل العسكري الفلسطيني ـ اللبناني الوطني الذي اكد وحدة الدم والمصير بين شعبينا».

واكد البيان «ان شعبنا الذي واجه حصار بيروت ببسالة وبطولة نادرتين سيلقن المحاصرين الجدد ذات الدرس، وسيفشل محاولات تلك القوى لطي صفحة النضال الوطني الفلسطيني».

نداء من الهلال

واصدرت جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني نداء الى الجمعيات والهيئات والمؤسسات الانسانية؛ العربية والاسلامية والدولية تناشدها فيه «ان تقف ازاء مسؤولياتها الانسانية، وان تهب بكل فاعلية وسرعة لاداء مهماتها التي ندرت من اجلها، وان تبذل كل جهد، وتتدخل لدى الاطراف المعنية من اجل تمكين الصليب الاحمر الدولي والمؤسسات الدولية الاخرى من العمل الفوري في المخيمات لانقاذ مئات الجرحى من المدنيين؛ اطفالا ونساء وشيوخا، وانتشال جثث الشهداء، وتخفيف آلام المهجرين الذين دمرت الايدي اللاانسانية بيوتهم».

ووجه الدكتور فتحي عرفات رئيس الجمعية نداء بالمعنى نفسه الى وزراء الصحة، ونقابات الاطباء، وجمعيات الهلال والصليب الاحمر في العالم.

وفي عدن اعتصم ابناء الجالية الفلسطينية في جمهورية اليمن الديمقراطي في مكتب المنظمة، هناك، واصدروا بيانا طالبوا فيه بوقف النار فورا في منطقة المخيمات، والسماح باخلاء الجرحى وانهاء الحصار التمويني المضروب على المخيمات، وانسحاب قوات «امل» واللواءين السادس والثامن من حول المخيمات.

وشدد البيان على حق اللجان الشعبية في المخيمات بتحمل مسؤولية الامن الذاتي وادارة شؤونها الداخلية، وعلى ضرورة احترام حق الشعب الفلسطيني بالاحتفاظ بسلاحه للدفاع عن نفسه، دون وصاية من أحد.

في قبرص

وعلى صعيد آخر شهدت عدة عواصم عالمية تحركات قامت بها الجاليات الفلسطينية فيها، للتعبير عن استنكارها للمجازر ضد المخيمات، وللفت نظر الرأي العام الدولي الى ضرورة التحرك السريع من اجل وقف تلك المجازر.

● في قبرص تظاهر مئات الفلسطينيين والقبارصة والعرب احتجاجا على «المذابح ضد الفلسطينيين في مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة»، ثم توجهوا الى السفارة السورية في نيقوسيا، حيث سلموا السفير السوري انور شيخوني مذكرة تندد بالمذبحة «التي تدخل في اطار مخطط سوري يستهدف تقسيم لبنان طائفيا، وتحطيم منظمة التحرير الفلسطينية من اجل اغتصاب سلطة القرار الوطني منها».

وذكرت معلومات خاصة بـ «فلسطين الثورة» ان السفارة السورية سعت لدى السلطات القبرصية لكي تحظر المسيرة، او ـ في الحد الادنى ـ منعها من التوجه الى مبنى السفارة غير ان السلطات القبرصية رفضت ذلك، وابلغت الدبلوماسيين السوريين بأن التقاليد الديمقراطية في قبرص، تحفظ للفلسطينيين حق التعبير عن مشاعرهم تجاه المجزرة التي تحصد اهلهم في بيروت.

واصدر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ـ فرع قبرص نداءا الى صحافيي وكتاب العالم دعاهم فيه الى «العمل على كشف الحقائق عن المجزرة الجديدة، التي ترتكب بحق شعبنا في صبرا شاتيلا وبرج البراجنة، على الاخص وانكم انتم الذين وقفتم بالامس وكشفتم تفاصيل مجزرة صبرا وشاتيلا ١٩٨٢».

في عواصم العالم

● في برلين الشرقية استنكرت فروع الاتحاد العام لطلبة فلسطين، واتحاد الاطباء والصيادلة الفلسطينيين، في جمهورية المانيا الديمقراطية «الهجمة الشرسة الهادفة الى القضاء على شعبنا الفلسطيني في مخيماته، وتهجيره من اجل تنفيذ وتكملة المخطط الذي فشل شارون في تحقيقه».

واكدت بيانات الفروع «ان امن المخيمات، وجماهير شعبنا في لبنان لا يأتي بكبت الحريات، وقصف اماكن تواجد شعبنا، بل بالتنسيق التام مع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا».

● وفي الولايات المتحدة جرى اعتصام للطلاب الفلسطينيين في مقر الجامعة العربية في واشنطن، اصدر المعتصمون خلاله بيانا ادانوا فيه «الهجوم الذي تقوم به ميليشيات حركة «امل» وقوات اللواء السادس في الجيش اللبناني ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان» وحملوا «جميع الدول العربية مسؤولية الحفاظ على سلامة المخيمات».

● وفي شيكاغو اصدر نادي انصار فلسطين في المدينة بيانا اكد فيه «ان شعلة الوطنية الفلسطينية ستظل حيّة، وهّاجة، تغذيها دماء ابناء شعبنا الذين ما هان عليهم يوما شرفهم الوطني، ولا عزت امام كرامتهم الوطنية اقسى التضحيات».

● وفي ديترويت ادانت الجالية الفلسطينية هناك المجزرة الدموية البشعة التي ترتكبها قوات حركة أمل ضد مخيمات الشعب الفلسطيني في لبنان.

● وفي بون احتل عدد من افراد الجالية الفلسطينية في المانيا الاتحادية مكتب الجامعة العربية هناك، وشرعوا في اضراب مفتوح عن الطعام، واعلن المتحدث باسمهم ان سوريا «هي المحرضة على المذابح التي ارتكبت ضد مخيمات بيروت، لانها تسعى الى نزع سلاح انصار عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية في المخيمات».

● وفي لاهاي احتل الفلسطينيون المتواجدون في هولندا مكتب الجامعة العربية فيها، وسلموا رئيسه مذكرة تشجب بشدة «ما يتعرض له اخوتنا واخواتنا في لبنان، وندعو كل فرد يحترم القيم الانسانية للعمل على ايقاف المذابح، وتعبر الجالية عن دعمها التام لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

● ومن مانشاغوا وجه ابناء الجالية الفلسطينية في نيكاراغوا البرقية التالية للاخ ابو عمار «نضع انفسنا رهن اشارتكم لاداء واجبنا دفاعا عن شعبنا وعن وطننا. الخزي والعار للمتآمرين والعملاء». □□

Digitized by Birzeit University Library

فلسطينيو الضفة والقطاع يتهمون الاسد مباشرة

نظامكم عدو لشعبنا

في الضفة ايضاً هدمت سلطات الاحتلال خمسة بيوت بالجرافات

لم يكن الفلسطينيون في فلسطين بحاجة الى محنة جديدة لتأكيد فلسطينيتهم، ولا الى امتحان لتأييدهم الشامل والعميق لمنظمة التحرير. فهل تدري دمشق ام تتعامى بان من تسميهم «زمرة عرفات» هو شعب بأكمله.

اثناء حصار مخيمي نهر البارد والبداوي، كانت جماهير المناطق المحتلة هي السباقة للاسهام بدور فعال ومميز في معركة الدفاع عن وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وقرارها الوطني المستقل. وها هي الان تهب لتأخذ دورها المميز في معركة الدفاع عن الوجود الفلسطيني في لبنان.

منذ اليوم الثاني للهجوم الجديد على مخيمات الفلسطينيين في بيروت، بدأت جماهير الضفة والقطاع المحتلين بالتحرك لنصرة اخوتهم المحاصرين.

وادان المهندس مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل بالوكالة مؤامرة النظام السوري الطائفي على الشعب الفلسطيني، وخاطب النتشة ملوك ورؤساء الدول العربية قائلاً: هل اصبح الدم الفلسطيني رخيصاً عليكم الى هذا الحد؟!

وقال الحاج امين النصر رئيس بلدية قلقيلية المنتخب «ان نظام الاسد متورط في اتفاقيات سرية مع مورفي للقضاء على الشعب الفلسطيني في لبنان واقامة الدويلات الطائفية فيه. واضاف: ان الشعبين الفلسطيني واللبناني لن يغفرا للاسد ما ارتكبه ونفذه».

وناشد حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم المنتخب العرب والمسلمين للعمل على وقف القتال وردع المعتدين».

وقال الدكتور حاتم ابو غزالة عضو المجلس البلدي لمدينة نابلس: «ان الصورة تعكس تنفيذ المخطط المتفق عليه بين النظام السوري واسرائيل قبل اتمام انسحابها من لبنان، وهو الاجهاز على الوجود العسكري الفلسطيني لصالح «امل من اجل السيطرة على الجنوب لضمان امن اسرائيل» واضاف «وكالعادة يبرر النظام السوري موقفه برفع شعارات غوغائية وبالصاق التهم بالقيادة الشرعية الفلسطينية برئاسة الاخ ابو عمار».

بينما قال المحامي هاشم الصالح رئيس بلدية طوباس «نحن نعرف نظام الاسد وادوات قمعه فلقد ذاقها شعبه قبلنا في حلب وحماة»... وتساءل «ماذا يريد الاسد، هل يريد لبنان بدل الجولان، اذا كان هذا هو الثمن فليعلن ذلك للجميع واذا كنا ندين هذا النظام، فاننا ندين ايضاً من يتفرجون على ذبح الفلسطينيين بالجملة».

وبالاضافة الى ممثلي المجالس البلدية، ادلى ممثلو الهيئات والمؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة بتصريحات اكدوا من خلالها على وحدة الموقف داخل المناطق المحتلة مما يجري.

وقال الدكتور حسام عبد الهادي عضو مجلس امناء جامعة النجاح الوطنية «ان الحصار المزدوج في طرابلس كان مؤشراً لخطة طرد الفلسطينيين من لبنان وما «امل» الا اداة طيعة تنفذ ما يمليه الاسد».

وقال الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة العلاقات العامة والخارجية في جامعة النجاح «على ما يبدو فان ما يسمى بحكومة الوحدة الوطنية والحكومة السورية والادارة الامريكية قد اتفقوا جميعاً على انهاء الوجود الفلسطيني المسلح مقابل اخلاء اسرائيل لاراضي الجنوب».

وتساءل مروان البرغوثي سكرتير مجلس طلبة جامعة بيرزيت «الا يكفي الاسد ما ارتكب من مجازر ومذابح ضد الفلسطينيين. اننا نقول للاسد ان الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وحتى اخر طفل منه مع القائد ابو عمار ومع قيادته الشرعية والكل اصبح عدواً لنظامكم».

وذكّر الشيخ سعد الدين العلمي، رئيس الهيئة الاسلامية العليا في القدس، بدور النظام السوري خلال حصار طرابلس وناشد العرب والمسلمين «من بيت المقدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بالتحرك لحماية ابناء شعبنا في مخيمات بيروت ولبنان الذين يقوم الاسد بتجريعهم في شهر رمضان المبارك».

كما ناشد نقيب المحامين الفلسطينيين في قطاع غزة فايز ابو رحمة قادة الامة العربية التدخل لوقف النزيف الدموي.

في اليوم الثالث لحصار مخيمات بيروت وبينما كانت قذائف الدبابات تنزل الدمار ببيوت صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة كانت جرافات سلطات الاحتلال تدمر خمسة منازل بذريعة اكتشاف شبكة فدائية.

وفي نابلس ورام الله، وغزة اشتبك المواطنون مع قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة وفي غزة بلغ عدد المعتقلين من المتظاهرين حوالي مئتي شخص، وفرضت قوات الاحتلال حصاراً كاملاً على المدينة.

وفي بير زيت، نظم مجلس طلبة الجامعة ولجان الشبيبة مهرجاناً خطابياً تحدث فيه مروان البرغوثي سكرتير مجلس طلبة الجامعة وسمير رئيس لجنة الشبيبة للعمل الاجتماعي اللذين اكدا ان الشعب الفلسطيني الملتف حول قيادته الشرعية سيقاوم خطط القوى المعادية والهادفة الى تصفية الثورة الفلسطينية لانهاء قضية شعبها.

وبعد المهرجان انطلقت مظاهرة حاشدة سرعان ما اصطدمت مع قوات الاحتلال.

واعلن الطلبة تعليق الدراسة في الجامعة ثلاثة ايام، واصدر مجلس الطلبة بياناً جاء فيه ان الشعب الفلسطيني لم ولن يغفر ما ترتكبه الايدي الآثمة من مجازر ضد شعبنا.

وفي القدس اعتصمت النساء الفلسطينيات من مختلف المناطق المحتلة مقر الصليب الاحمر الدولي ابتداء من يوم ٨٥/٥/٢٥.

وشهدت البلدة القديمة والمنطقة الغربية من نابلس مظاهرة حاشدة ندد خلالها المتظاهرون بالاسد وبري. واشتبك المتظاهرون مع قوات الاحتلال التي فرقت المتظاهرين بالرصاص والقنابل المسيلة للدموع، واعتقلت ١٣ شخصاً.

وفي مخيم بلاطة جرت مظاهرة شارك فيها ٣ آلاف متظاهر حملوا الاعلام السوداء ويافطات كتب عليها «سيبقى هذا الشعب رغم جزار دمشق وذنبه بري». واشتبك المتظاهرون مع سلطات الاحتلال، وبعد المظاهرة فرضت قوات الحكم العسكري منع التجول على المخيم، واعتقلت العشرات من سكانه.

وحوصر مخيم قلنديا عند محاولة سكانه القيام بتظاهرة، واعتقل ٨ من طلبة معهد تدريب المعلمين في المخيم.

وفي مساء اليوم نفسه نظم طلبة جامعة النجاح في نابلس مهرجاناً خطابياً شارك فيه حوالي ٣٥٠٠ طالب، وبعد المهرجان انطلقت تظاهرة داخل الحرم الجامعي، وكانت الجامعة قد علقت الدراسة لليوم الثاني على التوالي تضامناً مع الصامدين في مخيمات بيروت.

وجرت في الجامعة الاسلامية في غزة تظاهرة طلابية وعلقت الدراسة، وكذلك الامر في جامعة الخليل ومعهد البوليتكنيك. بينما اغلقت سلطات الاحتلال مدرسة البنات في مدرسة سعير قضاء الخليل اثر رشق سيارة عسكرية اسرائيلية بالحجارة.

يوم ٨٥/٥/٢٤، اقيمت بعد صلاة الجمعة، في مساجد الضفة الغربية وقطاع غزة والجليل والمثلث، صلاة الغائب على شهداء الشعب الفلسطيني في مخيمات بيروت والجنوب اللبناني. وانطلقت بعد الصلاة المظاهرات في مختلف مدن وقرى ومخيمات المناطق. □□

صمود المخيمات حرك مواقف عربية ودولية

موسكو: هذا غير مقبول
ليبيا: هذا غير معقول

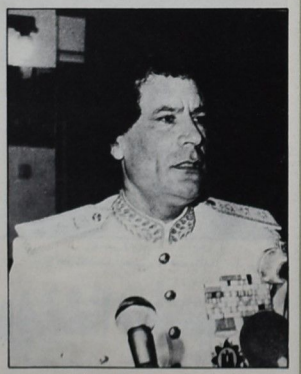

الغداني: موقفه «فاجأ» الكثيرين.. كالعادة

عبد الحليم خدام: «دبلوماسية الوقاحة ليس غير»

بعد ان اخفقت دمشق في الامساك بـ «الورقة الفلسطينية» سعت الى احراقها. فاذا بسوريا المغرورة بوزنها الاقليمي، تجد نفسها معزولة عن حلفاء عرب ودوليين مقربين واساسيين لها.

اذا ما ثابرت ليبيا على موقفها الراهن فسينتج عن ذلك نتائج فلسطينية لا تجهلها دمشق. واما موسكو فلقد اتهمها خدام، الوقح عادة والبالغ الوقاحة هذه الايام، بانها «تتحمل مسؤولية غير مباشرة».

ردود الفعل العربية والدولية على حرب الابادة الجديدة ضد المخيمات بدأت غامضة وبطيئة في بداية الاحداث التي كانت في مسارها اسرع من ردود الفعل هذه. الا ان صمود الفلسطينيين طور ردود الفعل وانتقل بها من موقع الحياد او الغموض الى موقف الانحياز النسبي لصالح الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

ردود الفعل العربية جاءت متفاوتة، بعد ان اتسمت بالغموض والصمت المريب (باستثناء الموقفين الليبي والكويتي) ويوم الاثنين الفائت وصل امين عام جامعة الدول العربية الشاذلي القليبي الى بيروت واجتمع مع الرئيس اللبناني ورئيس حركة «امل» وكانت الجامعة قد اخفقت في عقد اجتماع استثنائي كما طلبت منها القيادة الفلسطينية، في اليوم الثاني للمعارك، وفي هذا المجال رفضت الحكومة اللبنانية المرهونة للموقف السوري انعقاد مثل هذا الاجتماع، وبالتالي عطلت اي دور عملي للجامعة، مما حدا بالقليبي الى التحرك منفرداً للضغط من اجل وقف القتال، حيث اعرب في رسالة وجهها الى رئيس حركة امل نبيه بري عن قلقه الشديد، وناشده فيها «بالتدخل لوضع حد للعمليات المدمرة ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت في اقرب وقت ممكن».

وقال «ان هذا القتال الذي يراق فيه الدم العربي ويهدد لبنان ومستقبل القضية الفلسطينية باشد ◄

Digitized by Birzeit University Library

◄ الاخطار، ويلحق الضرر بمصالح وشرف الامة العربية، كما انه يعطي عنا صورة لا تشرفنا امام العالم». واوضح القليبي في رسالته انه على استعداد لبذل كل جهد يمكن ان يعيد الهدوء والامن ويحل المشكلات العالقة.

الموقف الليبي

ردة الفعل الليبية كانت الاسرع والاوضح، وبعد الاتصال الهاتفي الذي تم بين الاخ ابو عمار والرئيس الليبي العقيد معمر القذافي وتبادل وجهات النظر حول معارك بيروت، بعث الرائد عبد السلام جلود ببرقيات الى عدد من الاحزاب والشخصيات السياسية اللبنانية يدعوهم فيها الى وضع حد لجريمة قتل الفلسطينيين. وقال جلود في هذه البرقيات التي تسلمها السادة وليد جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي ورئيس «الجبهة الوطنية الديمقراطية» وسليم الحص وزير التربية والتعليم، ورشيد كرامي رئيس الحكومة اللبنانية وجورج حاوي امين عام الحزب الشيوعي اللبناني ومفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد، ان حرب الابادة ضد الفلسطينيين وحصار المخيمات ادخل الامور في مرحلة اللامعقول، وان تلك الحرب تحمل علامات انهاء دور لبنان القومي وانهاء دوره كساحة صراع ضد العدو الصهيوني وغلق البوابة الوحيدة في وجه العمل الفدائي.

وتساءل جلود عما اذا كانت تصفية القضية الفلسطينية تابعة من قرار اتخذته القوى الوطنية والاسلامية في لبنان وكلفت حركة امل بتنفيذه، ام ان الحركة تريد وضع الجميع امام الامر الواقع وتفرض علينا جريمتها التاريخية في حق الشعب الفلسطيني.

وطالب جلود هذه الشخصيات بتدارك الامر ووضع حد لهذه الجريمة قبل فوات الاوان وقبل ان يلحق بنا عار ما بعده عار».

وفي اطار رد الفعل الليبي فقد نقلت وكالة الانباء الليبية، ان العقيد القذافي تلقى رسالة من بعض الاسرى الفلسطينيين الذين اطلق سراحهم مؤخراً من السجون الاسرائيلية، «اتهموا فيها حركة امل بانها اصبحت، عن عمد او غير عمد، اداة لتنفيذ الاطماع الصهيونية».

واعلن ان عبد السلام التركي امين عام الخارجية الليبية قد توجه الى دمشق في محاولة للضغط من اجل وقف المذابح التي تتركب بحق الشعب الفلسطيني..

الكويت، الجزائر، عدن

التحرك الكويتي كان بارزاً وسريعاً، فقد اتصل امير دولة الكويت الشيخ احمد جابر الصباح بالرئيس السوري حافظ الاسد وناشده التدخل لوقف المعاك الدامية في المخيمات الفلسطينية في بيروت، ووجهت الحكومة الكويتية نداءاً لوقف القتال والكف عن اراقة الدم الفلسطيني.

الجزائر تحركت لوقف القتال، وبحثت الخارجية الجزائرية في الموقف مع السفير اللبناني وممثل م ت ف والقائم بالاعمال السوري في الجزائر، وبعد ذلك اوفدت جبهة التحرير الوطني الجزائرية السيد صادق زوتين مسؤول الشؤون الفلسطينية في اللجنة المركزية للجبهة الى بيروت، حيث التقى نبيه بري وابلغه قلق الجزائر من استمرار القتال في بيروت.

القليبي وبري بين المتاريس
امين عام «الضمير العربي» في غياب الفعل العربي

الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ارسل الى نبيه بري يحثه على بذل الجهود لايقاف القتال ووضع حد لاراقة الدماء.

الرئيس علي ناصر محمد، رئيس اليمن الديمقراطي ناشد بدوره رئيس حركة امل بذل الجهود لوقف القتال بين الاشقاء، عبر علي ناصر عن امله بتجاوز المحنة والعمل على الحفاظ على وحدة القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، من اجل مواصلة النضال ضد العدو الصهيوني.

السعودية

العاهل السعودي الملك فهد ابلغ ابو عمار في اتصال هاتفي انه يعتزم بذل مساعيه لدى الاطراف المعنية بغية وقف اراقة الدماء وضمانة الامن داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان. وكان الملك فهد، الذي اعرب عن حزنه الشديد لما يجري في بيروت، قد ناشد جميع الفئات في لبنان وقف القتال فوراً، واهاب بالدول العربية ان تبادر الى العمل على حقن الدماء، كما دعا جميع المسؤولين اللبنانيين الى بذل كل الجهود لوقف الاشتباكات.

وفي القاهرة دعت مصر العالم العربي الى تحمل مسؤولياته من اجل وقف اراقة الدم الفلسطيني في المخيمات في بيروت.

وطلب بيان مصري اثر اجتماع الرئيس مبارك مع كبار معاونيه «وقف جميع المساعدات التي تقدم الى الاطراف الّتي تستخدمها في الاعتداء على الشعب الفلسطيني».

وجاء ايضاً «ان مصر تدين هذه المؤامرة الرامية الى النيل من وحدة الشعب الفلسطيني وتسعى الى تشتيته وتصفية قضيته».

الاردن

في عمّان اجرى الملك الاردني حسين الذي يقوم بزيارة للولايات المتحدة الامريكية، اتصالاً هاتفياً بولي العهد الامير حسن، وطلب منه التحرك الفوري عربياً ودولياً لضمان وحماية امن وسلامة المخيمات الفلسطينية وسكانها المدنيين.

على ضوء ذلك اعلن المندوب الاردني في جامعة الدول العربية على موافقة حكومته على طلب م ت ف عقد اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة من اجل ان تتحمل الدول العربية كافة مسؤولياتها القومية في حماية الفلسطينيين والمخيمات الفلسطينية.

وعلى الصعيد نفسه واصلت الحكومة الاردنية بالتنسيق مع م ت ف اتصالاتها المباشرة مع الدول العربية لبلورة موقف عربي سريع وفعال لمعالجة الوضع.

من جهة اخرى وجه الاستاذ فاروق ابو عيسى الامين العام لاتحاد المحامين العرب نداءاً الى حركة امل يناشد فيه الحركة بوقف المجازر ضد الشعب الفلسطيني. وفي رسالته التي وجهها الى نبيه بري واعرب فيها عن دهشته للدور الذي تقوم به هذه الحركة تطرق الى الظروف المأساوية التي تعيشها المخيمات الفلسطينية والتعرض الى المؤسسات الطبية التي باتت عاجزة عن اداء دورها.

وقال ابو عيسى «لقد كان من الاجدر الحفاظ على التحالف الموجه ضد اسرائيل والامبريالية الامريكية».

الاتحاد السوفياتي

وعلى الصعيد الدولي تطورت المواقف مع تطور الاحداث وانفضاح الطابع الفاشي للحملة على المخيمات وكما في الجامعة العربية حيث احبط الرفض اللبناني والضغط السوري اجتماع مجلس الجامعة، حاولت الحكومة اللبنانية احباط انعقاد مجلس الامن الدولي. وحتى عندما انعقد في جلسة مغلقة كانت النتيجة الاعراب عن قلق المجلس العميق ازاء تصاعد اعمال العنف في لبنان. كما وجه المجلس نداء الى المقاتلين الفلسطينيين وقوات حركة امل من اجل حماية ارواح المدنيين.

ابرز المواقف الدولية كان موقف الاتحاد السوفياتي الذي قام بدبلوماسية سرية من اجل وقف القتال، واعرب من خلال وكالة «تاس» الرسمية عن قلقه ازاء تطور الاوضاع. وقالت الوكالة، ان القتال الدائر في بيروت لا يخدم الا الامبريالية والصهيونية. كما نقل القائم بالاعمال السوفياتي في عمّان للاخ ابو عمار يوم الاحد ٥/٢٦ رسالة من القيادة السوفياتية تضمنت تأكيداً سوفياتياً بالوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني وايقاف حرب الابادة التي تجري بحقه في بيروت.

وفي تسريب نقلته «صحيفة جورين تايمز» الاردنية في عددها الصادر يوم ٥/٢٦، ان السفير السوفياتي في دمشق فليكس فيدوتوف، اعرب في لقاء مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام يوم الخميس ٥/٢٣ عن قلق بلاده بصدد المعارك الدائرة في المخيمات الفلسطينية في بيروت.

واشار السفير السوفياتي بصفته الخاصة الى ان المستفيدان الوحيدان من هذه الهجمات ضد المخيمات الفلسطينية هما الولايات المتحدة واسرائيل.

وذكرت الصحيفة، ان خدام اكد للسفير السوفياتي «ان بلاده لن تسمح لياسر عرفات باستخدام سكان المخيمات الفلسطينية في لبنان لعرقلة الدور الاقليمي لسوريا».

وحمّل خدام الاتحاد السوفياتي «المسؤولية غير المباشرة» لمعارك لبنان لانه على حد قول خدام «ان الاتحاد السوفياتي قدم الاسلحة للحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي اللبناني اللذين سلماها بدورهما الى الفلسطينيين».

اما صحيفة «الوطن» الكويتية في عددها الصادر يوم ٥/٢٦ فقد نقلت عن مصادر دبلوماسية «ان السفير السوفياتي سأل خدام، متى سيتوقف القتال في بيروت».

فاجاب خدام «عندما تنتهي ذخائر الفلسطينيين».

فرد السفير السوفياتي «بان بلاده لن تتخلى عن اصدقائها الفلسطينيين والقوى الوطنية اللبنانية».

فقال خدام لقد انجر قادة «جبهة الانقاذ الفلسطينية» وهذه القوى الوطنية اللبنانية وراء عرفات للتخريب على الدور السوري.

فاجاب السفير: اننا نعرف الحقائق بدقة ونحن نطالب الحكومة السورية بوقف المعارك.

فرنسا وبريطانيا

في فرنسا اعرب وزير العلاقات الخارجية عن تأثره وحزنه حيال اعمال العنف في بيروت والتي تستهدف المدنيين.

اما في بريطانيا فقد كان هناك موقفان، موقف الحكومة وموقف المعارضة العمالية. فقد صرح متحدث باسم الخارجية البريطانية يوم الاحد ٥/٢٦، ان بلاده تحاول الضغط من اجل السماح لمندوبي اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي بالدخول الى المخيمات الفلسطينية في بيروت.

وقال المتحدث ان السلطات البريطانية تجري اتصالات بهذا الشان مع سفيرها في لبنان الذي يقوم بدور الوساطة.

اما المعارضة العمالية فقد طالبت الحكومة البريطانية القيام بمبادرة للتحرك الدولي في محاولة لوقف حمام الدم في لبنان وبصفة خاصة ضد سكان المخيمات الفلسطينية.

في قبرص

وفي قبرص دعت ثلاثة احزاب قبرصية من بينها الحزب الديمقراطي الحاكم والحزبين الشيوعي والاشتراكي الى مسيرة تضامن مع الشعب الفلسطيني ستقام في نيقوسيا العاصمة يوم الخميس ٥/٣٠.

وعلى الصعيد الدولي ايضاً فان معلومات ذكرت ان نشاطاً دولياً مكثفاً سيتم خلال الايام القادمة من اجل وقف القتال واراقة الدم الفلسطيني واللبناني في بيروت. □□

ملاحظات حول حرب اخرى على المخيمات

«لماذا تستعجلون لاعطاء الامن لاسرائيل ام انكم تريدون الامن لانفسكم ايها الخائفون».

العلامة الشيعي فضل الله

صورة الموقف على وجه مقاتل من امل

ترتيبات التخوم تشمل العواصم!

يستطيع السيد نبيه بري رئيس حركة «امل» ان يعقد مؤتمراً صحفياً في المنطقة الغربية من بيروت، محاولاً نفض يديه من جريمة قتل ضيوفه الفلسطينيين، وتهديم ما تبقى من مخيماتهم، ثم اتهام ياسر عرفات بافتعال حوادث المخيمات، «بهدف ايجاد خلل في التوازنات في بيروت». تمهيداً لعرقلة الخطة السورية في اعادة الوحدة الى لبنان»، كما جاء في المؤتمر الصحفي.

وما يستطيع السيد بري ان يفعله في المنطقة الغربية، لا يستطيع ابناء المخيمات، الذين هبوا للدفاع عن اهلهم وحياتهم في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، ان يفعلوه. فمساحة الديمقراطية اصبحت ضيقة في ظل الهيمنة، وهو ما يعني ان تكون الحقائق مطموسة وصوت القذائف هو المسموع حيث تشاء الارادة المنتصرة في بيروت الغربية ان تفعل، ورغم ان السيد بري استطاع ان يحصر اتهامه في نطاق محدد هو «عرقلة الخطة السورية» فهو يبدو الان، وقد القى عن كاهله اية مهمة اخرى لتوضيح ما حدث، وحقيقة ما حدث.

ورغم «فظاظة» السيد بري في قلب الحقائق او تقديمها بشكل ملائم لمنطق وتصرفات «امل» في صبرا وشاتيلا حيث تستكمل بصيغة عربية واسلامية، الصيغة الناقصة التي بدأتها قوات الكتائب بدعم ورعاية وتخطيط من العدو الصهيوني، فان الامر لا يخلو من «تهمة» في انتظار ان يكون الدليل قاطعاً ان «امل» هي اليد العربية والاسلامية التي انيطت بها مهمة استكمال المجزرة.

نتهم السيد بري ومعه حركة «امل» بانهم الاداة التي قبلت المهمة، في محاولة للتخلص من الفلسطينيين وانهاء وجودهم السياسي والعسكري في لبنان، انسجاماً مع «الخط الامني» الذي اصبح مفضوحاً، والذي على حركة «امل» تقع مسؤولية رعايته والسهر عليه بعد انسحاب العدو الصهيوني من لبنان، وهي الضمانات التي استنكرت من قبل رجال دين وسياسيين لبنانيين اعلنوا صراحة انها اعطيت لاسرائيل، وان ترتيبات حدود جرت وتجري، وان ما يحدث في المخيمات بعض من فصولها.

ان اتهامه لياسر عرفات بانه يريد ربط القضيتين اللبنانية والفلسطينية، وابقاء نافذة مفتوحة الى القدس عبر الجنوب اللبناني، ليست من التهم التي تبحث عمن يدافع عنها، ولكننا نقول فقط ان التهمة التي ساقها السيد بري واقتنع بها، وهي تهمة «عرقلة الخطة السورية» فان الوقائع هي التي تدحضها وربما تدحضها ايضاً وسائل الاعلام السورية التي كانت قد تحدثت عن خلو لبنان من مؤيدين لعرفات وان ما سمي بـ «جبهة الانقاذ الفلسطيني» هي وحدها التي تقود ◄

Digitized by Birzeit University Library

وتنشاء وتقرر، وهي «الجبهة» التي تستلهم افكارها مباشرة من الفكر السوري سياسة وممارسة وشعارات ايضاً.

ونورد بعضاً مما جاء في تصريح للعلامة محمد حسين فضل الله الذي وصف ما حدث ويحدث للمخيمات بانه يصل الى «مستوى الكارثة» وقد سبق للعلامة فضل الله ان اشار، في مناسبة الحديث عن اعطاء ضمانات امنية لاسرائيل من قبل امل بقوله «لماذا تستعجلون لاعطاء الامن لاسرائيل؟ ام انكم تريدون الامن لانفسكم ايها الخائفون؟»

ومهما يكن من امر التبريرات التي ساقها السيد بري خلال مؤتمره الصحفي وحاول فيها ان يمنح نفسه وحركته براءة من الدم الفلسطيني، فان الامر الذي وقع على الارض كان واضحاً، وقد احدث الشرخ بين «امل» باعتبارها «حركة المحرومين» وبين الفلسطينيين المحرومين ايضاً والذين يزدادون حرماناً في كل مناسبة وظرف يحقق به «ابطال» من فصيلة السيد بري انتصارات على اسرائيل، باعتبار ان احدى ثمار انتصارات السيد بري، ما كانت لتكتمل لو لم يتحقق الانتصار الاكبر ضد صبرا وشاتيلا فيما يشبه اصراراً على استكمال المذبحة او ما سمي «المجزرة» وهو الاسم الذي يكرس الممارسات السابقة واللاحقة لعناصر «القوات اللبنانية» بقيادة ايلي حبيقة، وقوات حركة «امل» في المهمة الجديدة.

ويبقى علينا ان نكون اكثر وعياً واسلم فكراً وقدرة على التحليل، لنفهم ابعاد هذه الحرب المعلنة على المخيمات، وليس بالضرورة اننا لكي نكون كذلك، مطالبين بالاستماع فقط الى تصريحات وانفعالات السيد بري، وانما ايضاً وبالضرورة الى الانتباه الى ما تقوله وبثته اجهزة الاعلام السورية باعتبارها المصدر، والوحي الذي ينطق من خلاله السيد بري حيث ينفذ على الارض جنوده من «امل» واللواء السادس، المهمة «القذرة» التي تعني بالضرورة انتصار السياسة السورية في مسألتي لبنان وفلسطين، وهي السياسة التي مازالت اسيرة عقدة «الجولان» والتي تطمح ان تمتلك اوراقاً كثيرة ومؤثرة اهمها الورقتان «اللبنانية والفلسطينية» في محاولة لتجاوز تلك العقدة، او تناسيها من خلال انتصارات مزعومة.

ان المعادلة المضحكة والمبكية في آن ينقلها لنا السيد بري في اخر زمان، فهو يتحدث بفخر متسائلاً هل يكافأ باعلان الحرب عليه من حقق انتصاراً على اسرائيل؟ وهو يقصد ان الفلسطينيين شنوا الحرب على حركته بعد ان حققت انتصاراً على اعداء فلسطين، والمعادلة، لتكتمل فصولاً وطرافة وفضاحة، فان السيد بري، يرى ان الانتصار على اسرائيل، لكي يؤتي ثماره، لابد ان يتوج بانتصار على الفلسطينيين خشي ان يظلوا على الساحة قوة ذات تأثير وفعل سياسي وعسكري يمكنه ان يخطف الضوء من حركة «امل» في مرحلة لاحقة يكون فيها الصراع مع اسرائيل بشكله الاكثر حسماً ومواجهة واكثر اتساعاً على الصعيدين القومي والوطني.

ومن هنا فان الخراب الذي يطبع وجه المخيمات ويحمل اسم «امل» وحلفائها اصبح مرادفاً للانتصار على اسرائيل، وهكذا فالمعادلة السوريالية تقول، بأن استباحة الدم الفلسطيني توفر اسباباً اهم في الانتصار على اسرائيل، واذا كانت الممارسة الاسرائيلية بحق الفلسطيني تعني القتل والتهجير والتخريب، فانها وهي صفة ملازمة للوجود الاسرائيلي في المنطقة اصبحت للاسف تندرج في اطار الاجتهاد الفكري والثوري الجديد لحركة «امل» ولبعقرية محاميها السيد بري.

ان ما حدث حتى الان، حيث نفذت اكثر من مجزرة ومقتلة بحق الفلسطينيين، وانه رغم كل ما يساق من تبرير ودفاع عن النفس للبراءة من التهمة «الجريمة» فان حقيقة واحدة تظل اكثر رسوخاً في الاتهام الذي ينتظر ادانة اوسع، وهو اتهام يقول ان الفلسطينيين يقتلون الان بيد اسلامية وعربية وبخلفية سياسية تناقض الصفتين، وانها نقيض لما يعلن في العلن، وبعيداً عن الصفة الطائفية للصراع، وهي ان وجدت «الصفة» فهي ليست المحرك والدافع وراء هذا الذي حدث ويحدث ضد المخيمات.

ان «امل» تطرح شرطاً في غاية اليسر بالنسبة لمنتصر، وهو الذي يطالب بتجريد الفلسطينيين من السلاح، وهي تجد في ذلك فرصتها لمخاطبة العالم، ان «امل» ضامنة امن الفلسطينيين في المخيمات مثلما هي ضامنة لامن حدود اسرائيل الشمالية، وهي الضمانة التي تكتمل بوضوح في حدود التناقض، السلاح الفلسطيني المنزوع من اليد الفلسطينية يعني ضمانة اكبر لامن اسرائيل.

ثم وايضاً لتتويج «امل» باعتبارها الحاكم القوي والفاعل للبنان مستقبلاً فالضمانات التي تعطيها تعني المستقبل وانتصارات «امل» تجعلها ضامنة لذلك المستقبل بالضرورة، وهي ضمانات فرجة باعتبار انها تجد في سوريا خير ضامن، وهي بالضرورة «الضامن» ولو عبر «امل» لحدود اسرائيل، ومن جانب فكه وساخر، للمخيمات وحياة ساكنيها، والا فاننا سوف ننسى ما حدث «لتل الزعتر» الذي وفر الاخوة السوريون فرصة للكتائب في الانتصار عليه ليعطوا مصداقية لموقفهم المحايد، من الصراع بين الفلسطينيين وحلفائهم من الوطنيين اللبنانيين وبين قوات الكتائب ومعها الداعم الاساسي اسرائيل.

ومن داخل هذا التشابك في الاعلان عن النوايا، وحيث تكثر التصريحات هنا وهناك في الفعل ورد الفعل، فان الواضح جداً وفي العمق، ان اتفاقاً يكرس الان تحت واجهة «التصدي لنهج عرفات»، وشعاره الاعلى اسقاط الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني، وعلى ارضية مغايرة لاسقاط اتفاق ١٧ ايار انما مع توافق في الرؤية للغاية وان اختلف الاسلوب هذه المرة، وهو اختلاف يفرضه واقع الثورة الفلسطينية، والتناقض القائم حول رؤيتها للوضع السياسي العربي الدائر حول قضية فلسطين.

ومن هنا كلام السيد بري بصيغة اتهام لعرفات بانه «يهدف ايجاد خلل في التوازنات في بيروت تمهيداً لعرقلة الخطة السورية في اعادة الوحدة الى لبنان» وهو اتهام كوميدي مع انه لا يخلو من فكرة سياسية تصلح لسوقه اتهاماً.

واذا كان عرفات قد وضع في حسابه فعلاً، ان يعرقل الخطة السورية في لبنان، فانه ليس غشيماً ليعطي السوريين ومعهم حلفاءهم من اللبنانيين حجة ناصعة للدعوة الى الاسراع بدخول «الردع» لحسم الامور على الساحة اللبنانية، باعتبار ان السيد بري لا يوافق على ان تقوم قوى فلسطينية بحفظ امن المخيمات، وليس لدى السيد بري بديل مقبول سواء اكان ذلك من الجيش اللبناني او قوات «امل» التي اصبح اسمها يعني قهر المخيمات، والتطلع الى ما هو ابعد: انهاء الوجود الفلسطيني المسلح، وهو وجه اخر لعملية القهر التي تعني استباحة واذلال المخيمات والفلسطينيين في لبنان.

ان تداخل الشعارات والدعوات التحريضية التي تستخدم لغة طائفية، تصبح اكثر خطراً وضرراً من القتال الدائر الان، لو انها تكرست، فهي ستعطي ولاول مرة الثورة الفلسطينية وجهاً طائفياً لا تعرفه، وهي غير مهيأة للبسه كقناع حتى، ولذا فان اي تصور طائفي لحقيقة الاحداث الجارية الان، هو تصور بليد وقاصر ويصب في خانة التحليلات السلبية، التي لم تعد مقنعة الا في تكريس حالة التشرذم والتقوقع ضمن مصطلحات ومواقع ضيقة، وذات اهداف تكتيكية تتوازى في السلبية مع الموقف المضاد لمفهوم الثورة وقدرتها على التعاطي مع الظرف السياسي الذي يحاول جرها الى مواقع التراجع والخسارة.

فحركة «امل» التي زُجّ بها في حرب غير مقدسة تجد نفسها في دائرة الامر الواقع اسيرة نظرة سياسية موحى بها، ومفهومة اغراضها لدى ابعد من المسافة الضيقة التي تفصل المخيمات عن الضاحية الجنوبية او برج البراجنة عن المخيم، وهكذا فان الامر يصبح ملازماً ليس فقط للنوايا المبيتة بالسوء للفلسطينيين ووجودهم في لبنان، وانما لمجمل حركة التحرر الوطني العربية، حيث يذهب الصراع الى منتهاه وفي افقه الضيق، وحيث يمكن استخدام لغة الموت والخراب لتمرير اهداف سياسية محددة، يكون فيها التقاتل اسلوباً وحيداً لتحقيقها وجعلها سالكة في مجرى ويعني الوضع السياسي الذي يراد تحقيقه وتثبيته، وهو ما يعني الغاءً للصيحة «البرية» في اتهام عرفات انه يريد تقويض وحدة لبنان، التي تسعى سوريا لصنعها، وهو ايضاً تصعيد لفهم السيد بري معنى ان يكون في خدمة التخطيط السوري وان يستخدم كاداة، رغم انه يحاول الظهور بدور اكبر من حجمه السياسي والعسكري بكثير، وهو نفسه الوضوح الذي يرتسم على قاعدة الاستنكار واستقطاع ما حدث وانه يقترب من «الكارثة» كما يقول العلامة فضل الله، وهو القول الذي يصب في نفي الصفة الطائفية عن حرب «امل» على الفلسطينيين ومخيماتهم، رغم ما لامل من صفة طائفية في الوجود والفكرة.

وفي كل حال تظل الدعوات التي تنطلق من هذا الطرف العربي وذاك، هاجساً سياسياً للاستهلاك العربي، يذكّر وفقط بحقيقة ما حدث عام ١٩٨٢ ولا يتعداه في اي حال من الاحوال الا بالفارق الزمني، وان هذا «الذي يحدث» ياتي كتتويج لسلسلة المواقف العربية التي قادت الى خروج المقاومة من لبنان، ووجودها الان على مذبح الاغراض السياسية لهذا الطرف العربي وذاك، وهو ما نامل ان تكون الثورة في يقظتها قد اكتشفته وهي انما تتعاطى معه على اساس صفته الشعارية، حيث ينتصب الاحراج العربي كل مرة موقعه الطائفي او الوطني، واخيراً في عمق الاحراج العام، الذي يوفره القصد من مهاجمة الثورة الفلسطينية، ومحاولات الاجهاز عليها او تكبيلها لتصبح طيعة تقبل بما ترسمه الانظمة وحدها □

شاكر غضبان

لعلها من الحالات النادرة التي يتسلم العسكريون فيها الحكم بموافقة معظم الاحزاب والقوى السياسية في بلد من بلدان العالم الثالث، فبعد ان تمت اطاحة الرئيس جعفر النميري، بالتعاون والتنسيق بين قوى واحزب المعارضة وتجمع النقابات وعدد من قادة القوات المسلحة، بدأت المشاورات والمفاوضات بين هذه الاطراف حول تركيبة نظام الحكم الجديد، ومـاهية السياسات التي سوف يتبعها سواء في الشؤون الداخلية ام الدولية.

الحكومة التي شكلها دفع الله الجزولي في ٢٢/٤/١٩٨٥، الماضي تعبر عن بعض ملامح الخريطة السياسية للسودان خلال الفترة المقبلة، فهذه الحكومة تضم خمسة عشر وزيراً من العسكر، منهم ٣ وزراء من الجنوب، وقد روعي في اختيارهم الا يكونوا من الشخصيات الحزبية المعروفة، بل يتعاطف معظمهم مع الحزب او ذاك، كما وان مسألة كفاءة الوزير ازاء المهام المنوطة به في وزارته من الامور المهمة.

اغلب التصريحات الرسمية الصادرة عن مختلف الشخصيات السياسية الرسمية والحزبية، ترى في تشكيل الحكومة الخطوة الاولى على طريق الخلاص من الارث الثقيل الذي خلفه النظام السابق، ونقطة الانطلاق الاولى نحو اعادة التوازن لسياسة السودان العربية والدولية، فعلى الصعيد الداخلي، وبعد ستة عشر عاماً من حكم النميري الذي حظر خلالها العمل العلني على كافة الاحزاب والقوى السياسية غير المؤيدة لسياسته، معرضاً قادتها لعمليات اعتقال متتابعة، اصبح الان من الضروري لهذه الاحزاب، اعادة التقاتل اسلوباً وحيداً لتحقيقها ومواقعها في الاحداث الجارية والمستقبلية، ولهذا فمن الضروري ان يكون لديها متسع من الوقت كي تدرس اوضاعها الداخلية وترتّب صفوفها مجدداً لتكون في دور الفاعل في الانتخابات التشريعية المقبلة بعد انتهاء مدة الحكومة المؤقتة، اي في نيسان (ابريل) ١٩٨٦. القضية الجوهرية في الواقع هي لجم التدهور الاقتصادي الذي يعاني منه البلد. فالديون المستحقة على السودان وصلت الى ٩ مليارات دولار، وفوائدها السنوية تبلغ ٨٠٠ مليون دولار، فاذا لم يكن باستطاعة الحكومة المؤقتة علاج مثل هذا الوضع، فليس اقل من وقفة عبر الغاء المشاريع غير المنتجة، والاستفادة من بعض الامكانيات التي لازالت موجودة، والتخلص من مظاهر الفساد التي كانت قائمة لدى الكثير من المسؤولين عن مشاريع التنمية والانتاج.

مشكلة الجنوب السوداني تتصدر اهتمامات الحكومة المؤقتة، فالخزينة السودانية تخسر مليون دولار يومياً من جراء القتال الدائر بين قوات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» وقوات الجيش النظامي السوداني، اضافة الى المشاكل التي يثيرها بقاء وضع الجنوب بدون حل مناسب مع الدول المجاورة مثل ليبيا واثيوبيا اللتين تقدمان الدعم للحركة الشعبية.

وفي هذا الصدد ورغبة منه في ابداء حسن النية اصدر الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب رئيس المجلس العسكري المؤقت قراراً، الغى فيه قرار النميري الصادر في حزيران (يونيو) ١٩٧٨ بتقسيم الجنوب الى ثلاث مديريات. ويعتبر الجنوبيون، قرار النميري خرقاً لاتفاق اديس ابابا الموقع في ١٩٧٢.

اما فيما يتعلق بقوانين النميري لتطبيق الشريعة الاسلامية، فقد اتخذت الحكومة المؤقتة اجراءات في الاسبوع الفائت لوقف العمل في بعض بنودها، على ان يبت فيها كلها في وقت لاحق.

بالنسبة لعلاقة السودان العربية والدولية يبدو، من خلال تحركات اعضاء الحكومة والمجلس العسكري المؤقت، ان الحكم الجديد بصدد اجراء تغييرات في مجموع هذه العلاقات، فمنذ الايام الاولى بعد نجاح الانقلاب، ارسل المجلس العسكري عدة وفود ومبعوثين الى عدد من الدول العربية لاطلاعها على السياسة السودانية الجديدة، والخطوط العريضة لها. وكانت الرياض اولى العواصم التي وصل اليها وفد سوداني، فقد ارسل الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب مساعده يوسف حسن حاج لمقابلة المسؤولين السعوديين. ولم يمر وقت طويل حتى بدأ النظام الجديد اعادة علاقاته مع ليبيا، اذ قام وفد سوداني بزيارة الى طرابلس للتباحث في كل ما يهم البلدين والعمل على اقامة علاقات طبيعية بينهما والتخلص من سلبيات الماضي. كما وصل الرائد عبد السلام جلود الى الخرطوم في الاسبوع الاول من ايار (مايو) واعلن هناك عن نيّة بلاده في تحسين العلاقة مع السودان، واعرب عن رغبة بلاده في تحقيق (وحدة) بينهما.

وكما هو الحال في بقية الدول العربية، فان السياسة التي سيتبعها نظام الحكم الجديد ازاء القضية الفلسطينية، هي التي ستحدد معظم سياساته العربية والدولية. وقد اعرب القادة السودانيون عن تأييد اكثر وضوحاً لمنظمة التحرير الفلسطينية لم يكن متوافراً في سياسة النميري، واستقبل الحكم الجديد بترحاب رئيس م.ت.ف ياسر عرفات، وحرص الفريق اول سوار الذهب على توديعه في المطار بالمراسيم التي تصاحب عادة توديع رؤساء الدول.

ويتردد ان حكومة الخرطوم مهتمة ببذل جهود لتحسين العلاقات بين حكومة ليبيا وبين منظمة التحرير الفلسطينية، وقد ساءت العلاقات بين م.ت.ف وحكومة النميري لعدة اسباب، خاصة بعد افتضاح قضية تورط النظام السابق في تهجير بضع عشرات الآلوف من يهود الفلاشا الاثيوبيين، واعترفت مجلة «وادي النيل» المصرية التي يراسها الصحفي المصري انيس منصور بأن صفقة قد عقدت بين النميري وشارون في هذا الموضوع وكان الوسيط هو رجل الاعمال السعودي الجنسية المعروف عالمياً، المليونير عدنان خاشقجي. وحتى قبل ذلك كانت الحكومة المؤقتة قد وعدت بالتحقيق في هذا الموضوع.

فيما يتعلق بالعلاقات المصرية ـ السودانية وهي الاكثر اهمية للسودان فاغلب اركان الحكم ومختلف الاحزاب والقوى السياسية يعبرون عن رغبتهم في استمرار هذه العلاقة، ولكن بعد تصحيح ما شابها من سلبيات رافقت فكرة التكامل الاقتصادي بين مصر والسودان ابان حكم النميري. وفي الاسبوع الماضي زار وفد برلماني مصري رفيع المستوى الخرطوم واجرى فيها مباحثات هامة.

وبخصوص سياسة الحكومة وعلاقاتها الخارجية على المستوى الدولي فهناك العديد من المؤشرات، التي توضح ان السودان ينوي اعادة النظر في العلاقات التي رسمها النظام السابق، فالكثير من الشخصيات الرسمية يركزون على ان السودان من دول عدم الانحياز، ويجب عليه ان يحتفظ بموقعه هذا، كما وان العلاقات مع الولايات المتحدة يجب ان تخضع لعملية اعادة نظر للتخلص من كل ما لا يلائم مصلحة الشعب السوداني. ومن الطبيعي ان النظام الجديد سيكون عليه تطبيع علاقات السودان مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى كي يتسنى للسودان التخلص من الكثير من المشاكل الاقتصادية التي جرّتها عليه التبعية لسياسات الولايات المتحدة.

وهكذا فان الحكومة المؤقتة وضعت خطوطاً عريضة لسياسة جديدة تبدو اطول عمراً من هذه الحكومة، فالى اي مدى تستطيع المضي في هذا المشوار نحو الحل الكامل او على الاقل تهيئة الظروف الملائمة للحكومة المدنية المقبلة لتلمّس العلامات الصحيحة ؟ □□

عدوان ...

الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب

علاقات عربية متوازنة

الموقف من م.ت.ف والعلاقة مع مصر مؤشران هامان

خطوط عريضة لسياسة جديدة

Digitized by Birzeit University Library

النشرة

□ المستشار النمساوي السابق، برونو كرايسكي، الغى زيارته التي كانت مقررة الى «اسرائيل» بعدما حذره اصدقاؤه من احتمال تعرضه لعملية اغتيال (!).

كرايسكي كان ينوي لقاء «بعض الاصدقاء الفلسطينيين» في الضفة والقطاع المحتلين.

■ في احد ازقة القدس حوصر الجندي الإسرائيلي ريهون هاجاي بين تراكتور والحائط. وطعن بسكين في ظهره. وطعن، كذلك، احد ضباط الامن في فندق «رمات تمير» بتل ابيب، ويدعى آدم غريبسكي، وتمكن الفدائيون من النجاة، في العمليتين.

□ اعتقلت الشرطة الاسرائيلية جنديا وشرطيا وطالبة جامعية، اسرائيليين بتهمة اغتيال سائق التاكسي الفلسطيني خميس التوتنجي، على طريق القدس في شهر نيسان «ابريل» الماضي.

■ ابعدت سلطات الاحتلال المناضل رجب سليمان محاميد الى الاردن، بعد ضغوط واستفزازات وتهديدات بالقتل من مستوطني «تنوم» التي شارك المناضل في قتل احد سكانها.

□ مدير عام وزارة الحرب الاسرائيلية قال ان بعض اجهزة التفجير النووي المهرّبة (كريترون) يتعذر اعادتها الى الولايات المتحدة لانها تلفت (!) بسبب الابحاث، اما الباقي فيمكن اعادته... بثمن (!).

■ صباح ٢١/٥، اختطف مستوطنون صهاينة يستقلون سيارتي بيجو وجيب، المواطن الفلسطيني محمد محمود قزمان، من سكان طولكرم، ولايزال مصيره مجهولا.

□ بالرغم من اتفاق تجميد الاسعار والاجور، قررت الحكومة الاسرائيلية زيادة الضرائب على السفر الى الخارج من ١٥٠ دولارا الى ٣٠٠ دولار، ضمن حملة تقشف جديدة وموجة من الضرائب الجديدة.

وكالات السياحة اعلنت الاضراب احتجاجا على هذه الزيادة.

■ اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيونية الطفل كايد القطب (١٣ عاما) في بيت احد اقاربه، بمخيم قلنديا، قرب القدس. واودعته سجن الفارعة، رغم انه من سكان القدس القديمة.

□ صادرات «اسرائيل» الى جنوب افريقيا وبعض دول امريكا اللاتينية تعدّت الاسلحة والسيارات المصفحة والمعاطف الواقية من الرصاص الى الجنود والضباط لحراسة رجال الاعمال والسياسيين، باجور تصل الى ٥٠ دولارا في الساعة، وتذكرة عودة في الاجازات.

ارهاب

كادوا ينسفون الاقصى

المسجد الاقصى وقف امر بتدميره.. في اللحظة الاخيرة

□□ بعد عملية تبادل الاسرى، الاخيرة، بين «اسرائيل» والمقاومة الفلسطينية، طالبت جهات عديدة في اوساط المستوطنين، والحكومة الصهيونية، وعلى رأسها وزير الخارجية اسحق شامير، باطلاق سراح المتهمين في قضية التنظيم الارهابي، الذين ثبت ادانتهم باعمال اجرامية من مثل محاولات نسف المسجد الاقصى، واغتيال رؤساء البلديات المنتخبين في الضفة الغربية وشنت اجهزة سلطات الاحتلال، بالتعاون مع المستوطنين ايضاً، حملات ارهاب وتهديد ضد الاسرى المحررين، الذين بقوا في الوطن، تتوعدهم بالقتل ما لم يرحلوا عن وطنهم. بل ان سلطات الاحتلال عمدت الى استدعاء بعض المحررين الى دوائر الحكم العسكري، وهددت بالعودة الى اعتقالهم جميعاً اذا عادوا الى ممارسة اي نشاط سياسي.

ولعل هذا يعيد الى اذهاننا بعض قرائن التواطؤ بين السلطات المحتلة والمستوطنين، وكبار الحاخامات، على قتل الفلسطينيين ونسف المقدسات الاسلامية، وعلى رأسها المسجد الاقصى. الاسبوع الماضي القت الشرطة الاسرائيلية القبض على جندي وشرطي وطالبة جامعية اشتركوا في اغتيال سائق التاكسي الفلسطيني خميس التوتنجي، على طريق القدس، قبل اكثر من شهر. وقبل ذلك اقدم الضابط في «حرس الحدود» مئير ليفي، على السماح لاعضاء التنظيم الارهابي اليهودي، المعتقلين، بالاستحمام في بحر نتانيا، وتناول وجبة غداء فاخرة في مطار بن غوريون، اثناء مرافقته لهم في الطريق من المحكمة الى المعتقل. ولم ينكشف هذا التواطؤ الا حين اشرف احد الارهابيين على الغرق، مما استدعى تدخل رجال الانقاذ.

□ اما مناحيم ليفني، المتهم الرئيس في قضية التنظيم الارهابي، فقد اكد لاذاعة «اسرائيل» ان عدداً من كبار حاخامي الكيان الصهيوني، وعلى رأسهم موشي ليفنغر، وعضو الكنيست الحاخام وايلدمان، وخمسة آخرين، كانوا اما على علم، او مشاركين، او محرضين، في العمليات الارهابية التي استهدفت المسجد الاقصى وحياة رؤساء البلديات المنتخبين. بينما كشف يهودا عتسيون ـ عضو آخر في التنظيم ـ انه كان هناك مخطط «رسمي» لهدم المسجد الاقصى، وصل الى حد اصدار الاوامر بالتنفيذ، الا انه الغي في اللحظة الاخيرة(!). واكد محامي التنظيم، يوسف بشورون، امام المحكمة، انه يستطيع «اثبات حقيقة ان اجهزة الامن والجيش ارادت العمل على نسف المسجد الاقصى، واقترحت خطة لتنفيذ ذلك. وكشف المحامي، ايضاً، ان اجهزة الامن كانت وراء اقتراح ارسال مغلفات ملغومة الى رؤساء البلديات. □□

قضية

كمين محكم في بحمدون

□□ السبت ٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢، سقط ثمانية من جنود العدو اسرى بيد الفدائيين الفلسطينيين، في منطقة شجيرية قرب مدينة بحمدون اللبنانية.

في حينه استشاط رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال ايتان، غضبا ولم يتورع عن اتهام الجنود الثمانية بالجبن وقال انهم الحقوا «عاراً» بالجيش الاسرائيلي.

وفي نهاية العام ١٩٨٣ تمت عملية تبادل اسرى بين م. ت. ف. واسرائيل غير ان ايا من الجنود الستة الذين اطلق سراحهم من الذين وقعوا في الكمين لم يسمح له بتوضيح الاسباب التي اجبرتهم على الاستسلام دون اطلاق طلقة واحدة... بل اقترح الجنرال عاموس يارون قائد سلاح المظلات والمشاة الرئيسي، وقائد الهجوم على بيروت، محاكمة الجنود الثمانية.

... وفي عملية التبادل الاخيرة عاد جنديان من الجنود الثمانية الى اسرائيل، ولم يتم استقبالهما بشكل لائق.

رافي حزان احد الجنود الثمانية دافع عن نفسه وعن زملائه واوضح لراديو العدو بالعبرية النقاط التالية:

١ ـ اربعة من الثمانية وهم منفلسكي، سالم، غروف، ابو طبول كانوا قد انهوا لتوهم دورة الاغوار، ومع ذلك ارسلتهم الاركان العامة الى الخط الاول.

٢ ـ الاستخبارات فشلت في تحديد مواقع الفدائيين الذين كانوا مختبئين بين الاشجار، وكانوا على بعد ١٥٠ مترا من موقع المراقبة الاسرائيلي.

٣ ـ الجندي ابو طبول كان مازال يعاني من جرح يمنعه من استخدام احدى يديه بصورة معقولة.

٤ ـ الدورية كانت على قسمين وقد سيطر الفدائيون على الجنود الاربعة المتقدمين، دون ان يراهم هو، بوصفه قائد الدورية، وقد غمزه احد الجنود من بعيد، وقبل ان يقوم باي عمل سمع صوتا بعبرية صحيحة يطلب منه رفع يديه.

ويقول حزان ان الفدائيين كانوا ١٠ ـ ١٢ فدائيا، وان الدورية وضعت في الاسر نتيجة خطأ في الاستطلاع الجوي، وانه لم يكن هناك من مجال امامهم سوى استسلام الجنود الثمانية والا قتلوا جميعا.

ومن شأن اعترافات الجندي يوسف حزان ان توجه اتهاما الى رئيس الاركان رفائيل إيتان بأنه ارسل ثمانية جنود نصفهم غير مؤهل كفاية الى موقع من اخطر المواقع، خاصة ان إيتان كان يشدد على قضية تحسين مستوى الجنود ورفع قدرة قادة الميدان على ادارة عناصرهم في المعركة... والنتيجة العملية ان شارون متهم اول وإيتان متهم ثان في هذه الحرب التي يعتبرونها في اسرائيل اول حرب تنتهي بهزيمة واضحة للجيش الاسرائيلي.

... ولكن ماذا عن التحقيق في قضية تمكن الفدائيين من اقتحام مقر قيادة نائب رئيس الاركان الجنرال يكوئيتل آدم في الدامور وقتله مع عدد من كبار الضباط؟.. هل كان مساعدوه من «الاغرار» ايضا... لقد حاول الجنرال آدم ان يتحسس مسدسه فلقي مصرعه... واسطورة «السوبرمان» الاسرائيلي لقيت مصرعها ايضا. □□

«سلامة الجليل»

تقاسم الفشل

□□ «لم يروهم وهم يسرقون، فراوهم وهم يتقاسمون». ما انسب هذا المثل، اليوم، لوصف الخلاف الدائر بين شارون، عرّاب الغزو الاسرائيلي للبنان، وصامويل لويس، سفير الولايات المتحدة الى اسرائيل، الذي يعدّ نفسه هذه الايام، لمغادرة تل أبيب، بعد ان استبدل به آخر.

اما ما يتقاسمه شارون ولويس، فهو تبعات الفشلين، الاسرائيلي والامريكي، في لبنان والشرق الاوسط والكوارث التي جرّها كل من هذين الفشلين على الحليفتين الاستراتيجيتين. فبعد ان كشف لويس ان وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي كان يخطط لغزو لبنان، على نطاق واسع، منذ شهر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨١، وانه فاتحه، وفيليب حبيب، بنواياه تلك، في مزرعة للوزير بالنقب، خرج شارون عن صمته، ايضا، ليتهم لويس بالمسؤولية، مع فيليب حبيب وموريس درايبر، عن الفشل الامريكي في لبنان والشرق الاوسط، بسبب من النصائح الخاطئة التي كان الثلاثة يقدمونها للادارة في واشنطن.

لويس سارع الى تبرئة بلاده من تبعات ذلك الغزو، لا على صعيد الدم العربي الذي أهرق فيها، بل على صعيد الدم اليهودي الذي مازال يدفع ثمن حقد شارون الذي اعماه سعيه لابادة الشعب الفلسطيني: فقد صرّح لويس الى التلفزيون الاسرائيلي بانه ابلغ شارون، وقتئذ، بان مشروعه ذاك، ينمّ عن وقاحة بالغة، وانه غير مقبول، على الاطلاق، لدى الادارة الامريكية وبعد ردّ شارون الذي طالت اتهاماته ايضا، مبعوثي ريغان الى منطقة الشرق الاوسط، طلع المتحدث بلسان وزارة الخارجية الامريكية، ليؤكد ان السفير لويس قد عبر عن الموقف الامريكي بصورة دقيقة، وانها ـ الادارة ـ ترفض اي ايعاز مخالف.

الاّ ان المتحدث، ادوارد دجيجيان، اضاف ان ذلك لا يعني ان الولايات المتحدة كانت على علم مسبق بالخطوط الاسرائيلية «الخاصة والمحدودة» المتعلقة بالتدخل في لبنان (!).

اما في «اسرائيل» نفسها، فقد كشفت عدة شخصيات، على رأسها نائب رئيس حكومة بيغن السابقة، سبيحا ايرليخ، ان الحكومة «وضعت امام الامر الواقع»، من جانب شارون الذي دفع بقواته حتى بيروت وطريق بيروت ـ دمشق الدولي، بينما عمدت شخصيات وكتل برلمانية اخرى، من مثل اليعازر غرانوت (مبام) ويوسي ساريد (حقوق المواطن ـ راتس) وكتلة شينوي في الكنيست، الى المطالبة بتنحية شارون عن وزارة الصناعة والتجارة. بجريرة نقل معلومات سرية الى ممثلي دولة اجنبية.

وهكذا، اختصرت القيادات الاسرائيلية كل الدماء الفلسطينية واللبنانية التي اهدرها الغزو، بل وكل الدماء اليهودية التي مازالت تدفع الثمن حتى الآن، الى محاولة للردّ على مطالبة الليكود باقالة عيزر وايزمن لافشائه، ايضا، اسرارا حكومية الى ادارة كارتر، عندما كان وزير حرب، ايضا، في حكومة بيغن الاولى. □□

هكذا ينسفون الحلم

في ظل غياب الوطن الفلسطيني عن خارطة الشرق الاوسط السياسية، فان منظمة التحرير هي فكرة الوطن التي تراود كل فلسطيني، فيستميت في الدفاع عنها، محاولاً تجسيدها وطناً حراً وسيداً، وان بيت الفلسطيني، أنّى كان، هو صورة وطنه التي يحملها معه ليزرعها اّنى حلّ، في ترحاله المديد بحثاً عن ثغر يجاهد فيه طلباً للوطن المفقود، وهو حلمه الذي يأوي اليه بعياله، وعنوان انسانيته الذي يرتفع به عن وحوش البرية.

واذن، حين يقاتل الفلسطيني مدافعاً عن منظمته وداره، فانما هو يدافع عن فكرة الوطن التي تراود قلبه وعقله وكيانه جميعاً، وعن هويته كانسان. وحين تُستهدف منظمته، ويُستهدف بيته، فمعنى ذلك ان حلم الاستقرار، او الاستراحة قليلاً بين مرحلة من النضال واخرى، هو المستهدف، ومعناه ان صورة الوطن التي تنعش ذاكرته، وتذكي عزمه على مواصلة النضال هي المستهدفة، وهي التي يراد لها ان تدمر وتمحي. ومعناه، ايضاً، ان وجوده هو المستهدف. وجوده كانسان ياوي، ككل الناس، الى بيت، ويرعى، ككل الناس، عائلة يشقى ليستر عريها ويشبع جوعها.

هكذا يفهم الفلسطيني اصرار الصهاينة على نسف كل بيت في فلسطين يُنبت مناضلاً يحلم بالوطن. وهكذا يفهم اصرار «امل» وقبلها «الكتائب» في لبنان، ونظام اسد في سوريا، على اجتثاث كل بيت حول فلسطين ينبت مناضلا يحلم بالوطن الفلسطيني. وهكذا، ايضاً، يفهم الاعداء، جميعاً، معنى ان يكون للفلسطيني بيت. فاذا جرافاتهم تتحالف على نهش الحلم بالوطن الفلسطيني، من صفة، بقضاء رام الله، الى تل الزعتر، فصبرا وشاتيلا، في لبنان. والا، فما معنى ان تحشر حركة «امل» ومن ورائها كل اعداء الحلم الفلسطيني، جرافاتها لازالة بيوت الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا، في وقت كانت الجرافات الاسرائيلية تزيل بيوت خمس عائلات فلسطينية، في صفة بالضفة الغربية. لان كل عائلة من هذه العائلات الخمس قدّمت للحلم مناضلا يسعى لتجسيده؟

المفارقة الوحيدة هي ان الاسرائيليين و«الحافظين» يجاهرون بعزمهم على تصفية حلم «عرفات، الفلسطيني. بينما تجترح «امل» كل ذلك بحجة حماية الحلم الفلسطيني بالوطن(!) وحماية فكرة الوطن. كما تجسدها منظمة التحرير. من الانحراف(!) الذي قد يجره عليها وجود السلاح في ايدي رجالها، وكانما على الفلسطيني، كي يحتفظ بحلمه في الوطن، ان يخرج الى البرية، وحشاً اعزل، لا ناب له ولا مخلب □

حسام ناصر

Digitized by Birzeit University Library

عدالة

١٠٠ الف بريء اعتقلوا واهينوا وعذبوا

شرطة تلوي ذراع القانون

اذا كانت تجاوزات شرطة اسرائيل قد وصلت الى هذا الحد بحق المدنيين الاسرائيليين، فإلى اي حد تصل ممارساتها ضد الفلسطينيين؟

الوزير بورغ والمفتشان ترجمان وابينستان يهربون من كلب العدالة

«ان اكثر من مائة الف حالة اعتقال بحق اناس ابرياء، قد تمت في الفترة التي شغل فيها ابينستان وترجمان منصب مفوض في الشرطة الاسرائيلية التي الحقت اضرارا خطيرة بالحرية الشخصية، وبحقوق المواطن، وبتطبيق القانون واحترام قرارات المحكمة».

جاء ذلك في تقرير مراقب «الدولة الاسرائيلية» القانوني المحامي «اسحاق تونيك» والتقرير من ١٢٦٠ صفحة، ونشرت ملخصا له صحيفة «عل همشمار» الاسرائيلية يوم ١٤ ايار (مايو).

يوجه المراقب القانوني، في بداية تقريره، انتقادا شديدا الى البوليس الاسرائيلي خاصة الى اسلوبه في تطبيق القوانين والاوامر الصادرة اليه من القيادة العليا، وكل ما يتعلق بقضايا التوقيف والاعتقال.

ويحذر المحامي من نشوء وضع يدفع الاسرائيليين العاديين الى حماية حقوقهم بايديهم من براثن الشرطة، وخاصة اولئك المسؤولين الذين لهم ضلع مباشر في عمليات تزوير التهم، الاختلاس، الابتزاز، الرشاوي وغير ذلك. ومن ثم المطالبة بدفع التعويضات عن اية عملية توقيف او تحقيق او تشويه لسمعة الفرد، بطرق غير قانونية.

حقوق المواطن

التقرير يكشف عن قائمة طويلة من ممارسات غير قانونية لرجال الشرطة الاسرائيليين بحق المشتبه بهم، وعدم تقيدهم، من ناحية اخرى، باوامر قياداتي منطقتي تل - ابيب والجنوب في ما يتعلق بمطاردة او اعتقال المجرمين المشهورين في عالم الاجرام. اذ تعددت الحوادث التي تعتقل فيها الشرطة الاسرائيلية اناسا ابرياء لا علاقة لهم بـ «العالم السفلي» - عوالم تحتون - الا انه يتم اعتبارهم مجرمين طبقا لقوانين خاصة بمراكز الشرطة، والاقسام الداخلية، ومن ثم يقدمون للمحاكمة لمعاقبتهم على اعمال لم يرتكبوها.

كما تطرق التقرير وبشكل موسع، الى موضوع حقوق المواطن في مراكز الاعتقال المؤقتة التابعة للشرطة الاسرائيلية، حيث يشير الى انه تم اعتقال ١١٥,٧٣٤ شخصا منذ شهر كانون الثاني ١٩٨٣ حتى كانون الثاني ١٩٨٤. ووجهت التهم فقط الى ٧٢٩١ منهم، اي ان ما نسبته ٦,٣ في المئة فقط من مجموع المعتقلين قد تمت محاكمتهم.

ويسوق المراقب القانوني حالات اخرى طالبت الشرطة الاسرائيلية فيها بتمديد فترة اعتقال عدد من المشتبه بهم لفترة اضافية لا تزيد عن ١٢ يوما بهدف استكمال التحقيق وجمع الشهادات. الا ان الشرطة لم تقم خلال ذلك باي تحقيق معهم، واطلق سراحهم فيما بعد، واغلقت ملفاتهم. ويفسر المحامي «تونيك» المسالة بقوله: ان الحادث يؤكد كذب الشرطة واستمرارها في اعتقال مشبوهين يجب اطلاق سراحهم فورا. الامر الذي يشير الى الاهمال والتقصير المقصودين من جانب الشرطة.

احتقار المحاكم

ومن بين التجاوزات الاخرى على القانون التي اخذت تستشري في مراكز الشرطة، الحاق الضرر بهيبة المحاكم واحتقار قراراتها. وينافش المراقب القانوني حوادث عدة اطلق فيها سراح موقوفين اسرائيليين بعد اعتقال استمر ٤٨ ساعة، وجرى اغلاق الملف دون اتخاذ اي اجراء بحق المتهمين الحقيقيين الذين لهم علاقة بالامر. وحدث ان ابقت الشرطة عددا من المواطنين في السجن بدون اي حاجة الى ذلك، وبعضهم تعرض للعقاب حتى قبل ان تصدر المحكمة قرارها بادانتهم او براءتهم.

وفي جزء آخر من التقرير يتناول المراقب القانوني الاسرائيلي الظروف المحيطة بالموقوفين داخل مراكز الشرطة والسجون، اذ تبين ان معظم هذه المعتقلات لا يطاق حيث انها تفتقر الى ابسط حقوق المواطن. ففي سجن القدس مثلا وصل عدد المساجين الى ضعفي طاقته على الاستيعاب، وحدث ان نام ١٣٣ سجينا على الارض.

ويقول المراقب القانوني عن سجن بئر السبع ان الحرامات والفراش والوسائد الموجودة في المستودع كانت ممزقة وبالية. كما تبين انه لم تتوفر، لمدة ثلاثة ايام متتالية، حرامات كافية لجميع المساجين في فصل الشتاء الماضي.

واظهر تحقيق ميداني عن سجن «عيشون» في حيفا، انعدام اية خدمات صحية داخل السجن، حيث يتم اخراج الموقوفين في ساعات معينة الى المراحيض او تزود كل غرفة بسطل. وتعرض التقرير الى حالات جرى فيها تاخير تنفيذ اوامر اطلاق سراح معتقلين بامر من المحكمة نتيجة اخطاء ارتكبها افراد الشرطة المناوبين لدى تسلمهم القرار. ويقول التقرير ان تقليص مساحة غرفة السجين الى ثلاثة امتار مربعة امر متعمد ليكون بمثابة عقاب نفسي اضافي.

وجه بشع

وينتهي التقرير الى القول: «كان من المفروض على شرطة اسرائيل ان تحول «اسرائيل» الى «دولة» نموذجية في العالم بجعل سيادة القانون فوق كل اعتبار، لكن يبدو ان الامل في تحقيق ذلك، لن يتم دون طرد بعض الوزراء مثل يوسف بورغ وزير الاديان، واريئيل شارون، وزير الصناعة والتجارة وديفيد ليفي نائب رئيس الوزراء ووزير الاسكان، وكذلك عشرات الموظفين الذين يشغلون مراكز ادارية هامة». وكتب احد القراء الاسرائيليين يرد على انتقادات المراقب «تونيك» قائلا: «انه حتى لو كتب مراقب «اسرائيل» الاف الصفحات عن الاف الحوادث التي ارتكبتها شرطة اسرائيل في فترة كتابة التقرير، فانه لن يحسن في وجه اسرائيل، الداخلي البشع. □□

اعداد بسام الفار

العدو

جدل اسرائيلي حول تبادل الاسرى

العفو عن الارهابيين اليهود؟

اذا استجابت حكومة بيرس لضغوطات الافراج عن الارهابيين اليهود، بعد اضطرارها لتبادل الاسرى مع الفلسطينيين، فإنها ستعطي «الشرعية» للارهاب اليهودي، بعد ان تواطات معه.

منذ العشرين من شهر ايار (مايو) المنصرم، والجدل مستعر في اسرائيل حول صفقة مبادلة الاسرى التي تمت في حينه بين الحكومة الاسرائيلية و«الجبهة الشعبية - القيادة العامة». اذ نجم عن اتمام هذه العملية آثار فرعية تتعلق بعدد من المسائل داخل اسرائيل.

المستوطنون انطلقوا في هياج مسعور، يطاردون الاسرى الفلسطينيين المفرج عنهم في المناطق المحتلة من ناحية، ومن ناحية اخرى يطالبون بالافراج عن اعضاء الشبكة الارهابية اليهودية التي تم اكتشافها منذ اكثر من عام. ورموز التكتل اليميني (الليكود) راحوا يدعمون هذا الطلب بقوة رأى معها المراقبون ان حكومة «الوحدة الوطنية» باتت في خطر.

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد اكتشفت هذا التنظيم الارهابي اليهودي السري في نيسان (ابريل) ١٩٨٤. واعضاؤه يحاكمون الان بموجب التهم الموجهة اليهم، والتي تضمنت قيامهم بارتكاب العديد من جرائم الاعتداء على العرب في الفترة من ١٩٨٠ حتى ١٩٨٤، وبينها محاولة اغتيال رؤساء البلديات عام ١٩٨٠، ومحاولة نسف مسجدي عمر والاقصى في القدس المحتلة.

وقد حكم على عشرة منهم بعقوبة السجن مع النفاذ، لمدد تتراوح بين ١٥ شهراً و١٠ سنوات. ويجري حالياً محاكمة السبعة عشر الاخرين في القدس، حيث يحتمل ان تصدر ضد بعضهم احكام بالسجن مدى الحياة.

اليمين مع المستوطنين

كان على راس المطالبين بالافراج عن الارهابيين اليهود وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير، ووزير التجارة والصناعة سيء الذكر اريئيل شارون، وتبعهما اغلب وزراء الليكود وكتلته البرلمانية. ثم قررت اللجنة المركزية لحزب «هتحياه» القومي اليميني المتطرف المطالبة بالعفو عن الارهابيين اليهود. وبعد اجتماع عاصف توصل زعماء هذا الحزب الى انه «يتعين تطبيق حكم الاعدام على كل ارهابي (فلسطيني) متهم بالقتل». كما ذكر الحزب ان حكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة شمعون بيرس «ستتحمل مسؤولية جسيمة بالنسبة للاعتداءات التي قد يرتكبها المعتقلون الفلسطينيون الذين اطلق سراحهم».

وقد تحول المكان الذي اعتصم فيه بعض افراد عائلات الارهابيين اليهود في القدس المحتلة الى «مكان للحج». فذهب اعضاء كنيست من كتل مختلفة لزيارة المضربين واعلان التضامن معهم، واعدين بمعالجة موضوع العفو. وهاجم رؤساء المستوطنات ومنظمو الاضراب بشدة مختلف زعماء الليكود، لانهم لم يشترطوا على رئيس الحكومة الافراج عن اعضاء الشبكة الارهابية في اطار الموافقة على اطلاق سراح الفدائيين الفلسطينيين. وجاء على لسان يسرائيل هرئيل رئيس مجلس المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، وهو احد منظمي الاعتصام والاضراب عن الطعام، انه اذا لم يطلق سراح رجال الشبكة الارهابية اليهودية، «فمن المتوقع ان تظهر لدينا تنظيمات اخرى»!

وتوقع مراسل الاذاعة الاسرائيلية الذي نقل هذا القول (الاذاعة الاسرائيلية - ١٩٨٥/٥/٢١) ان «رجال المستوطنات يطالبون بالعفو عن اعضاء المنظمة (الارهابية) بعد انتهاء المحاكمة، وبعد ذلك سيطالبون بتكثيف البناء في الضفة الغربية، وخاصة في الخليل».

المعراخ والقضاء

ولاشك في ان ضغطاً قوياً على هذا النحو من شأنه ان يحرج معسكر «المعراخ» الذي يراس زعيمه شمعون بيرس حكومة «الوحدة الوطنية». لكن الاستجابة لهذا الضغط من شأنها ان تظهر المعراخ - من منظور الحسابات الحزبية - بمظهر الضعف، في حين سيبدو الليكود منتصراً، مما سيكون له اثر لا يستهان به على صعيد تحسين شعبيته. لذا كان واضحاً ان الهدف الذي سعى اليه «المعراخ»، بانجاز اتفاقية التبادل، وهو تحقيق مزيد من الشعبية عن طريق تحقيق المطلب الشعبي باستعادة الجنود الاسرائيليين الاسرى، سيضيع اثره، ويخمد بريقه، لو تم اصدار عفو عن الارهابيين اليهود في الوقت نفسه الذي عاد فيه الجنود الاسرى الى ذويهم..

وهكذا كان واضحاً - في راينا - ان شمعون بيرس سيتصدى لحملة المطالبة بالعفو عن الارهابيين اليهود بالرفض. فبعد ان هدد وزير «الدفاع» الاسرائيلي اسحق رابين باعادة اعتقال كل الفدائيين الفلسطينيين المفرج عنهم، اذا عادت اية منظمة فلسطينية إلى اسر اي جندي اسرائيلي، او استئنافها اي نوع من عمليات المقاومة، صرح بيرس برفض الضغوط، قائلاً امام طلبة في ريشون ليتسيون: «ان الوزراء الا يصدروا احكاماً، ويمارسوا ضغوطاً على القضاة، كما على القضاة الا يتدخلوا في المجال السياسي».

وبذلك كان رابين يحاول - بتهديده - تهدئة خواطر المتطرفين المطالبين بالافراج الفوري عن الارهابيين، في حين احتمى بيرس وراء استقلال القضاء وحرمته وعدم التدخل في شؤونه. وكان طبيعياً ان يدعم موقف بيرس داخل الحكومة وزراء المعراخ، فعبر عن مواقف مماثلة ◄

المحكمة تحاكمهم
«ورئيس الدولة» سيخلي سبيلهم

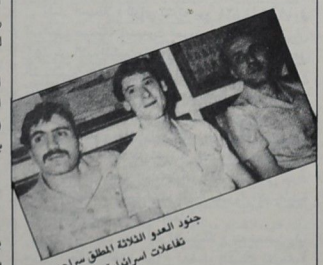

جنود العدو الثلاثة المطلق سراحهم تفاعلات اسرائيلية سلبية

حاييم هرتسوغ: العفو بعد المحاكمة!

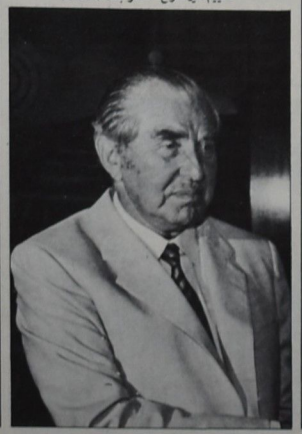

Digitized by Birzeit University Library

كل من بارليف وزير الشرطة ونافون وزير المعارف ووايزمن الوزير بلا حقيبة، كما انضم اليهم الوزير امنون روبنشتاين (شينوي). كذلك قررت كتلة المعراخ في الكنيست دعم موقف رئيس الحكومة، فقررت في اجتماع عقدته لمناقشة المسألة انه لا يجوز التدخل في سير المحاكمة مادامت لم تنته.

وفي حين انضم الى الخط الذي يمثله رموز الليكود في الحكومة كل من الوزراء يغئال هوروفيتش، يوسف شابيرا، واسحق بيرتس وزير الداخلية، وهم اما من اليمين او من الاحزاب الدينية، فقد رأى الوزير موشي كتساف انه، بعد توبة الارهابيين وتعهدهم بعدم تكرار اعمالهم، يجب العمل من اجل منحهم العفو. اما وزير العدل موشي نسيم (الاحرار)، فلم يستطع ـ بحكم منصبه ـ مناصرة الليكود بصورة مباشرة. ولذا قال: ان العفو عمن تمت محاكمته امر من اختصاص رئيس الدولة. وبالنسبة لمن لم تنته محاكمته، فان تأخير الاجراءات من صلاحية المستشار القانوني للحكومة. وعلى هذا الاساس، فهو (نسيم) يرفض التطرق الى هذا الموضوع.

القضاء واصل ـ من جانبه ـ عمله القانوني. فاصدرت المحكمة العليا في ١٩٨٥/٥/٢١ قراراً باستمرار حبس اعضاء الشبكة الارهابية ثلاثة اشهر اخرى. وكانت النيابة العامة قد تقدمت بهذا الطلب الى المحكمة العليا، لان القانون يخولها وحدها صلاحية تمديد فترة الإعتقال لاكثر من سنة، وقد مضت سنة كاملة على تقديم لوائح الاتهام ضد اعضاء الشبكة الارهابية.

وبعد ان استمع القاضي يعقوب باراك رئيس المحكمة الى اقوال المتهمين، اعلن ان «العدالة ستواصل مجراها». واوردت وكالة الصحافة الفرنسية (١٩٨٥/٥/٢١) على لسان اسحق نوفيك احد اعضاء الشبكة قوله: ان القاضي مئير شامغار عضو المحكمة العليا ابلغ بيرس مؤخراً انه (القاضي) سيستقيل، اذا تم العفو عن اعضاء الشبكة الارهابية.

عفو بعد المحاكمة؟

القاضي حاييم كوهين نائب رئيس المحكمة العليا السابق قال، في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية: انه لا يستبعد ان يقرر رئيس الدولة ـ لاعتبارات سياسية ـ منح العفو لاعضاء الشبكة الارهابية. والصحافة الاسرائيلية ترجح هذا الاحتمال، بعد انتهاء المحاكمات. والحقيقة ان طلب العفو لاقى ـ حتى الان ـ صدى لا يستهان به في اسرائيل، لدرجة ان بعض اعضاء الكنيست من حزب العمل نفسه عبروا عن تأييدهم لذلك. فالنائب امنون لين مثلاً شارك في زيارة المحتجين امام الكنيست من المستوطنين، وايد مطالبتهم بالافراج عن الارهابيين.

كذلك، نلاحظ ان الجدل الدائر، في الحكومة او في الكنيست او في الصحافة، لا يتطرق الى العفو (كمبدأ) او عدمه، وانما ينصب حول موعد صدور هذا العفو: فوراً ام بعد انتهاء المحاكمة وصدور الاحكام بحق جميع المتهمين. لذا، يرى المراقبون ان اصدار العفو امر لا مفر للحكومة منه، وهو ما نتوقع حدوثه.. ولكن بعد الفراغ من الاجراءات القضائية واصدار الاحكام النهائية □

طلعت موسى

حكومة بيرس
تخرق اتفاق تبادل الاسرى
حالة هياج هستيري

حكومة العدو تجد ذرائعها في كل مرة للتنصل من تعهداتها. وفي هذه المرة تستخدم المستوطنين الموتورين لاجبار المعتقلين الفلسطينيين المحررين على مغادرة الضفة والقطاع.

المستوطنون يجبرون بعض المحررين على مغادرة الضفة

اشار استطلاع للراي نشرته يوم ١٩٨٥/٥/٢٤ في اسرائيل، صحيفة «يديعوت احرونوت» اليمينية، الى ان ٨١٪ من الاسرائيليين يؤيدون تطبيق عقوبة الاعدام على الفدائيين الفلسطينيين، الذين سماهم الاستطلاع «الارهابيين». واذا كانت نسبة من عارضوا هذه العقوبة من الاسرائيليين لم تزد على ١٧٪، في حين لم يدل ٢٪ براي في الموضوع، فان اول ما يشير الى حقيقة مغزى هذا الاستطلاع واهدافه هو نشره في وقت اندلع فيه الجدل داخل اسرائيل، حول عملية تبادل الاسرى، التي جرت قبل ذلك بنحو عشرة ايام بين الحكومة الاسرائيلية والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة.

ولعل ما يضيف بعداً آخر للاستطلاع انه تضمن رايا حول المطالبة باطلاق سراح اعضاء الشبكة الارهابية اليهودية المعتقلين منذ اكثر من عام. إذ بينما ادان قرار الحكومة الاسرائيلية بانجاز عملية التبادل والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين ٣٣٪ من الذين شملهم الاستطلاع، ولم يعارض سوى ١٧٪ منهم الافراج عن اعضاء الشبكة الارهابية اليهودية، فان ٧٣٪ قد ايدوا الافراج عن اعضاء هذه الشبكة.

مداهمة الصليب الاحمر

قبل نشر الاستطلاع بيوم كان مئات من المتظاهرين اليمينيين الاسرائيليين يقومون بمسيرة في شوارع القدس وامام الكنيست، مطالبين بعقوبة الاعدام لمن اسموهم «الارهابيين العرب»، وبالعفو عن اعضاء الشبكة الارهابية اليهودية المعادية للعرب. واشترك في هذه المسيرة ممثلو الاحزاب والحركات اليمينية المنادية بضم الاراضي المحتلة.

وكان على رأس هؤلاء الحاخام العنصري موشي ليفنغر زعيم حركة «غوش ايمونيم» الاستيطانية المتعصبة، والتي تطالب بالاستيطان في كل المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧. كما سار الى جانبه نائبا حركة «هتحياه» القومية اليمينية غيئولا كوهين ويوفال نئمان، والحاخام حاييم دروكمان نائب حزب «موراشاه» الديني.

وفي اليوم نفسه (٢٣ ايار) ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مجموعة من اعضاء حركة «كاخ» احتلوا (في الليلة السابقة) مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر في القدس الشرقية، مطالبين بتسليمهم القوائم التي تضم اسماء المعتقلين الفلسطينيين المفرج عنهم. وهاجم اربعة منهم حرس المقر، مهددين بزجاجات حارقة كانوا يحملونها. واشارت الاذاعة الاسرائيلية الى ان مشادة قد وقعت، ودمر المهاجمون بعض اثاث المكتب. ووصل الى المكان مسؤول اللجنة الدولية للصليب الاحمر بعد اخطاره بالحادث، ليؤكد ان منظمته (الصليب الاحمر) لا تكشف ابدا عن شخصيات الاسرى الذين يطلق سراحهم تحت رعايتها. ولم يهدأ الحال في مقر اللجنة الا عند وصول الشرطة الاسرائيلية.

الحلخام موشي ليفنغر في الخليل

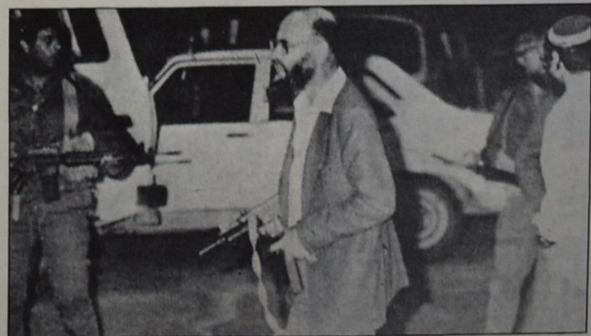

تواطؤ حكومي وإعلامي

منذ اليوم الاول للافراج عن المعتقلين الفلسطينيين راحت الصحف الاسرائيلية تشير الى ان «الجديد في عملية تبادل الاسرى ليس عدد السجناء الفلسطينيين الذين اطلق سراحهم، وانما كون عدد كبير منهم محكوما عليه بالسجن مدى الحياة لارتكاب اعمال ينظر اليها في اسرائيل على انها شديدة الخطورة. وقد اعتقل بعضهم اثر تحقيقات طويلة باهظة التكاليف» (الوكالات ـ ١٩٨٥/٥/٢١).

ومنذ اليوم الاول ايضا هدد وزير «الدفاع» الاسرائيلي رابين المعتقلين المفرج عنهم في الاراضي المحتلة، وعددهم ٦١٠ اشخاص، باعتقالهم مرة اخرى اذا حاول الفدائيون الفلسطينيون في اي مكان اسر اي جندي اسرائيلي لمبادلته.

كذلك اعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية، في اليوم التالي لاتمام عملية التبادل، ان ١٥ فلسطينيا من المعتقلين المفرج عنهم قد يطردون من الاراضي المحتلة «لانهم لا يحملون اوراق هوية قانونية» (؟!). واوضحت هذه المصادر ان السلطات الاسرائيلية ستبت ـ خلال ثلاثة اسابيع ـ في مصير هؤلاء الفلسطينيين. وفي انتظار ذلك، على كل واحد منهم تقديم نفسه يوميا الى اقرب مركز شرطة من منزله (؟!).

وعن المستوطنين لا تسل!

وكان المستوطنون الصهاينة قد خرجوا ـ منذ اللحظات الاولى لاجراء التبادل ـ الى العمل المباشر والعربدة العلنية، ضد العرب الفلسطينيين في المناطق المحتلة بصورة عامة، وضد الاسرى المفرج عنهم بصورة خاصة. فشهدت مدينة الخليل المحتلة، حيث عاد عدد كبير من المعتقلين الى بيوتهم وذويهم، عربدة من جماعات المستوطنين وصلت الى حد اطلاق الرصاص. اذ قام هؤلاء بمهاجمة عدة اماكن في قلب المدينة، كان اهل الاسرى ومواطنوهم يحتفلون فيها بتحريرهم. وكان يقود ثلاثين من هؤلاء الحاقدين الحاخام المتطرف موشي ليفنغر، في عملية اطلاق الرصاص على المحتفلين. وقد شوهد يخرج من سيارته، حاملا رشاشه الـ «عوزي»، ويشهره مطلقا الرصاص على التجمعات الشعبية في الشوارع.

وفي معظم مدن الضفة الغربية وقراها، التي عاد اليها اسرى محررون، خرج مستوطنون مسلحون، تشاركهم جماعات من المهاجرين الفلاشا، ورفعوا شعارات تطالب باخراج العرب الفلسطينيين من الاراضي الفلسطينية عن طريق القوة. وامتدت تظاهرات المستوطنين الارهابية الى مدن نابلس وبيت لحم ومخيم الدهيشة، حيث قام المستوطنون بسد الطرقات الرئيسية في نابلس، مطالبين بخروج الاسرى المفرج عنهم الى خارج الضفة الفلسطينية المحتلة.

وتزامنت عربدة المستوطنين هذه مع تصريحات رسمية او شبه رسمية مماثلة تدعم موقفهم. وفضلا عن مطالبة الوزيرين شامير وشارون بالافراج عن اعضاء الشبكة الارهابية اليهودية، عبر امير عميت رئيس جهاز المخابرات السابق عن «قلقه» حيال الافراج عن الاسرى الفلسطينيين، باعتبارهم ـ على حد قوله ـ «سيعرضون من جديد أمن اسرائيل للخطر».

الارهاب قيد التنفيذ

بعد ثلاثة ايام او اربعة من الافراج عن الاسرى الفلسطينيين انتقل ارهاب السلطات والمستوطنين الصهاينة الى التنفيذ. فنقلت وكالات الانباء (١٩٨٥/٥/٢٤) عن مصدر قضائي اسرائيلي ان الشرطة القت القبض على موسى عودة، بتهمة «التحريض على العنف». وذلك بعد اربعة ايام من اطلاق سراحه في اطار عملية التبادل. واخطرت محكمة الصلح في القدس بهذه المسألة، فأمرت باستمرار حبسه لمدة خمسة ايام. وتضمنت التهمة ان موسى عودة (من قرية سلوان احدى ضواحي القدس الشرقية) دعا الى الكفاح ضد اسرائيل في صلاة الجمعة، حيث اعتقل فورا.

واحتجت محاميته ليئا تسيميل، على الاعتقال، لدى اللجنة الدولية للصليب الاحمر، قائلة: «ان الهدف من ذلك هو «ارغام موكلها على مغادرة الضفة الغربية». وذكرت تسيميل ان عودة لم يكن بالمسجد، وان اعتقاله يمثل خرقا لاتفاق تبادل الاسرى. وكان هذا الاسير محكوما عليه بالسجن مدى الحياة، لاشتراكه في قتل جندي اسرائيلي في العام ١٩٨١، على حد الاتهام الذي وجه اليه في حينه.

اما عربدات المستوطنين، فتسببت في لجوء اثنين آخرين من الاسرى المفرج عنهم الى الاردن. ويزعم المستوطنون ان راتب احمد ابو محمود ومحمود حسن

رابين: قد نعيد اعتقال المفرج عنهم.

خلف الحصري قد قتلا حارس قلعة هيرود الاثرية دافيد روزنفيلد بالقرب من بيت لحم، في تموز (يوليو) ١٩٨٢. وهو مستوطن امريكي من مستوطنة تكوّاع، اما الفلسطينيان المشار اليهما فمن قرية الفرديس الواقعة جنوبي بيت لحم.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان المستوطنين كانوا يأتون كل ليلة ـ منذ عودة الاسيرين الى قريتهما، ليأخذوا في التهديد والوعيد تحت نوافذ منازل المواطنين، وخاصة نوافذ منزلي ابو محمود والحصري، مطالبين بمغادرتهما المنطقة. وقد حطموا نوافذ المنزلين، ولطخوا جدران عدد آخر من منازل القرية باللون الاحمر، كاشارة الى عزمهم على مواصلة الارهاب ضد العرب. كما رسموا صورة كلب مذبوح على واجهة احد المنازل، واطلقوا النار على تجمع احتفالي عقده اقارب الاسيرين المفرج عنهم.

«اعرف قاتلك»

وبالرغم من تحذير الجنرال امنون ليفكين قائد المنطقة الوسطى والحاكم العسكري للضفة الغربية بان «الموقف متفجر والمستوطنين يريدون فرض ارادتهم، فقد اعلنت اللجنة الخاصة بالتنسيق بين المستوطنين انها «لا تعتبر مسؤولة عن الاحداث الجارية». وذكر شهود عيان ان ملصقات عديدة وضعت على جدران مدينة الخليل، تشير الى عدم التعايش بين اليهود والفلسطينيين، وتدعو الى قتل احد الاسرى المفرج عنهم، وهو طالب غيث. وقد حاصر المستوطنون منزله مساء ١٩٨٥/٥/٢٢ الى حين وصول الشرطة، بينما كانت الملصقات المحاطة باللون الاسود تؤكد ان «هذا الارهابي يستحق الموت».

وذكر اميل اونغر احد زعماء مستوطنة تكوّاع ان المستوطنين يجمعون الان اسماء وصور وعناوين الفدائيين المطلق سراحهم، مشيرا الى انهم يعتزمون اصدار دليل بعنوان «اعرف قاتلك»، كي يتمكن السكان اليهود من العثور عليهم، اذا ارادوا معرفة اماكنهم.

ومن مستوطنة «كريات اربع» عاد عشرة مستوطنين الى شنّ غارة صباح ١٩٨٥/٥/٢٤ على منزل الاسير طالب غيث (المشار اليه آنفا)، متهمينه بالمشاركة في قتل الطالب التلمودي اهرون غروس في العام ١٩٨٣.

كذلك حاول عدد من سكان مستوطنة «ايلون موريه» القريبة من نابلس محاصرة منزل الاسير المفرج عنه ابو كشك في مخيم عسكر للاجئين الفلسطينيين.

انفلات

وفي هذه الاثناء، لم يظهر في الصحف او غيرها من وسائط الاعلام ما يشير الى مبادرة اية جهة اسرائيلية لوقف هذا الانفلات الجامح في صفوف المستوطنين. ولعل الاوساط الحكومية الاسرائيلية، بما فيها تلك المعارضة للافراج عن اعضاء الشبكة الارهابية اليهودية، تريد ان ينوب عنها المستوطنون في هذه المهمة القذرة. ولعل ذلك سيكون ـ من وجهة نظرها ـ مبررا تتستر وراءه في توجهها للافراج عن الارهابيين اليهود. وعندها ستقول للراي العام انها سعت للافراج عن هؤلاء من اجل تهدئة خواطر المستوطنين، والمساهمة في ضبط الوضع الامني المتفجر في المناطق المحتلة! □

ط. م

Digitized by Birzeit University Library

أحـــرار

هنا اسماء مئات من المناضلين الذين أطلق سراحهم ضمن عملية تبادل الأسرى التي جرت يوم ٢٠ أيار (مايو) بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) وبين اسرائيل (المصدر صحيفة «الاتحاد» الحيفاوية ٢١ أيار ١٩٨٥).

■ سجن جنيد:

ابراهيم توفيق ابراهيم يوسف (الاردن)
انور نبيل خالد الكساس (نابلس)
اسماعيل عبدالله ابراهيم مجالي (نابلس)
امين احمد امين سوقيه (جنين)
ابراهيم سعيد محمد شبخة (نابلس)
احمد علي احمد عساف (نابلس)
احمد عواد عطية عطية (الخليل)
اسعد عبد الرحيم احمد ريان (رام الله)
ابراهيم عطا عبيدو (الخليل)
احمد محمد عبد القادر توابته (بيت لحم)
اسماعيل احمد مصطح دوادة (الخليل)
اسامة محمد فهد جرار (سوريا)
انور محمد محمود عبد اللطيف (رام الله)
احمد محمد احمد الزير (الاردن)
احمد اسعد احمد انكاطي (رام الله)
احمد حماد احمد الفروخ (الخليل)
ابراهيم علي عواد حمامرة (بيت لحم)
اسماعيل احمد يوسف عيوش (الاردن)
ابراهيم محمود عوض الله خليل (الاردن)
ابراهيم محمد عبد الله شنطي
اسامة فريد احمد عبروي (نابلس)
اياد يوسف يونس ابو لبدة (طولكرم)
احمد حسن احمد ابو غوش (رام الله)
ابراهيم محمد عبد الرحمن سرغال (الخليل)
احمد خالد محمد نصار (الاردن)
اكرم عبد الرحمن عبد الفتاح حامد (رام الله)
احمد ابراهيم مصطفى ابو هديه (نابلس)
اسماعيل حسين جدوع العسه (بيت لحم)
احمد زهبي مصطفى شرباتي (الخليل)
احمد خليل كامل جرادات (جنين)
اسعد توفيق اسعد شعبان
امجد عمر محمد عرفات (نابلس)
انور عايش سليمان عيسى (الاردن)
امين قاسم احمد دبس (الخليل)
برهان حسين جميل سعدي (طولكرم)
بسام محمود محمد عابد (اريحا)
بكر محمد موسى خنافسة (الاردن)
بشير سعيد محمد سمارة
بدر الدين عبد الرحمن محمد حسيني (سوريا)
جمال حسن يوسف ربيع (جنين)
جمال محسن عبد الحسن ابو ريان (الخليل)
جمال وليد قاسم شوكو (نابلس)
جمال عبد الله شاكر جبارة (قلقيلية)
جمال بدوي بكر ابو زيد (رام الله)
جورج محمود ايوب رفاعي (لبنان)
جمال سعد علي مصطفى بني عودة (نابلس)
جمال قاسم عبد الله المكره (طولكرم)
جمعة عارف موسى بويبل (نابلس)
جودت عبد الهادي سراوي (نابلس)
جبريل محمد اسماعيل القواسمي (الخليل)
جودت محمود محمد صالح كبه (الاردن)
جميل عبد العزيز عبد الله محمد ميسمي (نابلس)
جبريل محمود محمد الرجوب (الخليل)
جمال صالح حامد ابو حامد (طولكرم)
جمال منيب حسن الدرديوة (نابلس)
جمال عبد الرحمن محمد شروف (الخليل)
جمال محمود محمد دراغمه (جنين)
جميل خضر عبد الكريم بني مطر (نابلس)
غازي حسني اسماعيل فلته (رام الله)
جمال احمد ابراهيم غوارنه (الاردن)
جهاد حسن احمد ياسين غنام (العراق)
جهاد حسن محمد الجحشان (الخليل)
جاسر احمد علي ابو ربيعه (طولكرم)
غسان عبد الرحمن محمد امبر (الخليل)
داود محمد عبدالله سراوي (الاردن)
دياب نايف محمد ثوابته (بيت لحم)
ضرار عمر اسماعيل الشيخ (قلقيلية)
دياب محمد عبد العبوشي (جنين)
هشام سعيد بابر كحيل (الاردن)
هشام يوسف سليم حطابي (نابلس)
هشام داود عبد الهادي توام (طولكرم)
هاشم محمد عطية البو (الخليل)
ونس عبد العزيز محمد موسى (نابلس)
وليد محمد دياب قصراوي (جنين)
وليد عبدالله احمد نوفل (قلقيلية)
زيد محمود محمد حبارية (جنين)
زهدي خليل عوض الطويل (رام الله)
زياد محمد ابو عين الطريفي (رام الله)
زهران خليل صالح ابو قبيطة (الخليل)
زياد عبد اللطيف محمد عمر
زهران عبد الرازق عبد الله زيادات
خليل عبد النبي محمود مشارقة
حمدي عبد العزيز احمد وزوز
خيري سعيد ابراهيم ابو حنون
حسن محاريب يوسف عابد
حسن احمد عبد الكريم البطاط
حسن عبد الفتاح احمد خميس
حسين وديع حسين التاتر
حسن نمر حسن اشتيه
خالد رشيد عودة زبيدي
خالد كحيل حامد حنون
حسين محاريب يوسف عابد
خضر عبد الرحمن خضر قندح
خالد صبري عبد القادر شاهين
خالد احمد محمد تهواني
حسين كامل علي عطار
حسين محمد جميل شافعي
خضر مصطفى اسعد رمضان
حسن نمر حسن ابو جابر
خميس حسين حسن نصرالله
حامد حسن نصر الله ابو حيات
حسام كامل يعقوب لصومي
حسين احمد حسين الحاج
خميس احمد عبد الرحمن علي عبد الله
خلف حسين مصطفى نصار
حسن يوسف محمد شريم
حسن علي حسن ابو حشيش (رام الله)
حاتم اسماعيل حافظ شنار (نابلس)
حسن احمد حسن الرقطن (الخليل)
حسين محمد حسين جلهومي (نابلس)
خليل محمد معروف (نابلس)
حسن موسى مناع جرادات (الخليل)
خبر محمد مصطفى شلبي (الاردن)
حافظ محمد عبد الحليم عجاية (الاردن)
خالد عارف خزمة (جنين)
حسن ياسين حسين قواسمي (الاردن)
خالد محمد حاج عبد شحرور (طولكرم)
خالد محمد محمود خضور (الخليل)
حسن محمد حسن محارزة (الخليل)
حسن شاكر علي عطا الله (طولكرم)
طارق محمد احمد يعيرات (رام الله)
طالب حسن علي شوبكي (قلقيلية)
يوسف احمد صادق نزال (الاردن)
يوسف سعيد عبد الله مصطفى (نابلس)
يوسف اسماعيل مصطفى عواودة (الخليل)
يوسف محمد عوض الهنيني (نابلس)
يوسف العبد احمد العواودة (رام الله)
يوسف عبد الحميد عبد ربه حامد (رام الله)
يوسف حامد محمود الرفاتي (رام الله)
يوسف حسن محمد حسن جرادات (الاردن)
يوسف محمود احمد دبب (الخليل)
ياسر محمد حسن ابو خضر (قلقيلية)
ياسر رشيد عبد الكريم جنيدي (الخليل)
يونس سالم جبر الرجوب
لؤي محمد احمد الريسي
مصطفى حسن ابراهيم سعارة
مروح محمد احمد فايد
محمد عمر علمان صفران
محمد يوسف محمد الحاج مسعود
مروان كايد مطلق زلوم
مهنا عبد محمد عسل
مصطفى سليمان عبد الفتاح اسمر
محمد سليم محمد ابو سالم
محمد عادل عبد الحافظ ابو عريشة
محمود عبد الرحمن يوسف زغلول
محمود طالب عبد القادر شرخ
مؤيد فوزي محمد الحبش
محمد شادي عبد الذعمري
موسى عبد الحميد عبد الرازق دحديل
محمود خليل محمد عوض الله
محمد ادريس توفيق جويحان
محمد احمد محمد يعيرات
محمد طاهر محمد عودة
مسلم مطاوع عبد القادر داودي
محمود سعد عابد الدفيري
محمد يوسف زيادة سليمان
محمد احمد غريب الحروب
مشهور فريد عبد الرحمن سعدي
محمود جبر نشوان
فتحي هشام محمد ثوابتي (بيت لحم)
محمود حمام ياسين الغازي (الاردن)
موسى فارس موسى الخير (جنين)
محمود حسن حسين جرير (بيت لحم)
محمد محمود عواد عبد الرازق ابو شريخ (نابلس)
محمد عوض عيسى خليل (سوريا)
سامي حسن علي شوبكي (قلقيلية)
صالح حامد درويش ابو رموز (الخليل)
صبري محمد الحاج حسين بكني (الاردن)
سمير صالح يوسف حسين (نابلس)
سمير سليم كرمي القدسي (الخليل)
سعد الحاج عبد القادر محمود (الاردن)
صالح محمد عليان ابو لبن (بيت لحم)
سليم احمد امير بروش (الخليل)
صالح جميل بدوي السيد (الاردن)
سهيل رضا عبد المالك برغوثي (رام الله)
صقر الياس محمد نزال (رام الله)
سمير علي رشيد الصلحوت (نابلس)
سامي يوسف مطير وليد محمد (الخليل)
سمير حربي قاسم ابو هنيني (جنين)
صالح خضر حسن ابو مرتضى (الاردن)
صالح عمران علان شقيرات (القدس)
عبد الحليم يونس عبد الحفيظ دعنا (الخليل)
عمر حربي عبد القادر كاشور (الخليل)
عبد الرحمن صالح علي النسر (رام الله)
عبد الهادي عودة عبد الهادي داود عودة (رام الله)
علام احمد علي محمد ابو علي
عدنان القاضي (رام الله)
عبد الرحمن مصطفى خليل عايد (رام الله)
عصام محمد سليم نصار (طولكرم)
عدنان منصور محمد غنايم
علي عبد الفتاح محمد ثوابتي
عبد الرحمن محمد محمود الدسيسي (طولكرم)
عبد القادر يوسف صالح شرقاوي (نابلس)
عبد الفتاح حسن سالم نفاع (طولكرم)
عبد الله احمد حسن سكافي (الاردن)
عز الدين راشد عبد الجابر عبيد (الخليل)
علاء رياض حامد حمدون (نابلس)
عبد الفتاح محمد ابراهيم سعادة (رام الله)
عطية احمد محمد جوابرة (نابلس)
عمر صالح عبد الله برغوثي (رام الله)
عبد الله عبد العزيز عبد الهادي الخطيب (الخليل)
عبد الغفور احمد عبد الله ابو عصبة (الاردن)
عبد الله عبيد الله عكري عكري (بيت لحم)
عيسى عبد القادر عيسى شبخة (رام الله)
عدنان محمد داود الولويل (قلقيلية)
عوني علي بعد الرحمن اصفر
عبد الرحمن سليم سعيد خلف (طولكرم)
عريف سليمان محمد بعيرات (رام الله)
عبد الرؤوف صالح عبد الرؤوف مسعود (الاردن)
عبد الجبار محمود محمد علي (رام الله)
علي اكرم علي زيد كيلاني (جنين)
عثمان محمد داود داود (قلقيلية)
عبدالله داود عبد الله جلود (مصر)
عبد الرحيم جميل عبد الحكيم نوباني (رام الله)
عدنان محمد محمود بلادي (الاردن)
علي عبد محمد البياري (لبنان)
عمر حسن عارف جرادات
علي محمد صالح هزيل (الاردن)
عمر احمد عمر قواسمي (الخليل)
عبد المحسن محمد ابراهيم ابو ريان (الخليل)
عبد الحفيظ احمد عثمان بركة (الاردن)
عبد القادر راجح حسن العرجا (طولكرم)
علي جميل مصطفى مهنا (رام الله)
عبد الهادي توفيق عبد القادر جابر (الخليل)
عطية عدنان محمد محمود (الاردن)
عبد القادر محمد حسين الوحش (الاردن)
عامر داود قاسم خطابي (نابلس)
عبد الله عبد حرب عليان (الاردن)
عبد الكريم احمد محمد حموده (الاردن)
عزمي احمد رشيد منصور (الاردن)
عبد القادر يوسف سليم حامد (رام الله)
عودة عبد الله محمد ابو عوض (رام الله)
علي محمد طه عامر (نابلس)
عاهد عبد المجيد محمود رداد (طولكرم)
عبد الحميد عبد عودة حام (رام الله)
عبد الياس عبد البكري (الخليل)
عبد التواب محمد عبد الله مهراوي (الاردن)
عريف عبد الرحمن محمود درويش (بيت لحم)
عدنان احمد حسن وشاح (الاردن)
عبد الرحمن عبد القادر احمد زبدة (طولكرم)
علي سعيد درويش بذحه (نابلس)
عدنان فايز خليل محمدية (سوريا)
عزمي احمد محمد اطرش (الخليل)
عمر علي حمدان مصلح (طولكرم)
عمر خليل الحاج يوسف ابو شملة (الاردن)
عماد نشات كمال يعيش (نابلس)
عبد الحليم يوسف محمد سعيد (الاردن)
علي سليمان عبد الهادي الحاج علي (نابلس)
عبد القادر محمود مصطفى خضوري (قلقيلية)
فواز سليم شحادة خليف (بيت لحم)
فرح مصطفى احمد بذحه (القدس)
فؤاد احمد محمد غازي (نابلس)
فهمي بدر محمد جابر (الخليل)
فتحي سليم ياسين ابو زيد (طولكرم)
فهد حسن احمد ابو الحاج (رام الله)
فريد نصرالله
فريد عادل حمدان خفش (نابلس)
فايز يوسف حسن عالمة (رام الله)
فؤاد راجح احمد ابو حسين (الاردن)
فيصل عبد الفتاح محمود عموري (الاردن)
كامل محمود اسماعيل طبنجه (رام الله)
كمال صالح حسن رضوان (رام الله)
كرم احمد ناجي عليان (جنين)
كايد رجب محمود صرصور (الخليل)
كايد محمد عيسى عامر (الخليل)
ريحي طويع عودة ابو موسى (رام الله)
رفائيل جبر عبد الله عايد (رام الله)
راجح محمود ديب حامد (رام الله)
رياح راضي فرح لغداوي (نابلس)
رضوان حسن رضوان ابو زيادة (رام الله)
رفيق سليمان جبر الخطيب (القدس)
ريحي القادر عبدالله برقان (الخليل)
ريحي مصطفى رشيد شرباتي (القدس)
راسم سليم احمد عبد الجواد (طولكرم)
رياض محمود محمد صابر (نابلس)
ريحي رامز سليم حداد (نابلس)
رمضان عبد الفتاح رمضان داود (قلقيلية)
راتب سليمان احمد ابو محمد (بيت لحم)
راتب محمد اسعد سيفي (نابلس)
راضي جميل ناصر جراعي (نابلس)
شوقي فايد درويش صبحات (جنين)
شعبان عطا شعبان عامر (بيت لحم)
شداد جميل احمد عطوة (الاردن)
شحادة حسن محمد عابدة (الخليل)
تيسير سليم نبهان عابد (رام الله)
ثابت رشدي فطيش العلمي
تيسير سعيد حسن ابو صالح
توفيق صالح احمد زكارنة
تحسين حسين محمد رمضان
جوهر يعقوب بشارة الصايح
كايد درويش محمد صبح
كاظم محمود احمد ثوابتة
محمد عبد الفتاح حسين ناصيف
محمد سالم سليمان غريب البكر
مفيد فايز محمود القاق
محمد سليمان درويش عسكر
محمد محمود محمد مناصرة
ابراهيم احمد جوهري
بهجت حسن محمود ابو مويس
موسى صالح عثمان الحاج يوسف
محمد صالح حسين حماد
لؤي علي نافع عبدو
محمد خالد محمد ابو حيات
محمود محمد عبد الحميد حامد
صبحي نفراني
حسين علي محمود
جمال سلطان
جميل مصطفى دياب
زيد زعبي
فتحي خليل
احمد كيال (جديدة)
فتحي ناصر
داوود تركي (حيفا)
فريد ابو مخ
جبريل ابو هاني
جهاد مفيص
ابراهيم ابو سنينة
عبد الكريم ابو سنينة
منير منصور
عبد الرحيم عراقي - (جميع هؤلاء بقوا في البلاد)
كاظم خليفة
حسين حسنية تاج الدين الخطيب
يوسف منصور - (لم يعرف مكان وجودهم هل بقوا في البلاد ام جرى نقلهم الى الخارج).

■ سجن نفحة:

محمود طويط
محمود مقوسي
محمود همان
علي قطاوي
دياب اللحوح
جهاد مفيص
عبد العزيز ابو القرايا
منير شحادة
مروان هريش
مالك شناوي (المكر)
عدنان عيسى
فوزي عبد
احمد نصرالله
حسن العاموري
حسن خليفة
احمد طهبوب
نبيل قبلاي
عباس كلشور
عبدالله جادالله باغي
عبدالله سالم مبارك ابو حجاج
زياد المطوق
عبد الحميد محمد اسماعيل الشطري
عبد الكريم عابد عليان ابو سعيد
عبد المنعم نمر علان مقارنة
عبد الرحمن عبد حسين كريم
عبد الرحمن نايف يوسف حلبي
محمود دسوقي (المكر)
فويص فويص (بركا)

■ معتقلون رفضت اسرائيل الافراج عنهم

خليل مسعود الراعي
سليم الدبعي
عمر القاسم
هشام عبد الرزاق
محمود احمد الطيب عبدالله
رشاد ابراهيم الشيخ
سهير سامي قنطار

Digitized by Birzeit University Library

الاحتياطي تدنى الى تحت الخط الاحمر

اسعاف امريكي سريع

واشنطن تلح على بيرس ان يقتدي بـ «الحل التاتشري»

اذا قبلت حكومة بيرس العلاج الامريكي للازمة الاقتصادية الاسرائيلية، فان في ذلك نهاية فعلية لاخر ما تبقى من «الصهيونية العمالية»، واذا رفضت فان اسرائيل ستواجه كارثة الافلاس التام.

مع ان المساعدة المالية الامريكية الطارئة لاسرائيل من شأنها ان تساعد وضع اسرائيل الاقتصادي في المدى المنظور، فانها تعطي انطباعات سوداوية كذلك.

في بداية شهر ايار (مايو) الماضي وافقت اللجنة الفرعية في مجلس النواب الامريكي على منح اسرائيل «معونة طارئة» للسنتين الماليتين ١٩٨٥ - ١٩٨٦ قيمتها ١,٥ مليار دولار، وهي معونة كانت الحكومة الامريكية قد ارجأت اقتراحها على الكونغرس لفترة من الوقت، كي يتسنى لها حث الحكومة الاسرائيلية على اتخاذ «اصلاحات اقتصادية» تستهدف تحجيم التضخم، وتقليص مظاهر الازمة الاقتصادية.

والازمة هذه، لم تتوقف عن الاستفحال، على الرغم من اجراءات حكومية متلاحقة لتحميل الجمهور اعباء اضافية، والتخفيف من اعباء الحكومة. ومن هذه المظاهر ارتفاع العجز في ميزان المدفوعات بنسبة ٥٪ خلال الشهور الثلاثة الماضية، وتناقص احتياطي اسرائيل من العملات الاجنبية خلال الفترة نفسها بأكثر من ٤٥١ مليون دولار، حيث تدنّى الى حوالي ٢ مليار دولار فقط، اي اقل من الخط الاحمر بـ مليار دولار، وهذا يحصل للمرة الاولى.

اما الصادرات فقد انخفضت بنسبة ٨٪ في حين ارتفعت الواردات خلال هذه الفترة بنسبة ١٠٪ وشملت بشكل خاص، السلع الاستهلاكية.

وبعد ان نجحت الخزانة الاسرائيلية، جزئياً، في الحد من طبع اوراق النقد في شهر اذار (مارس) عادت في الشهر الذي تلاه لاصدار المزيد منها، حيث عملت المطابع الهولندية ساعات اضافية لطباعة اوراق النقد الاسرائيلي.

واضافة الى ذلك فقد قفز معدل التضخم في نيسان (ابريل) بنسبة ١٩,٤٪ هذا على الرغم من القيود التي فرضتها الحكومة لكبح جماح الاسعار، وكان لهذه الارقام وقع الصدمة على الاسرائيليين وخصوصاً الخبراء الاقتصاديين للحزبين الكبيرين في حكومة الراسين.

دعم «وشروط»

وقد اعلن جورج شولتز وزير الخارجية الامريكية ان حكومته على استعداد لمساندة برنامج المساعدة العاجلة لاسرائيل خلال العامين القادمين. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية ان شولتز قرر ذلك، على اثر تلقيه رسالة من شمعون بيرس رئيس الحكومة الاسرائيلية في ٢٢ نيسان (ابريل) الماضي، يسرد فيها

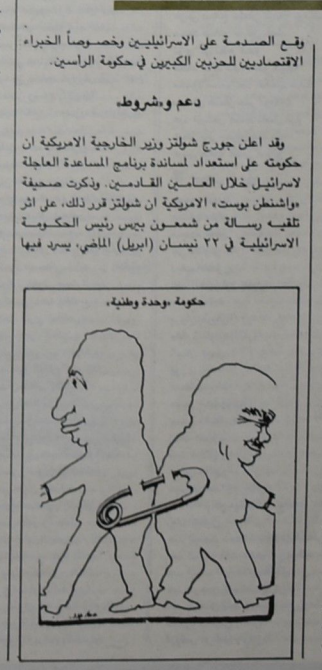

بالتفصيل، برنامجاً اقتصادياً من تسع نقاط وضعته مجموعة خاصة من الاقتصاديين الامريكيين، ووافقت عليه الحكومة الاسرائيلية. وافادت مصادر صحفية ان بيرس وعد بمزيد من الاجراءات لمعالجة وضع الاقتصاد الاسرائيلي المتدهور، وجاء هذا الوعد بعد نشر معطيات جديدة ومقلقة عن تردي الاحتياطي الاسرائيلي. اذ اعلن بنك اسرائيل ان الاحتياطي النقدي قد انخفض بمقدار ٤٤ مليون دولار اخرى في شهر نيسان (ابريل) الماضي بحيث اصبح اقل بكثير من حد الامان.

وقد حفز الانخفاض المستمر في الاحتياطي الحكومة الى طلب ١٥٠٠ مليون دولار من واشنطن كمساعدة عاجلة، بينما اشارت حكومة ريغان الى انها ستمنح اسرائيل هذا المبلغ اذا هي فرضت اجراءات تقشف صارمة. وقال بيرس في خطاب له في تل ابيب يوم ٥ ايار (مايو) المنصرم ان المساعدة الاضافية ستذهب كلها لاعادة دفع ديون اسرائيل العسكرية، ولن يستخدم دولار واحد منها لرفع مستوى المعيشة، وتعهد بتنفيذ توصيات الحكومة الامريكية لمكافحة التضخم، بما في ذلك الحد من طبع اوراق النقد، غير ان بيرس رفض دعوة الحكومة الامريكية لاجراء خفض حاد في قيمة العملة الاسرائيلية او الغاء الربط بين جدول زيادات الاجور وجدول زيادات الاسعار، وقال: «ان اسرائيل لن تكافح التضخم بخلق حالة شديدة من البطالة».

الهستدروت بريق امل؟

في هذه الاثناء، وبعد اسبوع واحد فقط من خطاب بيرس السابق، ظهرت نتائج انتخابات الهستدروت. حيث احرز حزب «العمل» انتصاراً ساحقاً على «الليكود» بفوزه بنسبة ٦٩٪ من الاصوات.

الاوساط الاقتصادية في اسرائيل اعتبرت نتائج انتخابات «الهستدروت» دعماً كبيراً لوجهة نظر رئيس الحكومة الداعية الى اجراء المزيد من الخفوضات في الميزانية العامة، واللجوء الى المزيد من اجراءات التقشف. وترى اوساط نافذة في حزب العمل انه من المرغوب فيه تغيير وزير المالية اسحق مودعي (ليكود). لكن من الصعب التوصل الى اتفاق مع «الليكود» حول

التضخم النقدي المحلق واحلام «دولرة» الشيكل

الازمة كما تفهمها عل همشمار
مطرقة الدولة تسحق مطرقة العمال الاسرائيليين

الموضوع. ويسود مؤسسات حزب العمل، القيادية شعور بضرورة اتخاذ قرارات سياسية بالنسبة لاستمرار بقاء حكومة الراسين. ويعتقد عوزي بارعام السكرتير العام لحزب «العمل» ان على بيرس ان يستمد شجاعة خاصة من نتائج الانتخابات.

ويرى المراقبون ان الجلبة التي حدثت في الاوساط الاقتصادية الاسرائيلية تعطي انطباعات بان التردد الذي اتسم به موقف بيرس قبل الانتخابات سيجسم في غضون فترة زمنية ليست طويلة.

«بطاقة تاتشر»

وبالفعل، فما كان من بيرس فور اعلان نتائج الانتخابات، الا ان صرح بانه لن يخضع لابتزاز وزراء الليكود وضغوطاتهم ومعارضتهم لخطته الاقتصادية، وهدد بيرس بالاستقالة، اذا لم يوافق وزراء الليكود على برنامج «العمل» الاقتصادي. هذا بينما ان شارون وموداعي، يدعوان الى ما يسميانه (بالحل التاتشري) نسبة الى مارغريت تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية. وخلاصة هذا الحل انه لا يمكن اصلاح الاقتصاد من دون استقطاعات ضخمة في نفقات الخدمات العامة، وزيادة نسبة البطالة. والغريب ان الادوار انقلبت الان، فعندما كان الليكود في الحكم اتبع سياسة انفاق خرافية رغم تحذرات حزب العمل، الذي يدعو الان، بسبب مصالحه طبعاً، الى الحد ما امكن من تفاقم البطالة.

خطة بيرس

وفي الاجتماع الوزاري يوم ١٩/٥ والذي استمر ١٢ ساعة متتالية استطاع بيرس اقناع الحكومة بالموافقة على خطته، واتخذت الحكومة قراراً باجراء سلسلة جديدة من اجراءات التقشف وصل عددها الى اكثر من عشرين اجراءاً. من بينها رفع ضريبة السفر من ١٥٠ دولار الى ٣٠٠ دولار. وخفض المبلغ المسموح للمسافرين بحيازته من ١٠٠٠ الى ٨٠٠ دولار. وزيادة نسبة الضريبة المضافة، وكذلك تجميد الاجور مدة ثلاثة اشهر، رفع الضريبة على المنتجات المستوردة بنسبة ١٠ - ٢٥٪.

اثارت قرارات الحكومة ردود فعل واسعة ومختلفة في الاوساط السياسية والاقتصادية الاسرائيلية واعلن الوزير الليكودي جدعون بات عن اقتراحه خطة اقتصادية، اقرب في جوهرها الى وجهة نظر موداعي وشارون، فهي تدعو الى الغاء الدعم الحكومي للمواد والسلع الاستهلاكية والى تحميل الجمهور اعباءاً اضافية.

ومن بين ردود الفعل اعلان شركات السياحة معارضتها لرفع نسبة ضريبة السفر، وتهديدها باللجوء الى الاضراب. اضف الى ذلك ردود فعل سلبية من جانب ارباب الصناعة الذين تضرروا من سياسة بيرس الداعية الى تجنب ارتفاع نسبة البطالة اكثر مما هي عليه الان (حوالي ٧٪) واعتراضهم على تعديل قانون الضرائب وحتى وزير المالية نفسه عبر عن شكوكه في نجاعة سياسة الحكومة فقد قال علانية ان الاعتبارات السياسية منعت الحكومة من اتخاذ اجراءات جذرية كما يجب.

وتقول صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية ان شمعون بيرس يدرك ان اخفاق حكومته في السيطرة على الازمة الاقتصادية من شأنه اسقاط الحكومة وتعتقد الصحيفة ان لدى حكومة بيرس جواباً جاهزاً وهو الاستنجاد بالولايات المتحدة التي لا يروقها ان ترى الاقتصاد الاسرائيلي وقد تجاوز الخط الاحمر. وادراك بيرس لهذه الحقيقة هو الذي يجعل من خطط الحكومة ليس اكثر من مسكنات.

اما الافلاس او البطالة

وقد اعلنت امريكا في بداية الشهر الحالي انها يمكن ان تستجيب لمطالب اصدقاء اسرائيل في البيت الابيض بتقديم مساعدات مالية فورية بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار وامداد اسرائيل بمساعدات لاحقة وذلك في حالة تصديق الحكومة الاسرائيلية على مسودة وثيقة التفاهم بين الدولتين. وتشمل هذه الوثيقة المكونة من عشرة بنود مطالبة امريكا لحكومة اسرائيل بالغاء اي دعم لاسعار المواد الغذائية الاساسية والخدمات الحيوية الضرورية وهذا ما لم تستطع تل ابيب المجازفة بقبوله، ومع ان امريكا تنازلت حالياً عن طلبها هذا، ولكنها ماتزال مصرة على شرطها بالغاء الرابط بين جدولي غلاء الاسعار وزيادة الاجور. وهناك شرط آخر ورد في الوثيقة المذكورة ويتعلق بالغاء اسلوب دعم الحكومة للقروض التي تتلقاها المصانع من المصارف، ومن شأن الاخذ به ان يزيد من حدة الازمة الاقتصادية الحالية ويرفع من نسبة البطالة.

صالح هواش

عرب يعربون عن ...

استجلب القادة العرب لنداء التدخل والوساطة لوقف مشروع «امل» الاسرائيلي - السوري المشترك الجاري تنفيذه حالياً ضد مخيمات وابناء الشعب الفلسطيني في بيروت - كخطوة اولى، ومن ثم بقية التجمعات الفلسطينية في لبنان - وتحركوا للاعراب عن دعمهم «المعلن» للاخ ياسر عرفات، صاحب النداء، وشجبهم للمذابح التي تنفذها ميليشيات التتري الجديد نبيه بري، ومن يقف وراءه، والاشارة هنا واضحة من خلال التحركات، وبرقيات «المناشدة» التي تسلمها حكام دمشق، دعاة العروبة لهم وللبنان، وتحرير فلسطين - على طريقتهم الخاصة - فمن الحكام العرب من «يراقب الوضع باهتمام بالغ» ومنهم من يعد «ببذل اقصى الجهد من اجل وضع حد لاراقة الدماء بين الاشقاء»، وبعضهم «يطالب دمشق بالتدخل»، وآخرون اوفدوا ممثليهم للتباحث مع حكام سوريا، كالجزائر وليبيا والمغرب، او اجروا اتصالات «عن بعد» مع الرئيس الاسد او غيره من منسقي شؤون لبنان الداخلية والخارجية وما بينهما.

وفي هذا الاطار تحركت الجامعة العربية ممثلة بامينها العام السيد الشاذلي القليبي، للاعلن عن رفضها لما يدور حول المخيمات وفوقها وبجوارها، وما يدبر لها في دمشق، فقبل توجهه الى العاصمتين السورية واللبنانية دعا الشاذلي القليبي اللبنانيين - وبقصد امل - الى احترام قواعد الاخوة والضيافة حيال الاشقاء الذين حرموا من وطنهم، وقال «ان مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين يعانيان مرة اخرى، وبسقط ضحايا بلا سبب ولا هدف معلن وبلا مبرر واضح»، ان الراي العام العربي لا يفهم ان تكون الوسيلة الوحيدة لتسوية المشكلات بين الاشقاء هي اللجوء الى السلاح الذي يجب ان يوجه دائماً ضد الاعداء وليس ضد الاشقاء...

نحن نقول للجامعة العربية ولكل من يتساءل عن سقوط الضحايا «بلا سبب»، هناك سبب وهناك نتيجة واسالوا دمشق عن ذلك.

لم تنفع هذه الوساطات الوجيهة، والحليفة والمعتدلة، الرئيس السوري ولا نائبه

مع هذا يصر فاروق الشرع - مثلاً - وهو موظف برتبة وزير في دمشق على «عروبة» لبنان، وعلى حرص سوريا على تحريره من الاحتلال الاسرائيلي.

عرب كثيرون توسطوا لوقف المجازر ضد الفلسطينيين، وشجبوا - علانية - ما يجري ضد مخيماتنا، دون جدوى. ونحن نعتقد بان بامكان الوسطاء العرب عمل الكثير من اجل فلسطين وشعبها الا اذا كان اغلبهم ضالع في مخطط بري - الاسد الاسرائيلي □□

رمضان

Digitized by Birzeit University Library

٢٠ ملحاً يعيشون ذهباً في النقب وتاندهم لا ترتعش يداه

الجنراليزمو الحقود

«الدوريات الخضراء» سطت على ١٩٣ الف رأس ماعز

عام ١٩٧٧ كان لدى بدو النقب ٢٠٠ الف رأس من الماعز. والآن لديهم ٧ آلاف فقط. والهدف الصهيوني هو تقويض اسس حياة قسم من السكان الفلسطينيين، مثلما ان مصادرة الارض تقوض حياة قسم آخر.

شيوخ من النقب يزورون الجامعة العبرية بدعوة من حركة «كامبوس».

حيفا ـ انطوان شلحت

«فيصل توفيق يونس (٤٥ عاما) من قرية عارة في المثلث. متزوج وأب لخمسة اطفال ادعى امامي، هذا الاسبوع، انه تعرض في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٤ الى الضرب المبرح على يدي الوزير شارون، بمحاذاة مزرعة هذا الاخير».

«اوضح يونس ان ذلك الحادث وقع عندما خرج، سوية مع خمسة من اصدقائه، في رحلة لصيد الارانب وطيور الحجل في جنوب البلاد كما اعتادوا ان يفعلوا منذ عشرين عاما».

«في ذلك اليوم وصلوا الى منطقة مزرعة شارون من جهة كيبوتس «جافين» وهم مزودون برخص الصيد القانونية وتوجهوا من ثم عبر طريق ترابية، الى واد مقفر لا يقع في منطقة نفوذ المزرعة واعتادوا ان يصطادوا فيه فيما مضى. ولقد اعترض طريقهم «ضابط الامن» الخاص بالمزرعة الذي طلب اليهم بطاقات الهوية.. والانصراف. لكنهم رفضوا ذلك وابتعدوا مسافة ٣ كم عن المكان. وهناك فوجئوا بسيارة «جيب» تطاردهم وعلى متنها الوزير شارون، بشحمه ولحمه. واستوقف الحراس سيارة الصايدين العرب وأمر الوزير شارون، فيصل يونس بالنزول منها وانهال عليه بالضرب.

«يقول فيصل يونس: لقد سدد لي لكمة اسفرت عن كسر نظاراتي. وضربني على الخصيتين ورفسني في بطني. فغلى الدم في عروقي، وعندما حاولت الدفاع عن نفسي سدد لي لكمة اضافية واصابني بجراح في يدي، ثم صرخ في وجهي: «ساقضي عليك»؟؟

«وصادر شارون ادوات الصيد الخاصة بالمواطنين العرب الستة. وهددهم بتقديم شكوى ضدهم لدى الشرطة. وعندما ذهب المعتدى عليه الى مركز شرطة «سدروت» لتقديم شكوى ضد شارون والمطالبة باسترجاع ادوات الصيد رفض افراد الشرطة تسجيل الشكوى معللين ذلك بانه «من الافضل عدم التورط مع هذا الرجل».

«وعندما طلبنا من الوزير ان يعقب على هذا الحادث رفض ذلك، جملة وتفصيلا. واوعز الى مساعده ان يعلن ما يلي: «ليس من عادة شارون ان يعقب على اقوال هي محض افتراء»؟؟

تجريد وتدمير

السيناريو اعلاه عن اعتداء شارون الجسماني البلطجي على صيادين عرب لمجرد كونهم عربا الذي نشرته صحيفة «عل همشمار» يوم الجمعة ٢٦ نيسان ١٩٨٥ وبعد حوالي السنة من التكتم عليه ـ ينبغي تنشيطه على مستويين، عام وخاص.

العام: النظرة والممارسة الكولونيالية الوحشية لحكام اسرائيل الصهيونيين ازاء ابناء الشعب العربي الفلسطيني.

الخاص: الاحقاد الشخصية البهيمية للجنراليزمو شارون ذاته ـ وهو مجرد برغي في هيكلية السلطة الاسرائيلية ـ الذي لا يفوت مناسبة من اجل التظاهر بها، وقد عبر عنها ذات مرة بقوله ان العرب، اصحاب البلاد الاصليين، هم «غرباء» يحاولون الاستيلاء «على الاراضي اليهودية القومية».

والحقيقة انتا ابناء الشعب العربي الفلسطيني الباقين في الوطن، كابدنا ولا نزال نكابد السم المكثف لهذه الاحقاد البهيمية منذ ان بدأ «نجم» شارون في الصعود السياسي على جثث ضحايا مذابح مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في منطقة قطاع غزة وغيرها من مناطق الشتات الفلسطيني.

ولا تتوقف هذه الاحقاد، وهي تتنفس سوء الواقع السياسي الاسرائيلي الرسمي، عند حد، وهي تبتدع اساليب شيطانية لتطبيق سياسة «احتلال الارض» الصهيونية وتجريد العرب عنها وتدمير ثرواتهم الحيوانية.

ولعل ابرز تلك الاساليب، التي كان لشارون اليد الطولى بابتداعها وتكريسها، ما يسمى بـ «الدوريات الخضراء» التي انشأها حين كان وزيرا للزراعة في عام ١٩٧٧ بدعوة «الحفاظ على الطبيعة»؟! ولكن سرعان ما تحولت الى قوات نظامية لطرد العرب عن اراضيهم ومراعي مواشيهم وبشكل خاص في النقب.

ومن المفارقات ان الحاخام الاشكنازي الاعلى آنذاك شلومو غورين وجد من الضروري ان يصدر فتوى يصور فيها «نشاط» هذه الدوريات من منطلقات دينية ويقول انها الصهيونية في صلبها. وجاء في فتواه «ان حماية المراعي هي اساس قيام الاستيطان في البلاد. وبقاء الاستيطان في البلاد منوط في المراعي»؟

ان الحديث، اليوم، عن نشاط «الدوريات الخضراء» هو بمثابة فضح وتعرية المزيد من الممارسات الاجرامية اليومية التي ترتكبها اسرائيل بحق ابناء الشعب العربي الفلسطيني.

لا يمكن الالمام بتلك الممارسات كافة في هذا المقال الصحافي، واذا كان الحديث، هنا، مقتصراً على «الدوريات الخضراء» فحسب فانه تكفي الاشارة، للتدليل على كثافة ممارساتها عددا ومضمونا، الا ان رابطة الدفاع عن حقوق العرب البدو، التي يقف على رأسها نصير السلام «دوف غولد»، تحتفظ بملفين يشتملان على قصاصات من الصحف تتعلق بنشاط هذه الدوريات، كما انها ـ اي الرابطة ـ تحتفظ بملف ثابت يضم بعض شهادات العيان وعددا من الوثائق. وبين تلك الشهادات العديدة شهادتان لطفل يبلغ من العمر ثمانية اعوام ولصبي في الرابعة عشرة من عمره.

يقول خليل محمد القرامي (٨ اعوام) من عشيرة ابو ربيع: «فجأة داهمتنا مجموعة من سيارات الجيب، وعندما توجهت الى الخيمة استدعوني وطلبوا ان ادلهم على مكان وجود الماعز. وهددوني باطلاق الرصاص علي اذا لم ادلهم. وعندما اصررت على التكتم سددوا البندقية الى رأسي واستعد احدهم للضغط على الزناد».

ويروي حسن عطا ابو ربيع (١٤ عاما) من العشيرة نفسها حكاية مماثلة في شهادته. فيقول «صادف اعتداء الدوريات على وجود أم من العشيرة، وعندما توجهت اليهم تطلب الرأفة بي صرخ بها احدهم: «انصرفي من هنا فورا والا اطلقنا الرصاص عليك»؟

هاتان الشهادتان هما، نقطة في بحر الممارسات البلطجية التي تنفذها «الدوريات» فاتحة بذلك الباب لسيادة «شريعة الغاب» التي لا تجد من يلجمها حين يتعلق الامر بالعرب.

ولا تخفي الدوائر الاسرائيلية ذاتها هذه الحقيقة، فممارسات «الدوريات» تستعصي على التكتم، وذلك بفضل مواجهة المواطنين البدو لها، وبفضل استناد هذه المواجهة الى العمق الشعبي للجماهير الفلسطينية في الجليل والمثلث.

تلميحات «مراقب الدولة»

ومعروف ان ثمة سلطة قوية وهي في اسرائيل «مكتب مراقب الدولة» وذمة هذه السلطات اضيق من سم الخياط، حسبها في ذلك بقية دوائر اجهزة الحكم العليا الاسرائيلية. ولكن عندما تؤكد هذه السلطة في تقريرها الرسمي عن العام المنصرم ولو تلميحا ان «نشاط» الدوريات لا يستمد مشروعيته من اية احكام قانونية فان هذا التاكيد ينطبق عليه القول المعروف «يكاد المريب يقول خذوني».

جاء في تقرير مراقب الدولة الثالث:

«في ملف الدوريات التي تشتمل على مقررات بتنفيذ عمليات اجلاء عن الاراضي، وهدم بيوت لم تتوجد الوثائق التي من شأنها ان تدلل على القاعدة القانونية لتلك العمليات، وعلى الدوافع الاساسية لتنفيذها. ويظهر ان الدوريات لم تطلب ولم تحصل على وثائق من هذا القبيل، وتأسيسا على ذلك، لم يكن بالامكان الاقرار فيما اذا كان نشاط رجال الدوريات هو في اطار القانون».

وتقول فقرة اخرى: «وبموجب انظمة قانون حماية النبات ودره اضرار الماعز ينبغي ايداع المبالغ المالية لقاء بيع الماعز في صندوق خزينة الدولة. ولكن تبين أنه في اغلب الحالات ظلت الاموال في حوزة رجال الدوريات قبل نقلها الى وزارة الزراعة».

الصهيوني الجلف

تتألف «الدوريات الخضراء» ـ حسب المصادر الرسمية الاسرائيلية ـ من ٢٠ مسلحا. ويقف على رأسها ضابط كبير في الجيش الاسرائيلي يدعى الون غليلي، وهو من بطانة مجرم الحرب شارون.

غليلي هو شخصية نمطية للاسرائيلي الصهيوني الجلف والوقح. وهو اذ يجاهر بآرائه ويستمد وقاحة من السياسة الوحشية التي تنتهجها الصهيونية وفي هذا الاطار يعلن غليلي لصحيفة «حدشوت» التي افردت مؤخرا صفحتين لاستجلاء عالمه وخياراته: «اعتقد بانني اتجرأ على عمل ما يفكر العديد من الاسرائيليين بانه ينبغي عمله، ولكنهم لا يتجرأون على ذلك».

وانبرى هذا البلطجي ينفس عن احقاده ضد العرب. ويشرح كيف يتفنن في اصطياد مواشي البدو وفي التنكيل باصحابها.

وساله المراسل: الا ترتعش يداك عندما تضغط على الزناد؟ فاجاب متباهيا: اذا كانت اليد ترتعش فكيف سيكون بامكاني ان اصيب الهدف؟!

بقي ٧ آلاف رأس

ويوضح هذا التقرير الحرفي انه ترتبت على ٨ سنوات من نشاط «الدوريات» سرقة ١٩٣ الف رأس من الماعز. فبينما كان بدو النقب يمتلكون في عام ١٩٧٧ ٢٠٠ الف رأس من الماعز لم يتبق لهم، اليوم سوى ٧ آلاف رأس.

عن هذه «الحصيلة» يقول غليلي: «لقد انجزنا تحديا عظيما، ينهل من نبع المبادىء الخاصة بنا. لماذا نحن هنا؟! ماذا بودنا ان نفعل بهذه الديار؟؟ واضح اننا لم نات هنا لنكون شعبا مثل بقية الشعوب. اتينا لنحافظ على الارض والطبيعة. وهذه المحافظة تقف في صلب التحدي الذي اعنيه».

واضح انه في صلب هذا التحدي تقف ممارسة صهيونية ذات مفاهيم استعمارية مغايرة للتاريخ، وتلك المفاهيم هي التي قال عنها الحاخام غورين انها «اساس قيام الاستيطان في البلاد»؟!

تبقى اشارة الى ان هذه «الدوريات» التي تكونت واتخذت لها هذا الشكل «العملاق» تظل غريبة عن مناخ وبيئة البدوي الفلسطيني، وتظل تركيبتها هشة وزائلة، ولن تكون قادرة على البقاء والاستمرار على هذا الشكل بانتهاء عصر القوة والغطرسة والمغامرة.

لعل في اسطورة «مسادة» ما يسعفنا على وضع هذه الظاهرة في حجمها العادي. □□

الوزير شارون في مزرعة كيبوتس جافين يعتدي على اسرائيلي عربي

Digitized by Birzeit University Library

قضايا

بنك فرنكيهم اليهودي موّل صعود الحركة النازية

عميل برتبة «ارّي فخري»!

لا يتدخل هذا المقال في جدل عقيم وضار حول ظلم حقيقي فاحش الحقه النازيون بشعوب العالم، وبيهود اوروبا، ولكنه يبرهن على خيانات البورجوازية اليهودية الاوروبية وتواطؤ منظماتها مع النازيين ضد اليهود الفقراء.

بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان في صيف ١٩٨٢، ركزت اجهزة الاعلام الصهيوني على بعض المتعاونين المحليين مع الاحتلال. البعض اعتبر الامر مجرد دعاية اعلامية كلاسيكية، والبعض الآخر عادت به الذاكرة الى سنوات الحرب العالمية الثانية الى ذكريات مريرة عن تعاون قام بين بعض الوجهاء اليهود والسلطات النازية، وهو تعاون تكتم عليه الاعلام الصهيوني لأسباب منها:

- تحميل الشعوب الاوروبية لوحدها مسؤولية المجازر التي حلت باليهود، وبالتالي مطالبة اوروبا بالتعويضات السياسية والمادية.
- لان العديد من ابناء المتعاونين مع النازية احتلوا مناصب حساسة في الكيان الصهيوني.
- لان الاغلبية الساحقة من العملاء اليهود لاقوا حتفهم على ايدي الغستابو (بعد ان اكملوا مهماتهم).

التحقيق هذا سيتناول العلاقات اليهودية - النازية في كل من بولونيا والمانيا وفرنسا، فأوضاع اليهود لم تكن متشابهة في الدول المذكورة مما اضطر النازية الى اعتماد خطط خاصة بكل دولة.

في بولونيا

في بولونيا لعبت الجالية اليهودية دورا بارزا في ايصال الجنرال بيلسودسكي الى الحكم (المعروف عن الجنرال عدائه الشديد لليهود).

والعودة الى الكتابات التي تركها يهود بولونيا في تلك الحقبة، تكشف عن ان المشاغل الاساسية للبورجوازية لم تكن تتعدى المطالبة باستتباب الامن، ومحاربة الافكار اليسارية والعداء الشديد للاتحاد السوفياتي. وكانت الشبيبة المخملية اليهودية في بولونيا تقيم الاستعراضات العسكرية على غرار الشبيبة النازية وكان شعارها «المانيا لهتلر، ايطاليا لموسوليني، وفلسطين لنا». وحين دخلت الجيوش النازية الى بولونيا وجدت ان اوضاع يهودها تختلف عن اوضاع يهود المانيا، فيهود بولونيا حافظوا على كيانهم الخاص ولم يندمجوا كثيرا بالمجتمع البولوني. فقطنوا في مناطق منعزلة، محافظين على عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم (اليديش) التي هي مزيج من الالمانية والعبرية، وقد عين الالمان مختارا يهوديا في كل قرية غيتو يهودي بولوني مهمته الوشاية عليهم ليتمكن المحتلون من ضبط الامور.

اشهر هؤلاء كان اليهودي رومكو فسكي، الذي نصب نفسه زعيما على «غيتو» مدينة لودز، ثم اسس مليشيا لارهاب واذلال اليهود في منطقته. في «غيتو» فرصوفيا اجبر المجلس اليهودي السكان على العمل لمصلحة النازيين. فالنازية، قبل التصفية الجسدية لليهود، سعت الى اذلالهم واستغلالهم. فعلى سبيل المثال قام الالمان بقطع كل الاشجار في غيتو فرصوفيا مبقين على شجرة واحدة امام منزل الوجيه اليهودي المسؤول عن الغيتو وهذا قام بتأجير ظلال هذه الشجرة في الايام الحارة!.

وقد كثر الكلام، مؤخرا، عن مقاومة اليهود للنازية في غيتو فرصوفيا دون الاشارة، لا من قريب او من بعيد، الى هذه الاحداث ومن دون ذكر رفض الوجهاء والحاخامات مساندة المقاومة اليهودية ضد الاحتلال.

... والمانيا

في المانيا كان يهودها اكثر اندماجا بالمجتمع، على العكس من تقوقع يهود اوروبا الشرقية. ولم يكن اليهود الالمان يعتبرون جاليتهم شعبا مختارا له ميزات قومية خاصة، بل «طائفة» من الطوائف المندمجة بلامة الالمانية. ولم يثر صعود النازية في المانيا، في العشرينات مخاوفهم واحتلت الدعاية للسامية التي حوتها كتابات هتلر حيزا ضيقا من اهتمامهم. فالبورجوازية اليهودية وجدت في النظام الفاشي الايطالي، الطريق الوحيد لضبط الامن، واعادة تسيير العجلة الاقتصادية، فالفاشية الايطالية لم تعاد اليهود في البدء، ولا هي طرحت شعارات «لاسامية». فاعتقد الوجهاء اليهود الالمان ان عداء هتلر للسامية امر مؤقت، وانه، عاجلا ام آجلا، سيتم التعاون وسيسود الوئام بين الفريقين.

ويقال ان البنك اليهودي - الالماني (فرنكيهم) موّل الحركات النازية حتى بداية الثلاثينات كما ان العديد من رجال الاعمال اليهود دفعوا مساعدات شهرية لجماعة هتلر.

وعندما طلبت الاحزاب الديمقراطية في العالم مقاطعة البضائع الالمانية، احتجاجا على سياسة هتلر، ظهرت في الصحف الالمانية رسائل استياء وشجب لهذا القرار كتبها العديد من الصناعيين اليهود الالمان.

لم تكن النازية الخطر الاول بالنسبة للبورجوازية اليهودية، بل جحافل اليهود الفقراء القادمين من وسط وشرق اوروبا واثارها منهم لباسهم ولهجتهم وفقرهم، وخشيت ان يتسببوا في قيام حملة معادية للسامية في المانيا تهدد مصالح البورجوازية اليهودية فيها، وهكذا ابدت البورجوازية اليهودية في اوروبا الغربية حماسا شديدا للصهيونية، وبعد ان تجاهلتها طوال سنوات، فالصهيونية اقترحت حلا يلائم مصالحهم وهو مشروع ابعاد يهود اوروبا الشرقية الى فلسطين.

وظلت العلاقات اليهودية - النازية في المانيا قائمة حتى منتصف الحرب العالمية الثانية، الى ان قرر هتلر ابادة اليهود بدلا من نقلهم الى فلسطين. فسنة ١٩٣٣، ورغم الملاحقات والاضطهادات التي كان ضحيتها اليهود، ظل العديد من حاخامات برلين والمدن الالمانية يقدمون الصلوات والابتهالات لهتلر.

وفي ٥ اذار ١٩٣٣، يوم وصول هتلر الى سدة الحكم، رفرف العلم النازي (الصليب المعكوف) على الكثير من المعابد اليهودية في المانيا، وسرعان ما التقت الجمعيات اليهودية الالمانية واسست عام ١٩٣٤ هيئة مركزية تمثل اليهود الالمان امام السلطات النازية. اما البرنامج المقترح فهو دليل على مدى تقبل هذه الهيئة لمشاريع هتلر. والدكتور اوتو هيش المنتخب رئيسا لهذه الهيئة بعث برسالة الى الحكومة الالمانية يوافق فيها على:

١ - طرد اليهود الاجانب من المانيا

٢ - ابعاد وتهجير عدد معين من اليهود الالمان وذلك لمصلحة الشعبين.

٣ - تسهيل هجرة الاخرين الى فلسطين.

٤ - تعليم الشبيبة اليهودية في المانيا الايديولوجيا النازية.

وقد ختم رسالته منوها بالامل الذي تبعثه «الدولة الالمانية الجديدة القائمة على الشرف والكرامة». ومما لا شك فيه ان الجهاز النازي قد اعجب «بحكمة» هؤلاء اليهود. ففي صيف ١٩٣٨ اصدر البوليس الالماني نشرة جاء فيها:

«بالرغم من قرار حل التنظيمات اليهودية، يجب السماح لاعضاء البيتار (البيتار هو تنظيم الشبيبة التابع لحزب بيغن، حزب الحيروت) بإقامة الاجتماعات وبارتداء بدلتهم الرسمية لانهم يبعثون الروح النازية في صفوف الشبيبة اليهودية في المانيا.

اما التصاريح الاكثر عمالة، فقد صدرت على لسان الدكتور نومان، اليهودي الالماني الذي اسس تجمعا يهوديا مدافعا عن النازية. ففي احد بياناته يقول: «لو لم يصل هتلر الى سدّة الحكم لكنّا اعتبرنا ذلك فاجعة قومية لالمانيا». ولنا نحن اليهود الالمان، فاعضاء حركتنا اقتنعوا، بدون اي تردد، لصالح هتلر هذا مصيرنا ولا احد غيره. هتلر يستطيع حل المسألة اليهودية... يوجد اليوم ٤٥٠٠٠٠ يهودي في المانيا، ١٥٠٠٠٠ منهم يستحقون الجنسية الالمانية لانهم قادرون على تقديم براهين تثبت وطنيتهم، اما ما تبقى، فعلينا ان نعاملهم كأجانب اي ان نجردهم من الجنسية الالمانية وان نطردهم من البلاد لعدم احترامهم لقوانين الضيافة».

... وفرنسا

كان وضع اليهود في فرنسا مشابها، في عدة نواحي، لوضع اليهود في المانيا. اذ ان اغلبيتهم اندمجت في المجتمع الفرنسي. وقاتلت في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الاولى. غير ان فرنسا استقبلت، في العشرينات والثلاثينات، اعدادا هائلة من يهود اوروبا الوسطى والشرقية الهاربين من السياسات المعادية للسامية. وقد ولّد التواجد اليهودي الشرقي في فرنسا ذعرا لدى اعيان اليهود الفرنسيين وعنصرية لا مثيل لهما... يقال انه حتى في المعتقلات النازية كان اليهود الفرنسيون يرفضون التعامل او حتى الحديث مع اليهود المهاجرين... فالبورجوازية اليهودية الفرنسية تحالفت مع نظام الماريشال بيتان، ومن ثم مع قوى الاحتلال النازي وخطابات الماريشال بيتان، كان يكتبها اليهودي ادوار بريل.

وسنة ١٩٤١ اسس وجهاء الطائفة اليهودية في فرنسا «الاتحاد العام لليهود في فرنسا». الذي استمر حتى سنة ١٩٤٤ اي حتى تحرير باريس من الالمان.

لا شك ان عمل هذا الاتحاد سهل على النازية عملية ابادة اليهود. فالبورجوازية اليهودية الفرنسية اعتقدت انها ستحظى بالسلامة بتسليمها اليهود الاجانب لسلطات الاحتلال. وقد اتبعت هذا المنهج المعادي لليهود الاجانب منذ بداية الثلاثينات ومع صعود النازية، وتفشي العنصرية في سائر انحاء اوروبا.

ففي عدد ٢٧ اكتوبر ١٩٣٣ نشر في مجلة «المحيط الاسرائيلي» الفرنسية مقال لليهودي الفرنسي فرنان كزكوس مؤسس لجنة حقوق الانسان ونائب رئيس «التجمع الفرنسي لتعمير فلسطين» وجاء فيه:

«لن نوافق على مشروع جلب ٥٠ او ١٠٠ الف يهودي من المانيا الى فرنسا فالعدد هذا سيضاعف من ازمة البطالة. على الجالية اليهودية الفرنسية، العمل على نقل هؤلاء الى فلسطين».

وفي عدد آخر من مجلة «المنبر اليهودي»، وكانت ابرز الصحف الصهيونية الصادرة في الغرب، ورد ما يلي: «ان التعذيب والتشرد والعوز لا يمنح اليهود المهاجرين حق الاستيطان في فرنسا، والتصرف بطريقة وقحة ومخالفة للقوانين، فبعض احياء باريس، مجتاحة من اليهود المهاجرين، فعلى اليهودية الفرنسية شجب هذه التصرفات الشائنة ومطالبة مرتكبيها بالتزام النظام او الرحيل». واتفاقا مع اراء الوجهاء اليهود الالمان رأى وجهاء اليهود الفرنسيون ان الحل الوحيد للتخلص من اليهود المهاجرين هو في «شحنهم» الى فلسطين.

وفي منتصف الثلاثينات وفي اوج حملة هتلر ضد اليهود، اعلنت البورجوازية اليهودية في فرنسا عن رفضها استقبال اي يهودي في فرنسا وحتى المستعمرات الفرنسية في افريقيا اقفلت في وجههم، اما الذين استطاعوا البقاء في فرنسا، فقد لاقوا اضطهادا من ابناء دينهم يوازي الاضطهاد النازي لهم.

فلدى توزيع المساعدات على العائلات اليهودية المحتاجة ابان الحرب العالمية الثانية، استاء عدد كبير من اليهود الفرنسيين لتلقي اليهود المهاجرين بعضا منها. فبالنسبة لهم من غير الجائز ان تعطى المساعدات لغير الفرنسيين الذين لم يحاربوا في صفوف الجيش الفرنسي ولم يظهروا وطنيتهم الصادقة...

خلال الحرب، كان (الاتحاد العام لليهود في فرنسا)، هو الهيئة المشرفة على توزيع المساعدات للعائلات اليهودية المتواجدة في فرنسا. غير ان مساعدات هذا الاتحاد المتواطىء مع الاحتلال النازي، لم تكن متوازية اطلاقا. كان يحق لليهودي الفرنسي الاصل الحصول على ٢٦٠ فرنكا شهريا، ولليهودي المتجنس ٢٢٠ فرنكا ولليهودي القادم من شمال افريقيا ١٩٠ فرنكا. بينما كان للطفل اليهودي الفرنسي مساعدة تقدر بـ ٢٢٠ فرنكا، وكان راتب المسؤول عن احد اقسام الاتحاد يصل الى ٥٠٠٠ فرنك شهريا.

حقائق عن تواطؤ البرجوازية اليهودية مع النازية والفاشية

وعندما قُتل اليهودي البولوني غريتسبان، وكان مستشار المانيا في سفارة المانيا في باريس وشارك في ابادة مئات من اليهود في اوروبا. اصدرت الجالية اليهودية بيانات احتجاج تشجب جريمة غريتسبان، وأبرق صاحب مجلة «الكون الاسرائيلي» معزيا والدة الديبلوماسي الالماني. فالبورجوازية اليهودية الفرنسية التي انحنت امام جثة نازي من «اعداء السامية»، تعاملت، ايضا، مع الاحزاب اليمينية المتطرفة المعادية للسامية في فرنسا، ومع نظامي موسوليني وفرانكو.

وكانت شعارات تجمع «صليبان النار» الذي يرئسه الكولونيل دي لاروك هي «اعادة فرنسا للفرنسيين» (تماما كشعارات يرفعها الآن اليمين المتطرف في فرنسا) ومن شعاراته ايضا محاربة اليهودية العالمية وتحريض الفرنسيين ضد اليهود الغرباء، وسحب الجنسية الفرنسية منهم، ومنعهم من الاشتراك في الانتخابات، ومنعهم من دخول جهاز الدولة او صفوف الجيش، وطرد اليهود الاجانب.

رغم كل هذا، كان للكولونيل دي لاروك علاقات وثيقة مع وجهاء اليهود وكبار الحاخامات. وفي احد الاحتفالات في كنيس باريس وامام دي لاروك، هنأ حاخام باريس يعقوب كابلان تجمع «صليبان النار» واصفا اياهم بـ «حماة السلام» وبـ «الشعلة التي تبشر باقتراب موعد مجيء المسيح الى الارض».

وكانت الفاشية الايطالية محاطة ايضا باعجاب واحترام اعيان فرنسا اليهود، وكم من وجيه صرح انه يفضل الحياة في روما الفاشية على الحياة في موسكو الشيوعية.

وعندما بدأت الفاشية الايطالية في اتخاذ قرارات معادية لليهود، كتب حاخام باريس يقول: «ان الديموقراطية هي اشد خطرا على اليهودية من العنصرية». هذه البورجوازية اليهودية اعتبرت في سنة ١٩٣٧ ان تأييد الحكومة الشرعية الاسبانية، هو بمثابة جريمة ضد الشعب اليهودي وضد فلسطين (اليهودية).

«ارّي فخري»!

اما العمالة للنازية في فرنسا فكانت كما ذكرنا سابقا، من اختصاص الاتحاد العام لليهود في فرنسا، وقد منح عدد من اعضاء هذا الاتحاد «رتبة» (ارّي فخري) اي اعتبروا ارقى عرقيا من باقي اليهود. وهكذا استطاعوا ◀

Digitized by Birzeit University Library

ممارسة نشاطاتهم واعمالهم طوال الحرب دون أية مضايقة من جانب سلطات الاحتلال.

وتحول الاتحاد العام، خلال الحرب الى قنطرة للنازيين للتغلغل في الجالية اليهودية، حتى ان قوانينه الداخلية كانت اشد صرامة من القوانين الالمانية. فعلى سبيل المثال، كان المكتب الاداري للاتحاد، المؤلف من كبار اثرياء الجالية اليهودية في فرنسا، يهدد موظفيه بارسالهم الى المعتقلات النازية ان لم ينفذوا قراراته، او حتى ان لم يشاطروه الرأي.

وكانت نتائج التعامل اليهودي النازي كارثة حقيقية على اليهود المتواجدين في فرنسا. فالاتحاد العام ليهود فرنسا هو الذي قام باحصاء افراد الجالية اليهودية في سنة ١٩٤١ واضعا السن والمهنة وعنوان الاقامة لكل يهودي، وهو الذي سلمها لمكاتب الغستابو الالمانية في باريس. وهذا ما سهل للغستابو القبض على الالاف منهم. والاتحاد العام هو الذي قام بتجميع مليار فرنك فرنسي من اليهود لدفع ضريبة كان قد فرضها النازيون عليهم. وقد اغتنم الفرصة لتغريم العائلات اليهودية المعادية للنازية مبالغ طائلة.

الاتحاد المذكور هو الذي اوصل الاف العجزة اليهود والعديد من زوجات المعتقلين الى معتقل «درانسي» النازي، وهو الذي بعث بعشرات الالاف من اليهود الى منطقة اللوران الفرنسية ليعملوا في الزراعة ١٤ ساعة في اليوم، لمصلحة الالمان.. ولقاء كسرة خبز، وقد قام بتشجيع اليهود على الذهاب الى اللوران، وخدعهم واعدا إياهم بحياة هنيئة في تلك الحقول، مستشهدا بايات توراتية لحثهم على الذهاب. وبالطبع فان الاغلبية الساحقة من الذين ذهبوا، لم تعد، وقضت نحبها من جراء العمل الشاق، اما ابشع الجرائم التي ارتكبها الاتحاد فهي بلا شك تسليم حوالي ٣٠ الف طفل يهودي الى الجيش الالماني. فالنازيون كانوا يأتون الى الملاجىء المشرف عليها الاتحاد، ويأخذون الاولاد اليتامى، زاعمين انهم يريدون جمعهم بابويهم.

وسام المقاومة؟

ورغم عمالة الاتحاد للنازية فلم تمنح الغستابو اعضاءه اية امتيازات خاصة، وكان على عضو الاتحاد ان يظل واقفا في حضور مسؤول من الغستابو، وغالبا ما كانت الاتهامات والشتائم تنهال على رأس العضو العميل. وحتى ان هناك قسما من اعضاء الاتحاد لقي مصرعه في بعض المعتقلات بعد ان ادى واجباته تجاه الغستابو.

عند انتهاء الحرب وتحرير باريس، اعتقل بعض مسؤولي الاتحاد، غير انه سرعان ما افرج عنهم بفضل الوساطات النافذة. فيما بعد وصلت وقاحة البعض منهم الى المطالبة بوسام المقاومة، زاعمين انهم كانوا يقاومون في الخفاء!.

اليوم، ما من احد من الذي بقي على قيد الحياة بينهم، يرغب في التحدث عن هذه الفترة. الذاكرة اليهودية، في هذه الحالة، تلاشت تماما، وعملاء الامس اصبحوا اشد المدافعين عن سياسة دولة اسرائيل حتى... آخر يهودي □

(بلاني بريس) - باريس

الكويت

ابو عمار هنأ الامير جابر بنجاته

قيود أمنية اكثر صرامة

ابو عمار مع امير الكويت

نجا امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح من محاولة اغتيال استهدفته يوم ٢٥ ايار/ مايو عندما حاولت سيارة محملة بخمسين كيلوغراما من المتفجرات اعتراض الموكب الاميري اثناء مروره في شارع الخليج العربي متوجها الى قصر السيف.

اسفر انفجار السيارة عن قتل سائقها واثنين من رجال الحرس ومدني، كما اصيب ١٢ شخصا بجروح وقام عدد كبير من قوات الامن بمحاصرة المنطقة. وتم نقل الشيخ جابر الاحمد فور وقوع الحادث، الى المستشفى، حيث خرج منه بعد ظهر ذلك اليوم مصابا بجروح طفيفة على وجهه، بعد ان وجه بيانا مطمئنا عبر الاذاعة وتعهد بان ما يتعرض له الكويت من حوادث لن يثنيه عن السير في طريق الخير للجميع.

«منظمة الجهاد الاسلامي» اعلنت مسؤوليتها عن محاولة الاغتيال، على اثر اتصال شخص مجهول بوكالات الانباء في بيروت، وجددت مطالبتها باطلاق سراح المعتقلين من اعضائها والمتهمين بتدبير انفجارات في الكويت.

وكانت هذه المنظمة قد وجهت قبل عشرة ايام من وقوع الحادث «تحذيرا اخيرا» الى السلطات الكويتية لاطلاق سراح عشرة من بين سبعة عشر شخصا حكم عليهم بالسجن، على اثر الاعتداءات التي وقعت في الكويت في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٣. في مقابل اطلاق سراح اربعة من الرعايا الامريكيين واثنين من الرعايا الفرنسيين الذين اختطفوا كرهائن في بيروت.

وكانت محكمة الاستئناف العليا بالكويت قد اصدرت احكامها في السابع والعشرين من اذار/ مارس ١٩٨٤ باعدام ستة (الاعدام لم يتم تنفيذه بعد) من المتهمين في احداث التفجيرات التي اسفرت عن مصرع خمسة اشخاص واصابة ٨١ آخرين اثر اصطدام شاحنة ملغمة بـ ٣٠٠ كيلوجرام من مادة الهيكسوجين ومئة زجاجة غاز بسور السفارة الامريكية في الكويت، ورافق ذلك تفجير خمس سيارات ملغومة اخرى في اماكن مختلفة في العاصمة من بينها انفجار وقع في مواجهة السفارة الفرنسية.

مجلس الامة الكويتي (البرلمان) عقد جلسة طارئة وشجب الاعتداء على امير البلاد ودعا فيه الى التكاتف وتقوية الوحدة الوطنية وناشد الحكومة باتخاذ الاجراءات الكافية لمعاقبة الجهات المسؤولة وتحقيق الأمن في الكويت.

وحصلت في الكويت عمليات ارهاب متلاحقة في الآونة الاخيرة، اعلنت فيه منظمة الجهاد الاسلامي مسؤوليتها عنها. بدءا بنسف السفارتين الامريكية والفرنسية وتدمير برج المطار ومجمعات سكنية يقطنها خبراء امريكيون، وهذه الانفجارات كلها تمت بواسطة سيارات ملغومة اسفرت عن مصرع واصابة مائة شخص. وتلقت بعض المؤسسات الكويتية تهديدات ومنها جامعة الكويت ومجلس الامة الكويتي، مما اضطر السلطات الى اخلاء تلك المباني في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤. وهناك حادث اختطاف الطائرة الكويتية (كاظمة) الى طهران في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٤ من اجل اطلاق سراح اعضاء منظمة الجهاد الاسلامي، حيث استمرت عملية احتجاز الرهائن حوالي اسبوعين قتل فيها اثنان من الرعايا الامريكيين قبل الافراج عن ركاب الطائرة، من دون ان تخضع الكويت الى مطالب المنظمة بالافراج عن المعتقلين، اذ لا تزال الطائرة محتجزة حتى اليوم في طهران.

وقد امتد نشاط منظمة الجهاد الاسلامي الى دول اخرى في منطقة الخليج العربي، حيث اعلنت المنظمة عن مسؤوليتها عن حادث الانفجار الذي وقع مؤخرا في حي السليمانية في الرياض بالمملكة العربية السعودية، والذي اسفر عن مقتل شخص واصابة ٣ بجراح.

وقد توجه الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى الكويت في يوم الاحد ٢٦ ايار/ مايو، للاطمئنان شخصيا على صحة وسلامة الامير جابر، وفي الزيارة الفلسطينية القصيرة التي استمرت ساعات فقط، تباحث ابو عمار مع امير الكويت في قضايا ابرزها الهجوم الجاري على مخيمات الفلسطينيين في بيروت.

ويعتقد المراقبون ان هذا الاعتداء سيدفع الكويت والدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الى تعزيز اجراءات الامن الداخلي، والى فرض تدابير اكثر صرامة على دخول البلاد، خاصة بعد التحذير الذي وجهته منظمة الجهاد الاسلامي الى جميع دول المنطقة. □□

زهرة

ابو إياد يسلم شهادات المتخرجين المتفوقين حاجز اسمه الـ ٩٠٪

مشكلة تعليم الفلسطينيين في الكويت

الأسباب.. الأبعاد.. الحلول

ألفا طالب منحة والمتوافر عشر فقط

طلاب معدلهم ٩٠٪ يختارون «الهندسة» ويجبرون على «الشريعة»

مدارس حكومية، ومدارس أهلية، مدارس للمنظمة ومدارس لاتحاد المرأة.. ومنح خارجية.. كل هذه الحلول قاصرة عن استيعاب اندفاع الفلسطينيين في الكويت نحو طلب العلم

الحل هو في إنشاء جامعة فلسطينية مفتوحة، لكن كل الأبواب مغلقة امامها. كما يقول ياسى الأخ ابو الاديب.

الكويت: «فلسطين الثورة»

يصل عدد الفلسطينيين المقيمين في الكويت زهاء ٤٠٠ الف نسمة، مشكلين ثاني اكبر مجموعة سكانية بعد الكويتيين، واكثر مجموعة سكانية بالنسبة للجاليات العربية والاجنبية المقيمة على أرض الكويت. ففي احصاء عام ١٩٦١ كان الفلسطينيون يشكلون ١١,٦١٪ من مجموع السكان، وفي عام ١٩٦٥ صاروا ١٦,٦٣٪ ووصلوا عام ١٩٨٠ الى ٢٥٪. لذلك تعتبر مسألة تعليم الفلسطينيين في دولة الكويت جزءاً مهماً من مشكلة التعليم الفلسطيني.

تزامن قرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧ عن مجلس الامن الدولي، وتهجير الشعب الفلسطيني، مع اكتشاف النفط في دولة الكويت. وساعدت سياسة الباب المفتوح، بسبب حاجة الكويت الى الايادي العاملة والخبرات لبناء البلد بعد توفر السيولة النقدية، على هجرة عدد كبير من الشعب الفلسطيني وكانت، في البداية، مقتصرة على الذكور، ربما لقناعة هؤلاء الأفراد أن العملية مؤقتة فرضتها الحاجة الاقتصادية وضرورة اعانة الاسرة المتضررة من جراء الاحتلال، ولكن استمرار الاحتلال وحاجة الافراد الى ممارسة حقهم في العلاقة الاسرية، دفع الفلسطيني المقيم في الكويت الى احضار عائلته، وما نتج عنه من الحاجة الى توفير المتطلبات الحياتية لافراد الاسرة، ومن ضمنها تعليم الابناء وتطوير مستواهم الاجتماعي والثقافي.

مع بداية النمو الاجتماعي والاقتصادي انتهجت حكومة الكويت سياسة تعليمية تقوم على الاسراع في بناء المدارس وتكثيف عملية التعليم، خاصة في فترة الخمسينات، ووقتها كان اقبال الكويتيين على التعليم ضعيفاً، بل ونظر إليه بعضهم بشيء من اللامبالاة، فالعيون كانت مبهورة بالطفرة المفاجئة في توافر الاموال، ومن الطبيعي أن الانخراط في التعليم يتطلب تدرجاً نفسياً ولكن الأمور تطورت لاحقاً وحصل اندفاع من الكويتيين صوب المدارس وحصلت ظاهرة نقص استيعاب المدارس الكويتية الحديثة النشأة للطلبة الراغبين في التعليم، وبالتالي تأثر الفلسطيني بهذه المشكلة المستجدة، ونجمل أهم هذه العوامل:

١ - فرض الزامية التعليم في المرحلة الابتدائية، مما ادى الى رفع نسبة الكويتيين الملتحقين في المدارس الابتدائية، وادى ظهور القرار، قبل انشاء العدد الكافي من المدارس الى ظهور مشكلة استيعاب كل الطلبة.

٢ - ازدياد عدد المهاجرين الى الكويت، طلباً للعمل وتوفير العائد المادي الجيد، وخصوصاً من الدول العربية المجاورة.

٣ - احضار المهاجرين الجدد لعائلاتهم التي كانت مقيمة في البلدان التي جاؤا منها، مما احدث ايضاً قفزة مفاجئة في عدد السكان واحتياجاتهم، وازدياد عدد الذين هم في سن التعليم.

٤ - تحديد قبول غير الكويتيين في المدارس، والفلسطينيين من بينهم، بنسبة ٢٥٪ من مجموع الطلاب.

ظهور المدارس الاهلية

نتج عن هذا الوضع تفكير البعض بإنشاء مدارس اهلية، وخصوصاً أن العائد المالي بالنسبة لهم مضمون ◄

Digitized by Birzeit University Library

وبسبب غياب التخطيط، نتج عن ذلك مدارس أهلية مختلفة المستوى، وكان بعضها يتبنى مناهج تعليمية مختلفة عن مناهج الحكومة، وبعضها كان يفتقد الى أدنى شروط المدرسة التعليمية الى جانب ظهور المدارس ذات الاهداف الخاصة، مثل المدارس الاجنبية، ومدارس الرهبانيات، والتي تخرج عن هدف التعليم البحت.

وبدأ قطاع من السكان الفلسطينيين يرسل ابناءه الى هذه المدارس الخاصة، متحملا نفقات عالية تشمل الاقساط وثمن الكتب واجور المواصلات، وكان الدافع لذلك نقص استيعاب المدارس الحكومية للطلبة، ووجود بعض المدارس الأهلية ذات المستوى التعليمي الرفيع الذي يفوق مثيله في مدارس الحكومة. ولكن هناك البعض من أبناء شعبنا غير قادر على توفير النفقات التي تتطلبها الدراسة في المدارس الاهلية، علما بأن غالبية الذين هاجروا الى الكويت لا يحملون مؤهلاً علمياً ومنهم بعض الأميين، ولذلك كانت رواتبهم متدنية، واعمالهم بسيطة، وليس كما كان يشاع، في تلك الفترة، من أن جميع الفلسطينيين في الكويت ينعمون بحياة اقتصادية مرتفعة.

ظهور مدارس منظمة التحرير

ان وجود بعض الاسر الفلسطينية غير القادرة على تحمل نفقات التعليم في المدارس الخاصة، الى جانب عدم استيعاب ابناءهم في مدارس الحكومة، دفع منظمة التحرير الفلسطينية للتفكير في حل لهذا الموضوع ووضع مشروع مدارس المنظمة بالاستفادة من مباني المدارس الحكومية، في الفترة المسائية.

وتبلور الموضوع بشكل جدي بعد هزيمة ١٩٦٧، وتهجير المزيد من أبناء شعبنا المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهجرة نسبة عالية منهم الى دولة الكويت، حيث سهل لهم اقاربهم الموجودين في الكويت عملية الاقامة الجديدة، فتشكلت لجنة لدراسة الموضوع، وارسلت مذكرة الى وزارة التربية والتعليم تتضمن تصورات مكتب المنظمة لامكانيات تعليم ابناء فلسطين، واستجابت الحكومة الكويتية لهذا التصور وأقرته وزارة التربية في ١٣/١١/١٩٦٧، واتفق على:

١ ـ استعمال بعض مدارس وزارة التربية في فترة ما بعد الظهر.

٢ ـ تتولى المنظمة ادارة المشروع وتأمين المدرسين اللازمين له، ويتولى دفع رواتبهم.

٣ ـ يكون التعليم حسب برامج وقوانين وزارة التربية.

ولقد كان لظهور مدارس منظمة التحرير الفلسطينية عدة ايجابيات أهمها:

١ ـ ادى الى حل مشاكل تعليم عدد كبير من الطلبة، وتخفيف العبء المالي الذي تفرضه المدارس الاهلية، حيث استوعبت مدارس المنظمة ١٦,٦١٦ طالب وطالبة.

٢ ـ توطيد العلاقات بين م.ت.ف. وأبناء الشعب الفلسطيني المستقدمين من مشروع مدارس المنظمة.

٣ ـ تنمية الوعي الوطني الفلسطيني لدى الطلبة الفلسطينيين، بحكم اشراف المنظمة على المدارس وامكانية استحداث فقرات اضافية مثل تحية العلم، اقامة الدورات الرياضية الفلسطينية، احياء التراث والفلكور، التركيز على الجانب الفلسطيني في دروس الرسم والموسيقى والهوايات، وتدريب الطلبة على الكشافة ويقابل هذه الايجابيات العديد من السلبيات، أهمها:

١ ـ عانى المشروع من ازمة مالية خانقة منذ بداية العمل به، ناتجة عن دفع رواتب المدرسين، وثمن الكتب التي توزع على الطلاب.

٢ ـ ادى هذا العجز المالي الى فرض اقساط على الطلبة، وضع لها سلم تصاعدي حسب مستوى دخل أولياء الامور، وبلغت في حدها الادنى ٦ دنانير، وفي حدها الاقصى ٦٥ دينارا في السنة الدراسية وكانت تسدد على ثلاث دفعات.

٣ ـ كانت رواتب المدرسين متدنية بسبب العجز المالي حيث وصلت، كحد اعلى إلى ٥٧٧,٥ دينارا بالسنة، أي بحدود ٥٠ دينارا بالشهر، مما كان يجبر المدرس على العمل في مكان آخر في الصباح، وانعكس هذا على عطاء المدرس.

٤ ـ التعليم في فترة المساء فرض اختصار جزء من الوقت في كل حصة بسبب إرهاق الطلاب، حيث تمتد الدراسة الى ما بعد غروب الشمس.

خريجات فلسطينيات في الكويت

٥ ـ عدم مقدرة المنظمة على تأمين وسيلة المواصلات للطلاب، مع العلم أن الكثير منهم تبعد منازلهم عن المدرسة مسافة طويلة، بسبب قلة عدد مدارس المنظمة وانحصارها في مناطق محددة.

٦ ـ عانت مدارس المنظمة من ضعف في جهاز التفتيش بنوعيه الفني والاداري، مما أثر على مستوى المدرسين، وبالتالي الطلاب، وذلك بسبب عدم وجود اداريين واخصائيين متفرغين.

ادت هذه السلبيات، والتي تراكمت مع الزمن وايضا بسبب ارهاق المنظمة مادياً نتيجة للمعارك التي خاضتها والتي استنفذت كثيرا من الاموال، وعدم التزام كثير من الدول العربية بالمنح المالية التي اقرت في اجتماعات الجامعة العربية، ادت الى اغلاق مدارس المنظمة سنة ١٩٧٦. وحاولت المنظمة الابقاء على الطلبة المسجلين في مدارسها واستمرار دوامهم واستحداث التدريس المسائي في دولة الكويت، واستجابت حكومة الكويت الى ذلك بصورة جيدة، ولكن المشكلة لم تنته.

سياسة تعليمية كويتية جديدة

ظهرت سياسة تعليمية جديدة بشأن الوافدين المقيمين في الكويت، حيث اشترطت وزارة التربية على من يريد تعليم ابناءه في مدارس الحكومة أن يكون قد دخل الى الكويت قبل العام كذا، واستمرت اقامته حتى تقديم طلب تدريس ابناءه، والآن فان الشرط ملزم بأن يكون والد من يريد الالتحاق بمدارس الحكومة قد جاء الى الكويت قبل عام ١٩٦٣.

وهنا بدأت مشكلة جديدة، فالسن الطبيعي للالتحاق في السنة الدراسية الابتدائية الاولى هو ٦ سنوات، ولو فرضنا أن الذي جاء الى الكويت بعد سنة ٦٣، وتزوج في الكويت وانجب اطفالا فانه لا يستطيع تعليم ابنه في عدد من أبنائها بحكم مقدرتها المحدودة، والباقي من غير دراسة، مما يخلق المشاكل داخل الاسرة، بسبب التمايز الثقافي الذي سيبرز مستقبلا، والشعور بالتفرقة والاهمال من قبل الوالدين واكثر ما يؤلم أن نجد عدداً من أولادنا يقفون على الاشارات الضوئية يبيعون الصحف والعلكة، وقد لا تكون الحاجة ملحة لاشتغالهم، ولكن بسبب بقاءهم فترة طويلة في البيت يحبذ الاهل أن يعملوا شيئاً بدلاً من الجلوس في المنزل، ومع الاستمرارية يبقى الوضع على ما عليه ويتناسى الاهل موضوع الحاجة الى التعليم.

مذكرة واحصاءات من منظمة التحرير

تكونت لجنة لتعليم الطالب الفلسطيني من رؤساء الاتحادات الشعبية الفلسطينية وبعض المعنيين بالتعليم ومدير مكتب المنظمة في الكويت عوني بطاش، وناقشت موضوع الطلبة الذين من غير مدارس، والطلبة الذين يتسربون منها، وقررت ارسال مذكرة الى وزارة التربية تطلب منها العمل على فتح المجال لاستيعاب مزيد من الطلبة، واستثناء الفلسطينيين من القانون الجديد المشروط بسنة اقامة الوالد في البلد، وطلبت مبدئياً مساعدة اولياء امور الطلبة غير القادرين على تحمل نفقات المدارس الاهلية، وكانت المذكرة مرفقة باسماء هؤلاء الطلبة وظروفهم، ولقد ابدت الحكومة الكويتية موافقة مبدئية بالنسبة لهذا الحل الضروري، والمستعجل، ولكنه لم يدخل حيز التنفيذ حتى الآن.

مشروع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

يسجل لاتحاد المرأة مبادرته الجادة لحل هذه المشكلة، بتشكيله لجنة لتعليم الطالب واستحداث «صندوق التعليم» الذي تدعمه الشخصيات العربية والفلسطينية المقتدرة ماديا، وجمعت اللجنة كمية من الاموال لا بأس بها لدعم هذا الصندوق، ووظفت مجموعة من عناصرها لدراسة أحوال أولياء الامور غير القادرين على تحمل أقساط المدارس في استمارات اعدت خصيصاً لهذا الغرض، وتعهد الاتحاد حتى الان، بتحمل اعباء دراسة حوالي ٨٠٠ طالب في المدارس الاهلية الى جانب متابعة مستواهم الدراسي، كما اتصل الاتحاد بمجموعة من الدكاترة في جامعة الكويت، وبعض الشخصيات الفلسطينية واتفق معهم على تبني تدريس مجموعة من الطلبة حتى حصولهم على شهادة الدراسة الثانوية.

هذه الحلول تعتبر، مع ذلك، مرحلية، فالمشروع يقع تحت رحمة التبرعات مما اثر بصورة سلبية على امدادات الصندوق، الى جانب أن المشروع لم يستطع حل مشاكل جميع الطلبة، والحالات الطلابية من هذا النوع في ازدياد، حيث وصل عددهم، هذه السنة إلى أكثر من ٨٠٠ طالب، حسب تقديرات اتحاد المرأة ومكتب م.ت.ف.، دون توافر مسح شامل ـ لقد حاول الكثير من المحللين أن ينظروا في الاسباب التي كانت وراء هذه السياسة الجديدة، والتي هي بالتأكيد، نابعة من ظروف البلد، ونحن بدورنا نجمل خلاصة هذه الاراء ـ

١ ـ ان حكومة الكويت، بعد أن فتحت باب الهجرة اليها، لا تريد أن تتخذ اجراءات تسهل تعليم ابناء المهاجرين الجدد، بحيث يصبح ذووهم غير ميالين للاقامة الدائمة في الكويت.

٢ ـ هناك اعتقاد بأن امكانيات البلد الاقتصادية لا تسمح باستيعاب هذا العدد الكبير من المهاجرين.

٣ ـ اتاحة الفرصة لابناء الكويت لتحمل المسئوليات القيادية في وظائف البلد (الكويت)، وفتح المجال لتفوقهم على الجاليات المقيمة، خوفا من محاولة البعض السيطرة على قرارات البلد.

ونرى أنه مهما كان الدافع، فهو لا يبرر عدم استثناء الطلبة الفلسطينيين، كإجراء لاكمال مسيرة الكويت في دعم القضية المركزية للامة العربية ـ القضية الفلسطينية، وتنفيذ قرارات وزراء التربية العرب التي تنص على معاملة الطلاب من ابناء فلسطين حيثما وجدوا في الاقطار العربية، معاملة أبناء البلاد التي يقيمون او يعملون فيها، وتأمين تعليمهم، مجانيا، عملا بحقوق الانسان ومراعاة لظروفهم.

التعليم العالي

يتصف الطلاب من ابناء فلسطين بالمستوى الدراسي المتقدم والتفوق في جميع المراحل الدراسية، حيث تصل متوسط نسبتهم الى ٧٥٪ بين الطلبة الخمسين الاوائل في الثانوية العامة منذ عشرين سنة، وغالبا يكون الاول، على مستوى الدولة الكويتية، من ابناء فلسطين، ولكن هذا التفوق وحده، لا يعطيهم حق القبول في الجامعة الكويتية، وحسب رغبتهم في التخصص، فهناك شروط للقبول لغير الكويتيين، فنسبة الطلبة الاجانب الى الكويتيين في جامعة الكويت يجب ألا تتعدى الـ ١٠٪ ولتحقيق ذلك رفعت بعض الكليات معدلات القبول هذا العام، واشترطت ألا تقل عن نسبة ٩٠٪ من مجموع علامات شهادة الدراسة الثانوية. صحيح أن الفلسطينيين حازوا على حصة الأسد، بسبب المعدل العالي لعلاماتهم، لكن كم هو عدد الذين يتخطون حاجز الـ ٩٠٪؟... إن مجموع هؤلاء، من جميع الجنسيات، كان حوالي ٥٠٠ طالب هذا العام. فإلى أين يذهب آلاف الطلبة الفلسطينيين، من الذين لا يقدر أهلهم على تعليمهم في الجامعات الخارجية.

والسؤال هو، ما هو مصير اولئك المتفوقين الذين نسبة معدلاتهم تتراوح بين ٨٠ ـ ٩٠٪، الا يستحقون الرعاية؟.. الن يكونوا في خدمة تنمية الكويت بعد تخرجهم؟

ولا تقف المسألة عند هذا الحد، فحتى الذين يقبلون من المتفوقين ويرغبون في دراسة الهندسة، يجري قبولهم في كلية الشريعة. البعض من الطلبة قد يوافق على ذلك مؤقتاً. إذ أن نظام الفصول يتيح لهم حق التحويل لاحقاً إلى الكلية التي يرغبون، لكن اصبح نظام التحويل ذاته خاضعاً لشروط قاسية تصل حد التعجيز أحياناً.

المنح، الجامعة الأهلية، الجامعة الفلسطينية

من المتعارف عليه، عالمياً، أن تقدم جامعات حكومية غالباً، عدداً من المنح الدراسية بواسطة سفاراتها في البلدان الأجنبية. وسعت م.ت.ف. إلى الحصول على ما تستطيعه من هذه المنح، لتقوم بتوزيعها على الطلبة غير المقبولين في الجامعة الكويتية، مع مراعاة سلم أفضليات لصالح أبناء الشهداء والمحتاجين والمتفوقين.

هذه المنح صارت تتقلص حتى تدنت الى عشر منح فقط هذا العام. في حين تراكمت في مكتب م.ت.ف. بالكويت طلبات من الطلبة للحصول على المنح وصل عددها إلى الفي طلب، وبعض هذه الطلبات يعود إلى ثلاث سنوات خلت.

لقد اقترح البعض فكرة إنشاء جامعة أهلية كويتية، ومع أن الفكرة طرحت منذ سنوات، ويتجدد طرحها بين العام والآخر، ولكن الفكرة مازالت تراوح في مكانها.

ورداً على سؤال من «فلسطين الثورة» قال الأخ أبو الأديب: «نشعر بالألم الشديد لأن العديد من طلابنا من الحاصلين على معدلات في الثانوية العامة تتراوح بين ٦٠ إلى ٩٠٪ لا يتمكنون من متابعة دراساتهم الجامعية». وفي تقدير أبو الأديب، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» أن دول الخليج العربي قادرة مادياً على استيعاب أبناء فلسطين في مدارسها وجامعاتها.

ويتابع «أبو الأديب»: لقد اقترح البعض إنشاء جامعة فلسطينية في اي مكان في العالم، وقد درست الفكرة من جوانبها كافة، وقدمت م.ت.ف. طلبات رسمية إلى الكثير من الدول لاستضافة هذه الجامعة، ولكن اعتذر الجميع بحجج مختلفة ويتساءل أبو الأديب بمرارة «هل لم تعد تسعنا الكرة الأرضية» ويؤكد على أن فتح جامعة فلسطينية، في أي مكان في العالم، بات أمراً في غاية الالحاح.

هل يعني تناول «فلسطين الثورة» لجوانب سلبية في مسيرة التعليم الفلسطيني في الكويت تقليلاً من دور الكويت الرائد في دعم القضية الفلسطينية؟

الحقيقة يجب أن تقال وهي أن الكويت لها اعتباراتها الوطنية الأولى، وقليل من الدول، هذا إذا وجدت حقاً، تستطيع الادعاء بأنها قدمت في هذا المجال، وفي سواه، أفضل مما قدمت حكومة الكويت وشعبها المضياف، لكن المسألة مأساته، ونحن نعتقد أن دور الفلسطينيين المعروف في إنماء الكويت سيزداد عندما تحل هذه المشكلة □ □

Digitized by Birzeit University Library

من المدرسة.. ومن حيث بدأت «لجنة المعارف الدرزية» السلطوية، مسعاها لاشاعة «التدريز» والعدمية القومية، بدأ التحدي المضاد للتأكيد على الهوية الفلسطينية والانتماء القومي العربي.

دالية الكرمل

أربعة طلاب نجحوا ومعلم واع أسسوا نواة «لجنة الخريجين»

نضالاتهم تمهد للمعركة الكبيرة: مناهج دراسية قومية

دالية الكرمل ـ مرزوق حلبي

«لجنة الخريجين، هي لجنة شعبية بادر الى اقامتها بعض شبان القرية في اوائل سنة ١٩٨٢، بعد ان رأوا وتأكدوا من ان الاوضاع التي تعيشها القرية بحاجة الى تغيير ولاسيما، وضع التعليم في المدارس». هكذا تعرّف «لجنة خريجي الثانويات ـ دالية الكرمل نفسها، في نشرة «النداء» التي اصدرتها في آذار (مارس) العام ١٩٨٣».

ودالية الكرمل قرية فلسطينية عمرها (٤٠٠) سنة تقع على قمة الكرمل جنوب شرق حيفا، ويبلغ عدد سكانها، وهم من العرب الدروز، (١١) الفاً جردتهم السلطات الاسرائيلية من ثلثي اراضيهم، وهي مستمرة في محاولات تجريدهم من هويتهم الفلسطينية بشتى الوسائل، بدءاً بتجنيد ابنائها، قسراً، في الجيش الاسرائيلي اسوة ببافي ابناء الطائفة العربية الدرزية، وانتهاء بـ «تدريز» مدارسها ومناهج التعليم والنشاطات الثقافية غير المنهجية على حساب الانتماء الفلسطيني لابناء القرية.. وركزت السلطات الاسرائيلية هجمتها على المنهج التعليمي. وهذا ما ادى، في السنوات الاخيرة، الى سد الطريق امام خريجي الثانويات من ابناء القرية الى المعاهد العليا، ومنع عنهم الوعي الاجتماعي والسياسي بما يخدم الاهداف الشريرة للسلطات الاسرائيلية.

الثانية بعد لجنة المبادرة

ومن الطبيعي، والحالة كهذه، ان تهب القوى الخيّة في القرية، التي يعز عليها انتماؤها الفلسطيني والحضاري، في وجه المخطط المرسوم، حرصاً على حقها في التطور، كجزء لا يتجزأ من الجماهير العربية الفلسطينية التي ظلت بعد عام النكبة، متشبثة بالارض.

وارتفعت اصوات تنادي بالغاء المناهج الجديدة وبرز بينها اصوات نشطاء «لجنة المبادرة الدرزية». واقيمت «لجنة خريجي الثانويات ـ دالية الكرمل» (لجنة الخريجين ـ فيما يأتي) بمبادرة شبان أحسوا المؤامرة على جلودهم في اثناء دراستهم الثانوية (التوجيهي). ثم تخرجوا من المدرسة ليصطدموا بالواقع المر المؤلم اذ ان المناهج التي تعلموا بموجبها لم تؤهلهم كفاية لاستكمال التحصيل في الجامعات ناهيك عن ان التجنيد القسري الاجباري كان قد قطع عليهم الطريق الى المعاهد العليا. واذا لم يكن التجنيد فالسجون العسكرية.

وهذه المناهج، اعدتها لجنة حكومية اطلق عليها اسم «لجنة المعارف والثقافة الدرزية»، وهي مجموعة من المتعلمين المنتفعين من ابناء الطائفة العربية الدرزية المحسوبين على السلطات الاسرائيلية والاحزاب الصهيونية المختلفة. وكانت «لجنة الخريجين» هي الهيئة الشعبية الثانية التي تخرج ضد المنهج المعمول به في المؤسسات التعليمية في القرى العربية الدرزية اضافة الى «لجنة المبادرة الدرزية» بل وكانت الاولى التي اوصلت القضية الى اعلى المستويات.

«لا» للعدمية القومية

والتقيت عدداً من المبادرين واعضاء اللجنة وطلبت منهم ان يعرفوها اكثر على لجنة الخريجين ونشاطها. وكيفية اقامتها والمرحلة التي قطعتها وقال احدهم:

«لجنة الخريجين هي الرد على محاولات نشر العدمية القومية بين شبان القرية وبالتالي، تحويلهم الى ادوات مطيعة لتنفيذ مخططات السلطات الاسرائيلية. هذا بالدرجة الاولى، ويأتي، بعدها، حرصنا على حقنا في التطور الاجتماعي والانساني. فقد رأينا ان السلطات الاسرائيلية استطاعت ان تُجيّر كل الهيئات والمؤسسات في القرية خدمة لسياستها، وصار كل شيء يدور في فلكها فاشتباحت ارضنا ثم كرامتنا وحقوقنا اليومية كمواطنين. ورأينا انه علينا، كشبان يهمنا امر مجتمعنا وقريتنا، ان نفعل شيئاً، ان نحتج، ان نرفع اصواتنا ونقول «لا» مدوّية، فاقمنا لجنة الخريجين وعرفنا ان ضرورة الساعة، محاربة المنهج الجديد في مدارس القرية وكل قرانا العربية الدرزية، وفضح المؤامرة وانقاذ الاجيال الصاعدة، وعليه، فان جُلّ نشاطنا تُمليه هذه الضرورة التي تصبح ملحّة من يوم الى آخر».

وسألت الخريج **اسعد ابو الرُّب** وهو من المبادرين الى اقامة «لجنة الخريجين»، كيف ولدت الفكرة وكيف اصبحتم مجموعة من الشبان والشابات.

«لقد ولدت لجنتنا في الساحة العامة للقرية. كنا اربعة اصدقاء ومدرّس عُرف باخلاصه للطلاب وبخلافاته مع وزارة المعارف ومفتشيها. تحدثنا يوما عن المدرسة الثانوية في القرية وعن الاساليب القمعية التي يستخدمها المدير وعدد من المعلمين لارهاب الطلاب والمعلمين الشرفاء الذين تصدوا لسياسة «التدريز». وحدثنا هذا المعلم عن العفن في جهاز التربية والتعليم، وعن الخطر الذي يتهدد اخوتنا. فقررنا للتو اقامة جسم يأخذ على عاتقه ازالة هذا العفن. كنا نعرف صعوبة المهمة التي اخذناها على عاتقنا. لكننا كنا واثقين من ضرورة عمل شيء! كنا اربعة وصرنا اربعين في اول اجتماع دعونا اليه انتقائياً مجموعة من الخريجين. هكذا كانت البداية».

دالية الكرمل تضم ١١ الف فلسطيني درزي جردتهم اسرائيل من ثلثي اراضيهم

بدأنا المشوار

كانت البداية صعبة، ككل بداية، فشكل التنظيم (الجسم الجديد) وطريقة العمل ومدى فهم الخريجين المتحمسين للفكرة وتصوراتهم وآمالهم وموقف المجتمع والمؤسسات، كلها اشياء لم تكن واضحة تماماً. لكن شيئاً واحداً كان واضحاً، بدأنا المشوار وليس امامنا سوى حمل الرسالة الانسانية حتى النهاية. هكذا قال الخريج **مجدي حلبي** الذي تابع:

«من الطبيعي ان تستقطب اللجنة غضب المؤسسات والقيمين عليها، لان وجود اللجنة هو بمثابة ادانة لهذه المؤسسات التي لم تقم بواجبها في خدمة حاجات المجتمع ولم تلعب الدور المنشود في خدمة تطلعاته ورغباته، وقد اعلنت الحرب علينا في اليوم الاول الذي قررنا فيه اقامة اللجنة على الرغم من ان المؤسسات والهيئات المحلية تظاهرت بادىء الامر بقبول الفكرة.

ولم يقتصر اعلان الحرب على المؤسسات المحلية بل تعداها الى الدوائر الرسمية التي حاولت اجهاض المبادرة بالقمع البوليسي الارهابي. فاستدعت اجهزة «الامن» عدداً من الخريجين الى التحقيقات محاولة ارهابهم وابعادهم عن الفكرة. ومن المؤسف ان ذلك نجح في البداية وادى الى ابتعاد بعض المتحمسين للفكرة. وقد استدعيت انا مرتين لكن ذلك لن يُغير شيئاً بالنسبة لي، فانا مؤمن بعدالة احتجاجنا وهو حق طبيعي لن يستطيع احد منعنا عنه، ناهيك عن ان نشاطنا قانوني وقد حصلنا مؤخراً، على ترخيص من قبل وزارة الداخلية الاسرائيلية بممارسة النشاط التربوي والثقافي كجمعية عثمانية في عُرف القانون».

بدء «المعركة الخفية»

وحدثنا الخريج **مجدي حلبي** عن الخطوة العملية الاولى وكانت ندوة حول المناهج الجديدة والمواد والمضامين والكتب التي تشملها. اما ضيف الندوة فكان المسؤول عن اعداد هذه المناهج وتمريرها، ويقول مجدي: «تحيّرنا اين نُجري الندوة. فليس لدينا قاعة وليس بامكاننا استئجار قاعة. فقررنا بالتوجه الى «المركز الجماهيري» وهو ناد ينظم فعاليات ونشاطات مختلفة لا منهجية لكن باشراف وزارة المعارف الاسرائيلية بطلب الحصول على قاعة. وهنا بدأت الاسئلة والاستجوابات: ما هو موضوع الندوة؟ ومن ضيفها؟ ومن هو الجمهور المدعو؟ وما هي الاسئلة التي ستطرح؟ ومن يدير اللقاء؟ ولنا شروطنا وعليكم ان تكتبوا في الدعوات للندوة كذا وكذا.. الخ.

.. واخيراً قبل المسؤولون في هذه المؤسسة اعطاء القاعة لمدة ساعتين ونصف الساعة، فقط! اذن، فالمعركة جرت ليس في المكان الذي اخترناه نحن وانما الذي فرضته الظروف، ومدة المعركة حددها جانب ثالث، وهذا ما بعث شعوراً بالخوف وعدم الثقة بالنفس.

وكم كانت نشوتنا كبيرة في ختام الندوة التي كانت بالنسبة لنا ضربة قاضية وجهناها الى المناهج الجديدة، ففضحنا زيفها وزيف التسويفات التي يطرحها القيمون عليها لتمريرها. وكشفنا للحضور الذي زاد عن المئتين الهدف السياسي الدنس الذي يختفي وراءها.

وانتهت الندوة وبدأت المعركة الخفية فاستدعت اجهزة «الامن» عدداً آخر من الخريجين والمقربين من اللجنة بينهم اثنان من المبادرين واجرت معهم تحقيقات ارهابية استفزازية. الا ان المسيرة تواصلت. بل وساعدت هذه التحقيقات في ترسيخ الفكرة وزيادة عدد المؤيدين لها من بين الخريجين وغيرهم.

وتوالت المحاضرات واللقاءات العامة والبيتية وكثر المؤيدون من المدرسين وطلاب الجامعات ومن التيارات السياسية التقدمية وعلى راسها فرع الحزب الشيوعي في القرية ونشطاء «لجنة المبادرة الدرزية». وارتفع نجم اللجنة كهيئة يُحسب حسابها وكان من الضروري تطوير شكل التنظيم مع تطور العمل».

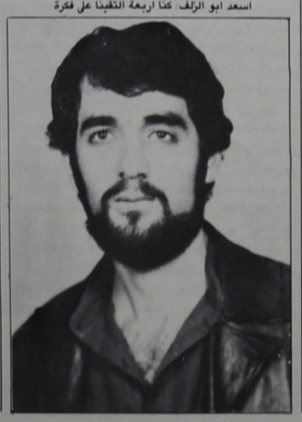

اسعد ابو الرُّب: كنا اربعة التقينا على فكرة

نحو صورة ارقى من التنظيم

وعن القضايا التنظيمية والادارية تحدثت الخريجة **إزات ابو الرُّب فقالت:**

«في بداية الامر، انتخب المبادرون والمؤيدون لجنة مصغرة من خمسة خريجين القي عليها مهمة تسيير الامور واجراء الاتصالات ووضع نظام اساسي للجنة يُحدد شكل التنظيم ويحدد المهام ويضع برنامج عمل. وتقرر، بعد البحث والدراسة، الانتقال الى لجنة تنفيذية مؤلفة من (١١) عضواً تقسم الى لجان فرعية تبعاً للمهمات المطروحة وان يكون خريجو الثانويات (التوجيهي)، ابتداء من العام ١٩٧٦/١٩٧٧ هم الهيئة العامة وتدعى هذه الهيئة الى اجتماع دوري كل شهرين لسمـ تقرير اللجنة التنفيذية. وانتخبت اللجنة التنفيذية رئيساً لها وسكرتيراً ونائباً للرئيس واميناً للصندوق ومراقباً.

ومع الوقت اتضح ان هذا الشكل من التنظيم قد يكون غير عملي في كثير من الاحيان لاسيما، عندما طرحت امامنا قضايا مستعجلة تستلزم معالجة سريعة. فقد كان من الصعب ايجاد اعضاء اللجنة التنفيذية الـ (١١) للاشتراك في اجتماع غير عادي، وهذا ما دفعنا باتجاه صورة ارقى من التنظيم وهي انتخاب سكرتارية للجنة التنفيذية من خمسة اعضاء على ان تقدم السكرتارية تقريراً عن اعمالها وقراراتها مرة كل شهر للجنة التنفيذية وهذه بدورها للهيئة العامة. هذه هي الصورة الحالية للتنظيم. ومن المنتظر ان تتغير طبقاً لما ستوصي به سكرتارية اللجنة التنفيذية التي تدرس الموضوع».

«الهوية الفلسطينية»

قامت «لجنة الخريجين» حتى الان، بنشاطات مختلفة كالمحاضرات واللقاءات والندوات واصدرت نشرتين ثقافيتين وشاركت في اعمال تطوعية في المدارس. ولمزيد من المعلومات حدثنا الخريج **مجدي حلبي:**

«لقد اكتشفنا انه لابد من حملة اعلامية مكثفة لشرح الفكرة فقمنا بتنظيم المحاضرات التي تخدم الفكرة، وقد تناولت مختلف المواضيع الا اننا قصدنا، في معظمها، التركيز على الهوية الفلسطينية لابناء الطائفة العربية الدرزية، وعن حقهم كمـواطنين، في التطور والتمتع بالخدمات وخصوصاً حقهم في التحصيل الجامعي. هذا على الصعيد الفكري النظري. وقد اصدرنا حتى الآن نشرتين، الاولى بعنوان «النداء» والثانية، بعنوان «نداؤنا». اذ ان القانون الاسرائيلي لا يسمح باصدار اية نشرة دورية اذا لم تكن مرخصة وكنا نعرف ان السلطات الاسرائيلية لن تسارع في منحنا الترخيص اذا ما قدمنا طلباً للحصول عليه. لقد اثارت هاتين النشرتين نقاشاً ◀

Digitized by Birzeit University Library

حاداً شمل القرية برمتها، الشوارع والحارات والمدارس والمؤسسات. فازداد المؤيدون الذين اعلنوا تضامنهم مع اللجنة ومواقفها، بينما ازدادت الهجمة السلطوية ضدنا واتخذت شكلاً حاداً وخطراً. فقد بادرت «لجنة المعارف والثقافة الدرزية» بالاشتراك مع مدير المدرسة الثانوية في القرية وعدد من المعلمين المؤتمرين بامره، الى اقامة جسم بديل للجنتنا اسمته «هيئة الخريجين» وسارعت هذه الهيئة الى اصدار منشور ضمّنته هجوماً شخصياً على اعضاء «لجنة الخريجين» ودسّاً وتحريضاً سافراً عليهم. وقررنا على الفور دعوتهم الى حوار، وقبل ان يُرتب موعده، قامت لجنتنا باتصالات مكثفة مع الهيئات والاشخاص وعقدت اجتماعات بيتية للخريجين بالذات، وللجان الآباء في مدارس القرية. وتم اللقاء مع اعضاء الهيئة الجديدة. فقام واحدهم تلو الاخر ليعلن عن تراجعه. وادلى الجميع باعترافاتهم! وخرجنا من هذه المعركة منتصرين مرفوعي الراس».

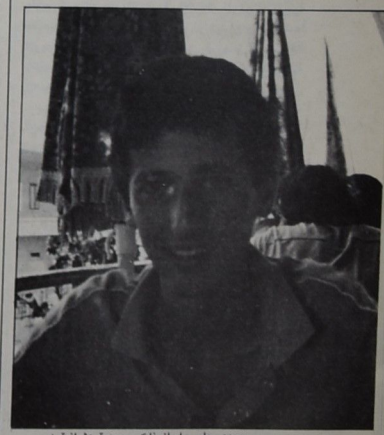

مجدي حلبي: اجازونا كـ «جمعية عثمانية»!

ويتابع مجدي وقد بدت على وجهه تقاسيم الفرح ولمعت عيناه ببريق جبلي فيه من التحدي الكثير الكثير:

«تطوعنا للعمل في احدى المدارس الابتدائية التي تميز مديرها بدرجة كبيرة من الوعي والاستقلالية اذ كان الوحيد الذي وصل هذا المركز بقدراته وكفاءاته. وقد قمنا بتعويض (١٥٠٠) حصة خلال سنة دراسية واحدة تغيب مدرسوها لاسباب شتى. وقمنا بتنظيم مسابقات ثقافية في المعلومات العامة لطلاب المدارس الابتدائية. وقدمنا الاستشارة الاكاديمية لطلاب الصفوف الثانية عشرة لمساعدتهم في اختيار موضوع الدراسة الجامعية ولتعريفهم بطريقة التسجيل في الجامعات وتدريبهم على امتحانات الدخول.

«واجرينا استطلاعاً علمياً بين الخريجين من ابناء القرية الذين انهوا الدراسة الثانوية في العام الدراسي ١٩٧٦/١٩٧٧ (وهذا الفوج الاول الذي تخرج من المدرسة الثانوية في القرية) في محاولة لمعرفة الاسباب التي تحول دون وصول نسبة كبيرة منهم الى المعاهد العليا. ووقعت نتائج الاستطلاع وقع الصاعقة على المؤسسات والدوائر الرسمية. واتضح ان ٥٣,١٪ من الخريجين اجابوا ان التجنيد الاجباري كان السبب الوحيد الذي منعهم من استكمال تحصيلهم العلمي في المعاهد العليا وان اكثر من ٧٠٪ ذكروا التجنيد وسبباً اخر (مادي، اجتماعي) على انهما حالا دون وصولهم الى الجامعات. بينما اجاب ٨,١٪ منهم ان السبب هو عدم حصولهم على ارشادات وتوجيهات. واجاب ٨,١٪ منهم ان السبب هو مستوى المدرسة!».

من الحوار الى الصدام

وعن برنامج عمل اللجنة للفترة القادمة حدثتنا الخريجة افراح حلبي وهي من اعضاء اللجنة التي اعدت البرنامج فقالت:

«لقد وضعنا البرنامج بعد ان درسنا احتياجات قطاع الخريجين والشبان والشابات في القرية، هذا بما يتعلق بنا. ان المهمة الاولى التي حددها البرنامج هي ايجاد ناد تنطلق منه اللجنة الى جميع نشاطاتها، ناهيك عن انه يدعم استقلاليتها وحرية العمل والقدرة على المناورة. اما النقطة الثانية فهي معالجة موضوع المنهج الجديد او بالاحرى متابعته. اذ اننا بدانا ذلك فور اقامة اللجنة، ووصلنا الى مرحلة متقدمة في اتصالاتنا. كما اننا سنولي اهتماماً خاصاً بطلاب المدارس المتخلفين في دروسهم. وسنواصل تقديم الاستشارة الاكاديمية لطلاب التوجيهي. ويشمل البرنامج اقامة المعارض التربوية والتثقيفية (كتب، فلكلور، فنون). كما لدينا الاستعداد الكامل للاشتراك في كل الاعمال التطوعية بل سنبادر نحن الى تنظيمها».

وعن هدف البرنامج قالت: «ان الهدف هو الذي حددته لجنة الخريجين في نظامها الاساسي وهو رفع مستوى التربية والتعليم في القرية بوسيلتين، محاربة المناهج الجديدة وباقامة نشاطات وفعاليات لا منهجية تربوية وتثقيفية، ويستفيد من البرنامج بشكل مباشر، كل الخريجين وطلاب المدارس اما المجتمع (القرية) فهو المستفيد غير المباشر على الامد البعيد، من هذا البرنامج».

«اما الآن، فنحن نعمل على اصدار نشرة ستقصد ان «تكسّر الزجاج» بكل ما يتعلق بالمؤسسات والاوضاع القائمة. ومن الواضح ان هذا سيدخلنا في مرحلة جديدة ليس من الحوار وانما من الصدام! (وتضحك هي ولا استغرب انا، فقد تعرض اعضاء اللجنة وعدد من المقربين الى محاولات الاعتداء الجسدي والى التهديد من الاوساط التي تعرضت لانتقادات اللجنة) كما اننا بصدد اقامة ساحة العاب لروضات الاطفال في احدى المدارس الابتدائية. وسننفذ هذا المشروع بالتعاون مع اولياء امور الطلاب في هذه المدرسة».

مشروع منهاج دراسي سليم

ان معالجة موضوع المنهج استلزمت التعاون مع اشخاص وهيئات خارج القرية لاسيما وانه جرى تعميمه على كافة المؤسسات التعليمية في القرى العربية الدرزية. ومن هنا أتت الضرورة للتعاون مع الجهات الوطنية والتقدمية في هذه القرى. وعليه، يقول الخريج مجدي:

«قمنا بجولات في هذه القرى والتقينا هذه الجهات واطلعناها على نشاطنا وعلى ما تم من اتصالات بشأن الموضوع ووضعنا بين ايديها مواد مكتوبة تخدم قضيتنا. وقوبلت جولاتنا هذه بالاستحسان واخذت هذه الجهات على عاتقها تعبئة كوادرها استعداداً لخوض معركة مشتركة شعبية واعلامية وقضائية. ونحن بانتظار اشارة منها. قضيتنا عادلة ونحن على ثقة تامة بارادتنا ولابد من الخروج منتصرين. واشير هنا الى ان عدداً من المحامين الديمقراطيين الوطنيين أبدوا استعداداً لدعمنا قضائياً ولتمثيلنا امام المحاكم».

هي الحياة لا تقف ولا توقف

وطلبت ان اعرف ماهي تصورات اعضاء اللجنة ومؤيديها بالنسبة للمستقبل، فاختارت الخريجة ازات ابو الزلف ان تقرأ لي ما جاء في نهاية احدى المقطوعات الادبية التي كتبها احد الخريجين ووردت في نشرة «ندائنا» الصادرة عن اللجنة. وقرأت:

«والفتيان صغار، لا عتب عليهم
وللصغار كبار، والكبار في صمت
والصمت سكون، والسكون برودة
والبرودة عصيان والعصيان خطيئة
والخروج من الخطيئة بطولة!
والبطولة في النفوس والنفوس في الرمل! فالبطولة في الوحل!
والسادة مسؤولون الا يجفّ المستنقع فتبرز البطولة!
والأمير مبسوط، مبسوط للوحل وهيئات التنوير!
وهيئات التعليم، وسيلة... محذّر تلوكه القبيلة
فتصمت وتصمت وتبقى في الوحل
تقشّس صغاراً ينشأون رغم العفن والطين
فيهم شهوة القرد والعصيان!
شهوة الحياة التي لا تتوقف حتى في الميت!».

إذن هكذا هي الحياة لن تتوقف ولن يوقفها شيء.. فمحاولات الخنق وسلب الوعي والتقزيم التي تنفذها السلطات الاسرائيلية ضد ابناء دالية الكرمل والطائفة العربية الدرزية مستمرة، الا ان هناك من يقاومها. ورغم بساطة السلاح وقلته قياساً باسلحة هذه السلطات بدءاً بالاغراء المالي وانتهاء بالقمع، فان مقاومة هذه السياسة وهذه المحاولات تحقق نجاحات محلية لن يطول الوقت حتى تمتد الى القرى الاخرى. وكما فشلت محاولات مسخ شخصية وتراث وحضارة فئة معينة في اماكن مختلفة كثيرة فستفشل هذه المحاولة ضد ابناء الطائفة العربية الدرزية. ولم يبق الا ان نتمنى للجنة خريجي الثانويات في دالية الكرمل سوى النجاح فيما وضعته لنفسها من اهداف شريفة □□

• «الدرزي» - كلمة محلية تُستعمل للدلالة على ما تقوم به السلطات الاسرائيلية من محاولات اضفاء صفة «الدرزية» كقومية مستقلة عن القومية العربية. وهي تفعل ذلك بمثابرة واحياناً بشكل مضحك فقد ادخلت الى المناهج ما يُسمى «لغة عربية للدروز» و«لغة انجليزية للدروز» ورياضيات للدروز، وتاريخ للدروز، وغيرها!

□ جوائز مهرجان «كان» □

حصل المخرج اليوغوسلافي امير كستوريكا على «السعفة الذهبية»، كبرى جوائز مهرجان «كان» السينمائي، في دورته الثامنة والثلاثين، عن فيلمه «بابا في رحلة عمل». اما الجائزة الكبرى التي يمنحها النقاد، فقد فاز بها المخرج البريطاني آلان باركر عن فيلمه «ميدي». وحصلت الممثلة الارجنتينية نورما اليندرو، مناصفة مع الامريكية تاليا شير، على جائزة افضل تمثيل نسائي، كما حصل الممثل الامريكي وليام هارت على جائزة افضل ممثل، عن دوره في فيلم «قبلة المراة العنكبوت» للمخرج هيكتور بابينكو.

«ديوان»

من الكويت وصلنا «ديوان الدكتور رجاسمرين» وهو شاعر إتّباعيّ المنحى، من مواليد قالونيا، قرب القدس. وله كتب كثيرة في الأدب العربي، قديمه ومعاصره، اضافة الى كتب اخرى تحت الطبع. كما انه عضو في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. وديوان الشعر، هذا، من قطع كبير، في ٢٢٨ صفحة.

□ «من القاتل»؟ □

اصدر الصحافي جلال الحمامصي كتابا بعنوان «من القاتل» وهو طريف قليلا في موضوعه، ينصب على سرد قصة محاولته اصدار جريدة يومية في باريس، عُرضت عليه رئاسة تحريرها، واخذ الأمر مأخذ الجد، ثم اكتشف ان فيه ما فيه. وفي قصته تمتزج الادوات الاعلامية، والمعرفة التكنولوجية لاصدار جريدة يومية، حديثة، واسعة الانتشار عبر الوطن العربي كله. وثمة محاورات، ومجادلات، باسلوب ادبي طافح بالالم، لان اصدار جريدة مستقلة امر مستحيل. والكتاب في ثلاثمائة صحفة من القطع الكبير.

□ «المتشائل» الى الانكليزية □

اصدرت دار نشر «زد»، في لندن، الطبعة الانكليزية لقصة الكاتب الفلسطيني إميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل»، وهي عبارة عن مجموعة احداث ومواقف بطلها إنسان فلسطيني بسيط يعيش في الارض المحتلة منذ العام ١٩٤٨. و«المتشائل» مجموعة من الشخصيات المتناقضة تجتمع في شخص واحد، وبأسلوب كوميدي ساخر تبين شراسة الاحتلال الاسرائيلي، ومدى صمود عرب الارض المحتلة.

«المهمان» الحيفاوية

صدر العدد الاول من مجلة «المهمان» الجديدة بست عشرة صفحة من الحجم الكبير، وتتوخى المجلة ان تكون «مهمازاً يحرك الدم في الشرايين المتجمدة، ويعيد الدم الى تلك التي فقدته لاسباب ذاتية او دولارية، او لاسباب اخرى. مهمازاً يؤكد وجود هذا الجزء الحي من شعبنا الصابر والباقي ابداً في وطنه مرفوع الهامة منتصب القامة موفور الارادة».

ذاك بعض ما جاء في افتتاحية المجلة التي كتبها نظير مجلي. الى ذلك هناك لقاء مع الكاتب اميل حبيبي بمكرتير تحرير «المهمان» الاولى او كما يسميها الام «التي صدرت منذ اربعين عاماً يحكي فيه عن ذكرياته الاولى في العمل الصحفي. ضم العدد الاول عدداً من التحقيقات، والتعليقات والكاريكاتيرات، والاخبار المتفرقة.

تحقيق العدد بعنوان «صفورية في القلب» تحية من اسرة تحرير «فلسطين الثورة» الى اسرة تحرير «المهمان».

□ محمد بكري في فيلمين جديدين □

سيشارك الممثل الفلسطيني محمد بكري في فيلمين جديدين الاول محلي ويعالج قضايا الطلاب الفلسطينيين العرب ونضالهم في الجامعات الاسرائيلية، والثاني سيتم تصويره في بولونيا، وهو مأخوذ عن رواية الشاعر الفلسطيني سميح القاسم «الصورة الاخيرة من الالبوم».

محمد بكري يقول ان المؤسسات الصهيونية في الخارج اشترت فيلم «من وراء القضبان» الذي مثل دور البطولة فيه، بهدف حجبه وخنقه، ولكي لا يحصل على جائزة «الاوسكار» لان مضمونه لم يرق في اعينهم.

□ «السنابل الذهبية» □

فرقة «السنابل الذهبية» في بلدة طرعان (جليل فلسطين) تستعد للمشاركة في مهرجان فني قطري سيقام في مدينة الناصرة قريبا.

الفرقة القها في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٤ مجموعة من الطلاب الثانويين. المجلس المحلي لطرعان امّن للفرقة الالبسة، وفي الصيف تقيم عروضها في الهواء الطلق. واما في الشتاء فالمشكلة ماتزال دون حل.

□ «مسرح الغربال» □

«مسرح الغربال» في شفاعمرو «جليل فلسطين» قدم يوم ١٦ ايار ثلاث مسرحيات قصيرة، وفي الامسية تليت مقاطع من «كاتب غضب» لسلمان الناطور، واخرى من قصيدة «مديح الظل العالي» لمحمود درويش.

ممر

لن نتذكر كربلاء، ثانية، الاّ مقرونة بصبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، الذين اخطأوا الثأر من التاريخ - قادمين لا من دم الحسين الشهيد، بل من عمامات رثة، ولحى رثة، بحرسون الشيطان على تخومها - لا يزيدون التاريخ الاّ عماء، وأسى.

لم يكن على حركة «امل» ان تقصم ما اعتقدناه شراكة دم في العام ١٩٨٢، لكنها فصمته، حين آثرت، هي، ان تسدد الطعنة الالف الى المخيمات الفلسطينية، وان تسترشد «بهدي» ثارات داود داود الشخصية. وعمامة ذاك الرجل الشبيه بالقربة، الأعمى، الذي لا يبصر في الارض إلاّ حذاء نسيه فدائي، فيرغي، لأن الحذاء يسد الأفق (!!).

ومن ذا ننشد الآن؟ ضمير «امل» ام الذين حرّضوا «امل»؟ ام الشركاء الكُثُر في ترتيب الامارات، وامن الامارات حتى الشريط الحدودي في لبنان، اذ يستلقي الجندي الاسرائيلي تحت الشمس، في هناء غامر؟

ذراع سورية - «امل» ترتّب الامر قبل ان «ترثيها» سورية، وترتّب العمامات واللُحى التي تتباهى بـ «تطهير» الجنوب من «التاريخ الفدائي». و«امل» حركة القاهرين لا المقهورين، تضرب نفسها الآن، حتى قبل قدوم عاشوراء، بسلاسل من ظلام لن يضيئه احد.

المحرر الأدبي

Digitized by Birzeit University Library

جان جينيه
يشهد في صبرا وشاتيلا

وصمة.. للمرة الاولى بعد الالف

روايتي عن الفلسطينيين اخر ما اكتبه

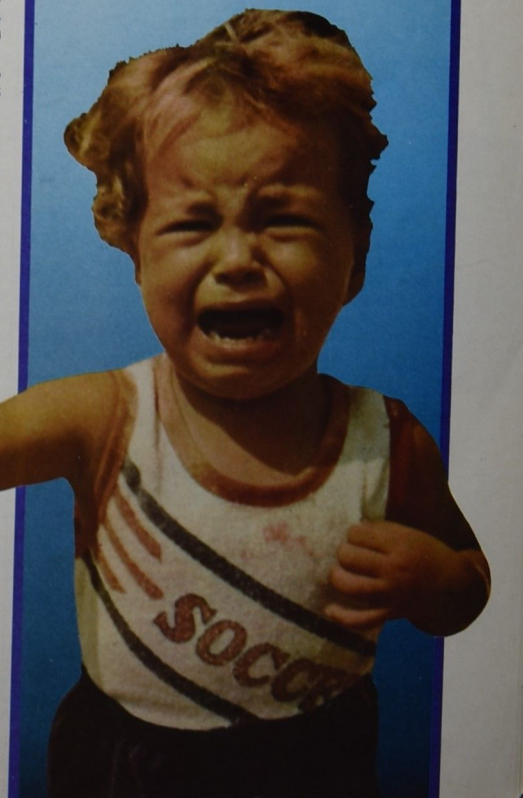

فيينا / خاص بـ (فلسطين الثورة)

يقول الكاتب المسرحي الفرنسي جان جينيه إن القدر هو الذي جمعه مع الفلسطينيين، اذ هو الاخر مواطن بلا وطن، وهو انسان لا يملك ارضا يميزّ ذاته من خلالها.

هذا التشابه في الشكل لا يعني تشابها في حيثيات الظروف التي احاطت الذات البشرية للكاتب، لأنه، كفرد، يمكنه ان يتمرد، اما الشعب فلا يمكنه الا ان يتلمس طريقه في شعاب التاريخ المتشعبة ليضع نهاية لماساته.

يصر جينيه على ان يبقى على صورته التي رسمها له الاخرون: فقد ولد لقيطاً في ١٩١٠/١٢/١٩، ودخل، هذا العام، عامه الخامس والسبعين ولم يزل في ترحال دائم، فهو في افريقيا احياناً واحياناً اكثر بين صفوف المقاتلين الفلسطينيين وفي مخيمات اللاجئين، حيث يعمل، الآن، على كتابة رواية عن القضية الفلسطينية اثر عدم الافصاح عن عنوانها او مضمونها قبل ان تظهر الى الاسواق.

وجينيه طيبة غريبة، إلا ان غرابتها تزول في مجتمع غربي يعيش الاغتراب كل لحظة فقد دفعه هذا المجتمع الى اختيار سلوك شائك، لقد عاش قرابة نصف عمره بين سجون المدن الاوروبية بتهم مختلفة تراوحت بين الاحتيال والسرقة، حتى دافع عنه الكاتب الفرنسي جان بول سارتر بالتعاون مع جان كوكتو وحصلوا على رافة رئيس الجمهورية الفرنسية باطلاق سراحه. ومنذ تحريره توقف تقريباً عن العطاء الادبي وكان ادبه نتاج طبيعي لتواصل ازمته: فهو لم يكتب منذ اكثر من ربع قرن، واول مؤلف له بعد الصمت الطويل كان روايته القصيرة (اربع ساعات في شاتيلا) عن المذبحة التي تعرض لها سكان مخيمي صبرا وشاتيلا في ايلول عام ١٩٨٢م.

وهو لا يكتب لاول مرة عن الشعب العربي في ماساته الحاضرة بل سبق له ان الف مسرحية (الجدران) عام ١٩٥٧م عن الثورة الجزائرية واستعمار بلاده للجزائر، ولم تحظ هذه المسرحية بالعرض في باريس الا عام ١٩٦٦م في مسرح دي فرانس باخراج ر. بلين.

ولجان جينيه اعمال مسرحية قليلة لا تتعدى عدد اصابع اليد الواحدة الا انها لم تزل خالدة بإعادة عرضها على خشبات المسارح الاوروبية. وهذه الاعمال هي (تحت المراقبة، عام ١٩٤٧) و (الشرفة، عام ١٩٥٧) و (الزنوج، عام ١٩٥٩) و (الوصيفات، عام ١٩٤٧م)، اضافة الى عدد من الروايات التي لا تعدو كونها سيراً ذاتية شخصية، له وقصائد ومقالات عديدة.

وقد حول المخرج الالماني الراحل فاسبيندر روايته (المعترضون) الى فيلم سينمائي قال جينيه انه لم يراه وانه يسمع مني، لاول مرة، هذا الخبر.

القاتل وادوات القاتل

فلسطين الثورة: ما الذي دفعكم للاعلان عن وقفتكم هذه الى جانب الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة؟

جان جينيه: ان الشعب الفلسطيني ليس بغريب عليّ، وانا اعرفه واعرف ماساته، وقد بادرت الى المرافعة في قضيته امام الرأي العام العالمي بقيامي بجولة في عدد من العواصم الاوروبية لتقديم شهادتي في قضية مذابح صبرا وشاتيلا، التي شاهدتها بام عيني. وتاكدت بنفسي من تورط الجيش الاسرائيلي بدعمه ومساعدته للكتائب في القيام بهذه المجزرة بالنيابة عنه، اذ لا يعقل ان يقدر هؤلاء على تنفيذ هذه الجريمة لولا الحماية التي كفلها لهم الجيش الاسرائيلي المحتل، بعد ان غادرت قوات الثورة الفلسطينية موقعها حرصا على عدم اراقة دماء جديدة. ان هذه المجزرة تعتبر وصمة في تاريخ البشرية للمرة الاولى بعد الالف.

رأيت

فلسطين الثورة: ثلاثة اعوام مضت على هذه الجريمة النكراء ولكن لابد من العودة الى تفاصيلها لتذكير الضمير الانساني الذي يعيش في سبات دائم عسى ان تنفع الذكرى في ايقاظه، ما الذي شاهدته بالتحديد؟

جان جينيه: كنت دائم الزيارة الى لبنان للقاء بالاخوة في الثورة الفلسطينية، الذين تربطني بهم علاقات مودة واحترام. وكنت في احدى زياراتي هذه في بيروت في منتصف ايلول عام ٨٢، وبالتحديد، كان وصولي بعد يوم واحد من مقتل الرئيس اللبناني بشير الجميل، حين تحركت القوات المجرمة تحت جنح الظلام ليلاً وبحماية قوات الجيش المحتل وذبحت الآلاف من الفلسطينيين العزل من الاطفال والنساء الحوامل والشيوخ. وفي اليوم التالي زرت المخيمين برفقة السيدة ليلى شهيد وقمنا بتسجيل وقائع الجريمة في صور ووثائق عرضناها على الرأي العام العالمي اثناء تجوالنا في اوروبا.

اسرائيل تخشى المنظمة

فلسطين الثورة: من خلال متابعتك للقضية الفلسطينية وكصديق للشعب الفلسطيني، كيف ترى مستقبل المقاومة، لاسيما بعد اشتداد زخم مؤامرات النظام السوري؟

جان جينيه: ان الثورة التي صنعتها الملايين من هذا الشعب لا يمكن لاي نظام ان يهزمها او ان يزحزحها عن طريقها، ولكن يمكن لمثل النظام السوري ان يعطل المسيرة، لصالح اعداء هذه الامة، ومنهم اسرائيل، وامريكا، ولكن لا يمكنه ان يضل الهدف مهما عمل على ابعاده.

والمقاومة الفلسطينية، متمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية وشخص قائدها الاخ ياسر عرفات، تبقى هي الاقوى، وليس ادل على هذا القول من اجبار المنظمة لاسرائيل على اطلاق سراح (٥٨٠٠) مقاتل في احلك الظروف، علماً بان اسرائيل تحسب لكل مقاتل فلسطيني الف حساب وحساب.

كما ان المنظمة ما زالت هي صاحبة الأمر، ولها تعود الكلمة الاخيرة، واسرائيل لم تزل ترى خطرها وتهديد كيانها في قوة المنظمة وثباتها على رايها في استعادة جميع حقوق الشعب الفلسطيني، غير منقوصة، دون تقديم اي تنازل لصالح اسرائيل.

طلاق الكتابة

فلسطين الثورة: هل يمكننا القول إنك اتجهت الى السياسة وأدرت للادب ظهرك، الى الابد؟

جان جينيه: ان مؤلفاتي المسرحية الخمسة، ورواياتي وقصائدي، عكست طفولتي المرة، ومراحل الشباب التي لا يحسدني عليها احد، ولما رأيت ان الكلمة غير قادرة على تغيير الواقع، قررت طلاق الكتابة، الى الأبد وكان ذلك في نهاية الخمسينات. اما توجهي الى السياسة فقد كان بناءً على رغبة عدد من اصدقائي في حركات التحرر العالمية، ومنها الثورة الفلسطينية، في تبني قضاياها والدعوة الى مناصرتها اعتماداً على الرصيد الانساني الذي اتمتع به بين الناس في العالم. وقد اقتنعت بالفكرة، ورأيت مدى فعالية الدور الذي يمكن ان العبه في خدمة القضايا الانسانية من خلال التعامل معها عن قرب.

للفلسطينيين صداقتي الأبدية

فلسطين الثورة: لقد عرفت بفوضويتك في الحياة وفي نسق الكتابة؛ حيث تتسم كتابتك بعدوانية شديدة تجاه الحياة ومفاصلها العديدة، هل مازلت عند قناعاتك هذه؟

جان جينيه: بالطبع، مازلت عند قناعاتي في الأسلوب الذي اتعامل به مع الاشخاص والأشياء من حولي. وما الذي يمنعني من ذلك، وانا كانسان لا افعل بل أرد على فعل، ومادامت الحياة من حولي شرسة وغير مامونة فلابد لي من الرد بنفس القوة عليها وبعكس الاتجاه.

فلسطين الثورة: الا تامل بالعودة الى الكتابة قريباً؟

جان جينيه: لن اعود الى الكتابة، لاسيما وانني بلغت سناً لاتؤهلني للاستغراق في الكتابة، ولكني سوف احاول الانتهاء قريباً من تاليف رواية تسجيلية عن القضية الفلسطينية؛ عن معيشتي للثورة الفلسطينية وقادتها وابطالها، ولا شيء بعد ذلك.

فلسطين الثورة: كصديق للثورات في العالم، ما هي محطتك التالية في تجوالك الدائم؟

جان جينيه: انا الان في كنف الثورة الفلسطينية، وسابقى الى جوار هذا الشعب الأبي وثورته المقدسة، واعتقد انهما يستحقان صداقتي الأبدية، ولن اتركهما حتى النفس الاخير. □□

Digitized by Birzeit University Library

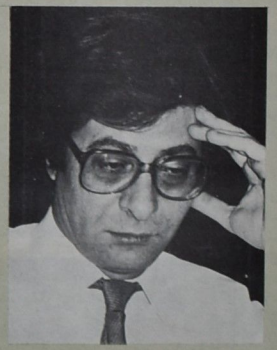

محمود درويش

مخاوف الالتباس البريء

هنا فقرات من كلمة الشاعر محمود درويش (رئيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين) التي القاها في «الندوة العالمية حول الاعلام الصهيوني، ومتطلبات المواجهة»، التي عقدت ما بين ١٤ ـ ١٨ أيار (مايو) بتعاون كل من المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، والاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

يبدو لي ان مقولة «اعرف عدوك» التي سادت الاجتهاد العربي في العقد الاخير من زمن الصراع العربي ـ الاسرائيلي، قد تجاوزت مهمة البحث الوصفي في طباع العدو وبنيته ونواياه. الى التساؤل البسيط عمن عليه ان يعرف عدوه؟

لقد غرقت المؤسسات العربية بأقسام الدراسات الاسرائيلية والصهيونية الى حد اغرقت فيه المكتبة العربية. وبكثير من الرفاهية والبذخ. بمنتجات الفكر الصهيوني البارع حقاً في طريقة ادعاء الحق الصهيوني. والتغييب الفلسطيني. وهما جوهر الرسالة الصهيونية. اغرقته الى درجة اختلطت فيه ضرورة معرفة العدو في ضرورة تشغيل المناعة الذهنية والنفسية العربية ضد قدرة هذا الفكر المضاد على الاختراق، حتى صار من واجبنا، الوطني والتقدمي والعلمي، ان نشير الى مخاوف الالتباس البريء بين الدعاية الصهيونية والدعاية لها، والى الكيفية التي تنبني صياغاتها لتلائي ما تتعرض له الشعوب المغلوبة، اذا طال استلابها واغترابها عن ذاتها، من خطر تقليد غالبها وتحوله الى نموذج يُحتذى، ولكي لا تتمكن اللغة العبرية المحدودة التداول من نشر رسالتها في اللغة العربية على ايدي اصحاب التسابق الحر من الباحثين والناشرين العرب الذين اغراهم شعار «اعرف عدوك» بنشر افكار العدو. كما هي وبحرية. دون القدرة على او الانتباه الى اهمية تحصين القارىء العربي امام قدرة نوع من الكتابة، والادب خاصة، على العبث بين سؤال الحرية وسؤال الضعف الانساني المطلق المؤدي الى تجريد الشرط الانساني من دواعي الحرية. وهذا يصبح هذا الطراز من الكتابة، في تجاوز الوعي للظرف التاريخي المحدد، قادراً على احلال السلام الزائف بين القاتل والضحية المتحولين الى ضحيتين امام الباب المغلق!..

وبعيداً عن التعابير الحمقاء التي يطلقها بعض جنرالات الحرب والاعلام الصهيوني فان الكتابة الصهيونية مازالت شديدة الانضباط بصورة العدو الاولا والمهدد، اذا اغرقناه بتفاصيل اللعبة الديمقراطية الاسرائيلية المعدة لليهود بين اليهود، بان يتساءل عن ديمقراطيته، عن حقه هو، حقه المقارن، في عملية انتخاب واحدة يختار فيها مرشحاً من اثنين لا وهماً في واحد؟

هل هو القارىء العربي العادي الذي يعلمه الاعلام العربي ان اسرائيل غير الموصوفة دائماً بالعدو، تتخبط الان في ازمة حكم لعدم قدرة الحكومة الاسرائيلية الائتلافية على الوفاق والاستمرار. وهو الذي لم ير ائتلافاً حكومياً عربياً بين حزبين؟

هل هو القارىء العربي الذي يخاطبه اعلام عربي يستعيد، عن وعي او لا وعي، المصطلحات الصهيونية الخاصة بالمكان على سبيل المثال اذ يحول الضفة الغربية الى يهودا والسامرة، ومدينة الخليل الى حبرون، ويطالب اسرائيل بالانسحاب من لبنان الى بلادها، دون ان نعرف بالضبط ما هي بلاد اسرائيل وما هي بلادنا؟

هل هو المواطن العربي الذي يمنع من حق التظاهر تعبيراً عن غضبه على العدو الاسرائيلي اثناء حصار بيروت ومذابح صبرا وشاتيلا، ولا يسمح له بالمشاركة الا في حرب كرة القدم؟

انني لا احاول التبسيط بقدر ما احاول التحذير من اشاعة تفاصيل حياة العدو ولغته السياسية والاعلامية في حياتنا، وفي ظروف غياب الديمقراطية العربية باستباحة تسمح بايقاظ الشماتة وبالغراء المقارنات المضللة.

او لعلي اريد القول ان البحث العلمي المجاني، على هذه الشاكلة، سلاح ذو حدين، واكثرهما شراً هو الترويج لفكر العدو وادبه ونمط حياته في مناخ عربي ليس متفوقاً ليهضم او لينبذ او ليحول هذه المعرفة الى سلاح بقدر ما هو مؤهل ليمتثل او لينعزل.

من حق سؤال آخر ان يتقدم كجواب على هذه المعرفة ان تلتزم بالظفر نقاط ضعف العدو وهي كثيرة. نعم. هي كثيرة. ولعلنا قادرون على الاعلان المطمئن ان اقوى عناصر قوة العدو هي ضعفنا، هي بنت امراضنا وغيابنا ولكن في هذه الجدلية تنتقل المسألة برمتها من خارجنا الى داخلنا. باعتبار نجاح العدو النسبي تتويجاً لفشلنا الداخلي. من هنا نشترط جدوى دراسة الواقع الاسرائيلي والفكر الصهيوني بمقابلة ـ لا مقارنة ـ مع الواقع العربي الذي نجح في السماح للمشروع الصهيوني بالولادة والنمو والتوسع.

وفي داخلنا، علينا ان نجد غرفة العمليات العسكرية والسياسية والنفسية المنوطة بها مهمة الافادة من نتائج دراسة العدو، لكي تدير صراعنا كلنا ولتجند ملاييننا البشرية ضده بطريقة افضل. والا لتحولت مهمتنا الى ترف والى كتابة على الهواء وربما الى دعاية مضادة.

ولكن، هل هذه الغرفة موجودة؟

هل هناك سياسة عربية؟

وحين يلتقي هذا التعدد الضخم في اطار اللاوحدة واللاتضامن واللافكرة واللاخطاب واللادعوة، فهل يتفق على تعريف من هو العدو الرئيسي؟

لنقرأ مرآتنا وصحفنا واذاعتنا

هل تقدم اللغة العربية الاعلامية، الان، عدواً لنا غيرنا؟ وبعيداً عن التسمية. اما آن لنا ان ننتبه الى ان كل وسائل الاعلام في بعض البلدان العربية لا تسمي الان عدواً للقومية العربية غير م.ت.ف وفي غيرها يحظر وصف اسرائيل بالعدو الى درجة تنقيح القرآن.

اليست هذه الظاهرة احدى الدعائم الاساسية للاعلام الصهيوني؟

اليس بعض العرب هم الذين يطاردون الجسد الفلسطيني والفكرة الفلسطينية وحق التمثيل الفلسطيني في ساحة القتال وفي اروقة السياسة وينفي عن م.ت.ف صفة تمثيل الشعب الفلسطيني، ويشرد ابناء الشعب الفلسطيني من مخيماتهم، ويذبح ابناء الشعب الفلسطيني باعداد تجعل اسرائيل تحصي ضحايا الحكم العربي بطريقة لا تحرجها؟

او ليست هذه ايضاً احدى الدعائم الاساسية للاعلام الصهيوني؟

اليس بعض العرب مشغولاً بتكريس سياسته الوطنية والقومية لمكافحة مشروع انشاء الدولة الفلسطينية ويحارب بالاعلام والسلاح استقلالية القرار الوطني الفلسطيني؟

صحيح. ان لهذه العملية العربية فائدة تخدم ردنا على الاعلام الصهيوني القائل ان الفلسطينيين عرب لهم وطن كبير يمتد من المحيط الى الخليج. بالقول ان رفض الحكم العربي لنا يعمّق حقنا في العودة الى بلادنا مستقلين. ولكن، لا الاسرائيليون ولا العرب يصدقون ان المذابح التي ترتكب ضد الفلسطينيين ترمي الى استنهاض الحنين. والى انجاح ردنا على الاعلام الصهيوني.

من الواضح، مع ذلك. ان امراضنا لا تشفي اسرائيل الى الابد. وان لا تشويهها صورة العربي في المدارس الدينية ـ الحكومية منها في المدارس الحكومية. وذلك بنسبة ٦٤٪ الى ٤٣٪.

ولعله من العبث التسليم، تسليماً ساذجوياً، ببعض النتائج التي توصل اليها هذا البحث. وتحديداً النتائج المتعلقة بنسبة المواد التي تصور العربي «بشكل ايجابي» او بنسبة تلك التي تستنكف عن تقديم موقف محدد. ذلك انه يندر في الوثيقة الادبية الاسرائيلية الكتابة الخالية، تماماً، من المواقف الرسمية المؤدلجة بالفكر الصهيوني القومي الجامح فيما يخص النظرة الى العرب.

تبدل طفيف

بالمقابل ينبغي التأكيد ان الصمود الفلسطيني في بيروت، الذي فرض على اسرائيل اطول حرب في تاريخها الحافل بالحرب وكبدها ثمناً باهظاً، بشرياً واقتصادياً، وقلب حسابات حكامها الذين حسبوا انهم خارجون الى نزهة خلوية لن تستغرق اطول من ٧٢ ساعة على الاكثر (هل تذكرون تصريحات شارون)؟ ـ كل ذلك عمق الازمة النفسانية لدى بعض الكتاب العبريين الناجمة، اساساً، عن اصرار العربي الفلسطيني على عدم الزوال واصراره على حقه المشروع في وطنه ولهذا بتنا نجد ان غالبية الاعمال الادبية المكتوبة بعد

تربية

الغلو العنصري الصهيوني يشتط فيتعامى ويعمي

«أدب الحلوى المسمومة»

يعلمونهم ان لا وجود للفلسطينيين .. لكن لهم كل الوجوه القبيحة!

يجتاز الطالب اليهودي امتحان «البجروت» ويذهب للجيش.. ويصطدم بالفلسطينيين، فاذا «ثقافته القومية» العنصرية لا تصمد لامتحان الحقائق.. حقائق الحقائق ووقائع السياسة.

شبيبة جامعية فلسطينية: ثقافة تراعي حقائق الحياة

حيفا ـ انطوان شلحت

ناقشت الصحافية المتخصصة بشؤون التربية والتعليم نيلي مندلر، في مقال ضاف نشرته صحيفة «هآرتس» يوم الثلاثاء ٧ ايار ١٩٨٥، نتائج بحث علمي قام به طاقم باحثين من كلية التربية في جامعة تل ابيب برئاسة البروفيسور في علم النفس دانييل برطل دلت على ان ٥٠ بالمئة من مواد التعليم في المدارس اليهودية ـ في الصفوف ما بين الاول والثامن ـ تصور العربي بشكل سلبي. وان ١٧٪ من هذه المواد تصوره بشكل ايجابي، بينما لا تقدم ٣٣٪ منها موقفاً محدداً، لا ايجاباً ولا سلباً.

وشمل البحث ـ حسب المقال المذكور ـ جميع مواد التعليم في المختارات الادبية باللغة العبرية، التي اوصت عليها وزارة المعارف والثقافة في العام ١٩٨٤ للتدريس في المدارس الحكومية والدينية ـ الحكومية.

وجاء في البحث كذلك ان اكثر من ٥٠٪ من المواد المتعلقة بشخصية الانسان العربي انما تتركز في الصفوف ما بين الرابع والسادس الابتدائية. وان ٧٥٪ من هذه المواد تشوه صورة العربي من خلال تعرضها للصراع والحروب بين اسرائيل والعرب.

ويتوصل البحث، ايضاً، الى ان المواد التعليمية السالفة اشد فظاظة في تشويهها صورة العربي في المدارس الدينية ـ الحكومية منها في المدارس الحكومية. وذلك بنسبة ٦٤٪ الى ٤٣٪.

ولعله من العبث التسليم، تسليماً ساذجوياً، ببعض النتائج التي توصل اليها هذا البحث. وتحديداً النتائج المتعلقة بنسبة المواد التي تصور العربي «بشكل ايجابي» او بنسبة تلك التي تستنكف عن تقديم موقف محدد. ذلك انه يندر في الوثيقة الادبية الاسرائيلية الكتابة الخالية، تماماً، من المواقف الرسمية المؤدلجة بالفكر الصهيوني القومي الجامح فيما يخص النظرة الى العرب.

تبدل طفيف

بالمقابل ينبغي التأكيد ان الصمود الفلسطيني في بيروت، الذي فرض على اسرائيل اطول حرب في تاريخها الحافل بالحرب وكبدها ثمناً باهظاً، بشرياً واقتصادياً، وقلب حسابات حكامها الذين حسبوا انهم خارجون الى نزهة خلوية لن تستغرق اطول من ٧٢ ساعة على الاكثر (هل تذكرون تصريحات شارون)؟ ـ كل ذلك عمق الازمة النفسانية لدى بعض الكتاب العبريين الناجمة، اساساً، عن اصرار العربي الفلسطيني على عدم الزوال واصراره على حقه المشروع في وطنه ولهذا بتنا نجد ان غالبية الاعمال الادبية المكتوبة بعد

تلك الحرب وبتأثيرها تتمايز عن كل ما سبقها من كتابة ادبية فيما يخص النظرة الى الانسان العربي. وبتنا نلحظ فيها اقتراباً على حظ كبير من النجاح صوب التعامل مع العربي باعتباره ذاتاً انسانية وصاحب حق. كما نلحظ فيها محاولة معايشة العمق الداخلي النفساني للعربي. ولكن هذه الاعمال سقطت في جملة من المواقف الرسمية التي تشي باستحالة اسباغ الصفة الايجابية عليها. ان اقرب مثل على ذلك رواية عاموس كينان «الطريق الى عين حارود» المترجمة الى العربية.

انما من الواضح ان نتائج البحث الذي استبينته «هآرتس» تدل على تغلغل اسلوب تكريس العداء للعرب الذي يتبعه رجال التربية الاسرائيليون في تنشئة الاجيال الجديدة.

وهو اسلوب يقوم على التضحيك والتزوير والتشويه وعلى رؤية اشد رجعية في تبرير التفاوت الحضاري للمجتمعات على اساس انتماء الشعوب الى اجناس «عليا حضارية» واخرى «دنيا

Digitized by Birzeit University Library

سلفية»، فاتحة الباب بذلك لمفاهيم استعمارية من نوع خاص تغفل الزمان والمكان، وتختزل التاريخ والحضارة.

«ادب الحلوى المسمومة»

و«ادب الحلوى المسمومة»، الذي تضمه المواد التعليمية يعبر عن وجهة نظر احادية الجانب هي وجهة نظر المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، كما سنرى الى ذلك تالياً بقدر مناسب من التفصيل.

ولا يتسع المجال، في هذا المقال الصحفي، للاحاطة الشاملة والوافية بنصوص المختارات الادبية التي يقدم العربي عبرها الى الطلاب اليهود.

ولهذا سنكتفي بايراد امثلة من كتب «المختارات التي شملها البحث، وهي كتب «قراءات اسرائيل»:

● «حرب الاستقلال» ـ نشيد من كلمات لفين كفنيس. كتاب «قراءات اسرائيل» للصف الثاني. «في سبعة طرق هربوا وجئوا وسقطوا وتعلصوا. مضروبين وموجوعين تفرق المتجرفون» (المقصود العرب).

● «في الماء وفي النار» ـ قصة لاليعزر سمالي. من كتاب «قراءات اسرائيل» للصف الرابع.

تدور القصة حول صبي عمره ١٢ عاماً تطوع في «حرب التحرير» (كارثة ١٩٤٨ في القاموس الاسرائيلي الرسمي) لجلب الماء الى المقاتلين اليهود المحاصرين في القدس. يمسك به العرب ويضعون المتفجرات في مزادته ويرسلونه الى اليهود ويداه موثوقتان وراء ظهره والمزادة ملتصقة بجسده. فينفجر الصبي الى شظايا امام اعين المقاتلين اليهود. ولدى سماع صدى الانفجار يرتفع من مكان وجود المقاتلين العرب اصوات «ضحكات هستيرية». وبالاضافة الى المغزى العام للقصة يصف المؤلف العرب باشد الاوصاف ضعة مثل «الشريرين» و«الاذناذل».

● «نبيلة الراجمة» ـ قصة لمناحيم تلمي من كتاب «قراءات اسرائيل» للصف الرابع.

«لو عرف العدو من الذي يقصفه بهذه القذائف وبهذه الدقة وبهذا الاجتهاد. لو عرف عدونا ان الذي يقصفه هما فتاتان عبريتان لكان اغمي عليه من فرط الخجل».

● «جيوش العدو» ـ قصة لبنيامين سديه. من كتاب «قراءات اسرائيل» للصف الرابع.

«تقدم العرب بدون مقاومة من قرية عربية الى اخرى. لكن هذا الامر لم يمنعهم من الاعلان عن انتصاراتهم. جيشنا العظيم دخل بئر السبع! وجيشنا العظيم احتل جنين! وحداتنا استولت على اللد والرملة. وهكذا دواليك. لقد اخفوا عن شعبهم، عمداً وعن سبق اصرار، ان كل تلك الاماكن كانت عربية ولم تكن ثمة حاجة البتة لاحتلالها. ولكن اذا كانت انتصارات العرب بغير جدوى ووهمية بغالبيتها فان الانتكاسات التي منوا بها لدى هجومهم على المراكز اليهودية كانت كبيرة جداً. والقادة العرب، الذين كانوا واثقين انهم سينتصرون علينا خلال اسبوع او اسبوعين فوجئوا عندما شاهدوا انتكاساتهم. ذلك لان هناك فرقاً بين جندي يعرف لماذا يذهب الى القتال وتثقف على مبدأ خدمة الشعب والوطن وبين جندي يذهب الى القتال لمجرد انهم حملوه بندقية والبسوه بزة عسكرية وارسلوه بقوة الاوامر. ففي عرف القادة العرب ان الجندي لا ينبغي به ان يفكر وينبغي ان يكون جوابه على الاوامر وحيداً واحد: «حاضر يا سيدي»!

● «النبات النامي» ـ قصة لاليعزر سمالي المذكور سابقاً. من كتاب «قراءات اسرائيل» للصف الخامس:

«وراء القطعان مشى رعاة بالغون. الشبيبة في قرية الصبي خليل يربونه على حكايات الكتب. ويغرسون في روحه الصغيرة مشاعر الانتقام وشهوة التسبيح»! هل حاولنا ان نثقف خليل؟! وهل فتشنا عن سبيل الى روحه البسيطة والجاهلة؟! ومن سيقيم جسراً بين الصبي خليل وبين جيرانه الصبية اليهود؟! مثل النبات النامي بفرحة، الذي رايته هذا الصباح في قطعة الارض المزروعة بالشعير منذ السنة الماضية ـ هكذا سينمو خليل. وكل من يبكر يفوز به. قاطعه وجامعه ومفسده».

هذه بعض الامثلة.

غسل دماغ

وعن قصة الصبي ابن الـ ١٢ عاماً يقول البروفيسور د. برطل، «انها غسل دماغ لكره العرب. وحتى لو كان عرض العرب بصورة وحشية وغير انسانية لم يتم عن قصد فان لذلك مفهوماً مخيفاً. فلا يمكن تجاهل ما سيستخلصه الطالب الذي سيقرأ القصة من تعميمات سيطبقها فيما بعد على كل العرب لمجرد كونهم عرباً».

ولا تتوقف عملية تشويه صورة العربي في المواد التعليمية الاسرائيلية عند حد تجريده كلياً، بحيث يمكن ان يكون كل شيء سوى ان يكون ذاته، بل تتعدى ذلك الى قولبته في شكل تعوزه الاصالة والشخصية المتميزة لتشكل هذه القولبة معيناً من اجل الترويج للفرية الصهيونية الممجوجة بصدد نفي وجود الشعب العربي الفلسطيني، تاريخاً وحضارة.

وفي سبيل هذا الترويج تسعى المواد التعليمية، اكثر ما تسعى، الى اعطاء الطالب الاسرائيلي احساساً عميقاً بالارتباط بـ «الوطن» بعد مئات السنين من «الشتات» وحياة «الغيتو». ان هذا السعي يهدف الى اعطاء الطالب الفرحة الغامرة التي يحس بها الانسان الذي لم يكن منتمياً الى ارض عبر الدهور ثم اصبح ذلك المنتمي الى ارض.

ولنتمثل على ذلك بكتاب تدريسي عنوانه «مواضيع مركزية في تاريخ الشعب والدولة إبان العصور الاخيرة» من تاليف امنون حيفر (وهو مستوطن كولنيالي في الضفة الغربية المحتلة).

في مستهل الفصل الذي يحمل عنوان «تعلم كيف تجيب على السؤال بصدد حقوقنا على الارض» يقول المؤلف:

«ان كل الاقوال بشان الحقوق التاريخية»، التي يحفل بها النقاش بيننا وبين العرب، تفتقد الى الحقيقة وناجمة لدينا عن قلة الفهم والمعرفة وقلة الدراية بتاريخ الاستيطان اليهودي في ارض اسرائيل. ان امنيتنا ولدت فرضيات كاذبة بينها تلك الفرضية القائلة انه لدى عودتنا الى البلاد، بعد هجرة دامت الفي سنة، وجدنا البلاد يستوطنها شعب آخر اقام هنا لمدة مئات السنين. وهذا غير صحيح لا من قريب او بعيد. الحقيقة هي انه عندما اتينا الى هنا الان لم نلق اي شعب. وبالتاكيد لم نلق شعباً اقام مئات السنين».

وانتماء «اليهودي» الى الارض (وحصراً ارض فلسطين) يسوغه المؤلف بالتفاوت الحضاري بين «اليهودي»، الذي ينتمي بحكم كونه كذلك الى جنس «علوي حضاري» وبين «عدوه» (العربي)، الذي ينتمي بحكم كونه عربياً الى جنس «دوني سلفي». يقول في هذا الصدد: «لقد حفرنا الابار هنا. نحن فقط الذين كان بمقدورنا ان نبعث الحياة هنا بالمقابل فان اعدادنا ليس بمقدورهم الا ردم الابار وزيادة القفر».

ويضيف: «ان ارض اسرائيل لم تكن في وضعية الانبعاث الا على ايدي الشعب اليهودي. ففي ايدي الاخرين كانت مجرد منطقة او قطاع او جليل. ولم يكن لها وجه تاريخي الا على ايدينا».

ويضيف ايضاً: «لم يقم العرب، البتة، في ارض اسرائيل. ولم ينشئوا، البتة، حكماً محلياً، ولم يبنوا ثقافة او لغة او قومية متميزة».

«آخرون» لا هوية لهم

ولكن اشد المغالاة والشطط يظهران حين يكتب:

«لم يُوجد الشعب الفلسطيني» جملة وتفصيلاً. ولا هو من المخلوقات. ولكن اذا ساعده يهودنا في ان يكون كذلك فسيكون. رغم ذلك ثمة احتمال باننا شهود لتكون «شعب فلسطيني». وفي مثل هذه الحالة ينبغي التذكير بان هذا الشعب هو من مواليد عصرنا ولايزال محتاجاً الى «حقن» ايديولوجية وسياسية من اجل التواصل والوجود».

وهذا «الغذاء الروحي» الفاسق لا يقتصر على المكتوب من المواد التعليمية انما يتعداه الى وسائل الايضاح. وابرز مثل على ذلك الخرائط.

ففي خرائط «ارض اسرائيل» عبر العصور المختلفة، التي تتضمنها كتب الجغرافيا مثلاً، تصادف توزيع الاراضي وفقاً للتصنيف التالي: ملكية يهودية، ملكية الحكومة (حكومة الانتداب مثلاً)، ملكية اخرى.

ان الذي يستطلع هذه الخرائط يجد ان معظم اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة غير عائدة لليهود. وعندما يستطلع مفتاح التصنيف المذكور سيتبين ان تلك الاراضي عائدة الى اصحاب «آخرين» لا هوية لهم.

واجد من العبث الاسترسال في تقديم نماذج عن صورة العربي في المواد التعليمية الاسرائيلية. فجميعها تتاسس على الفكر الصهيوني اما اختلافها فهو في تزيين الاراجيف التي تروج لها: شكلاً ولغة.

واذا اخذنا بالاعتبار ان هذه المواد التعليمية تضطلع بالدور الاساس في تكوين روحية الشبيبة الاسرائيلية نستنتج ان العنصرية في اسرائيل ليست عنصرية افراد مهووسين وليست عنصرية تنظيمات فاشية هامشية ـ كما يحلو لبعض الاسرائيليين ان يصفوها ـ بل هي عنصرية ذات جذور عميقة، ايديولوجية وسياسية وتربوية، متغلغلة في صميم النظام السياسي والتربوي القائم في اسرائيل.

وليس ادل على ذلك من نتائج الاستطلاع، الذي اجرته مؤخراً مؤسسة «داحف» حول موقف المواطنين اليهود من العرب الفلسطينيين داخل اسرائيل وفي الضفة الغربية وقطاع غزة.

لقد بينت النتائج ما يلي:

ـ ١٥ بالمئة من اليهود، الذين شملهم الاستطلاع، قالوا انه يجب طرد العرب الفلسطينيين الى الدول العربية.

ـ ٤٣,٥٪ قالوا انه يجب السماح للعرب بالبقاء ولكن بدون اية حقوق مدنية.

ـ ١٥,٥٪ قالوا انه يجب منح العرب حقوقاً مدنية كاملة.

تدل هذه النتائج، اذن، على ان غالبية اليهود في اسرائيل يؤيدون اما طرد العرب من وطنهم او انتهاج نظام «ابارتهايد» منسوخ عن جنوب افريقيا ضدهم. وهو الامر الحاصل في السيناريو وان لم يكن مكشوفاً علانية □□

يا لبنان الكلمة

محمد شديد

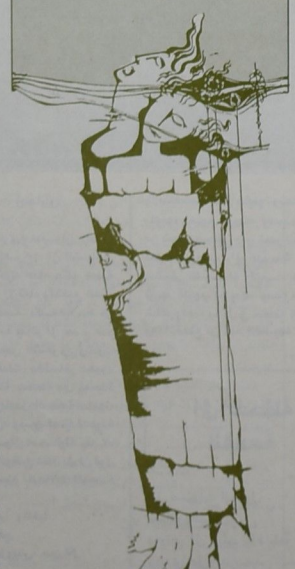

عذراً يا لبنان
عذراً يا لبنان هوانا وشجانا
يا مانحنا من ذاتك . .
أن تتنفس فيك كما تهوى رئتانا
يا مانحنا حضنك رحبا
حين تطاردنا ذؤبان، عواصمنا.
شرطةٌ وعساكر
يا صوت عدالة شكوانا من خطب الحجاج
زئيراً، فوق منابرنا، يتوعد منتقماً
ويُلوح بالسيف الباتر.

★ ★ ★

عذراً يا نزف الحرية، يا دمها
ماذا يملك من أجلك فنانٌ
ناسج لونٍ او ناظم أشعار؟
ماذا يملك غير تمزقه
معتذراً عن أحبابك، يا مأمنهم
يا متنفَّس كل الأحرار
عفوك يا لبنان، إذا هم،
ـ تعرف من أعني ـ عشقوك
فتون جمال، او نشوة كأس عرق
انا صلّينا وعبدنا فيك جمال الحرية،
نشوتنا منها،
قلمٌ ينبض من دمنا حبراً ينقط فوق ورق
هل من عجب؟
يا واحتنا في صحراء بداوتنا العربية؟
هل من عجب، ولأنت الأدرى
أنّا في اوطان تسلُّطهم
تحكمنا النزوات البدوية!
بسيور (بصاطير) عساكرهم
كم شنقوا الكلمة والفكرة
ليحيلوا الانسان عراءً من انسانيته
لا يفرح من غير ارادتهم
لا يغضب . . لا يكره

★ ★ ★

وتفردت شموخا،
في عقد تنافرهم وتناحرهم
وحدك كنت الدُّرة . . كنت الماسة
تتألق في جيد المشرق،
تمنحه النور ـ ولازلت ـ ،
وتُرهف إحساسه!

★ ★ ★

إيه، يا لبنان الكلمة
ماذا نملك من أجلك نفديك
وأسانا، ان المأساة . . . المحنة
منك وفيك!
كم يأسى القلبُ يراك،
وقد صلبوك على ارزك كيدا
وتعصَّبَ غلٍ وثنيٍ مجنونُ
كم يأسى لكَ يشهد ابناءك
في حرب (بسوس)
شحّ معينٌ ينابيعك منها،
ودماءُ بنيك تظل سيُولَ جنون!
وجنوبك ـ يا مجد تصديه ـ
تُدنس اقدام الوغد الهمجي
المشحونِ غروراً وسُعار.
وشيوخ قبائلنا، شاغلهم عنك
حروب شهامة غسل العار واخذ الثار
لمصونات العرض، سليلات قصور المجد،
تدنسهن اقاويل الفجار الاشرار!

★ ★ ★

ماذا تملك اقلام، كنت صحيفة اسطرها،
تمنحها الحريه؟
حين تراك اليوم تهدّمك الاحقاد الفئوية والقبليه؟!
حين ترى اصوات العقل ومنطقهُ
تحمدها اطماعٌ، شهوتها استعلاءٌ يتسترّ بالكهنوتيه!

★ ★ ★

لبنان
الا ليت تزول وتمحق فيك
حصون طوائفك المشحونة بالحقد وبالدمويه
لتحلّ مكان تعددها وتناحرها، وحدة دين انسانيه
او وحدة دين وثنيه
فإله الكون اذا لم يتجلّ في وحدة حب اخويه
تغدو الوثنيه احرى ان تُعبد . . .
من نيران حروب افظع من دمويه
لا يرضاها ربٌ بريه.

★ محمد شديد شاعر فلسطيني توفي في العام ١٩٨٥، في لبنان.

Digitized by Birzeit University Library

حيفا ـ «فلسطين الثورة»

«انت الحقيقة، اين الفرح» هو الديوان الثاني للشاعر الشاب ابن يافة الناصرة مصطفى مراد. اما ديوانه الاول (صدر سنة ١٩٨٠) فقد حمل عنوان «من الوطن مع خالص الحب». وسيصدر ديوان اخر للشاعر بعنوان «قصائد مكسرة».

فتحوا ابواب الفوضى

قبل ان اتعرض للديوان احب ان اعرض نبذة عن حياة صاحبه. فقد ولد في يافة الناصرة سنة ١٩٥٨ وتعلم في مدرستها. ثم انتقل الى الناصرة، حيث تلقى علومه في ثانويتها البلدية. وفي سنة ١٩٧٩ توجه للدراسة الجامعية حيث درس تاريخ الشرق الاوسط والادب العربي، في جامعة تل ابيب، وحصل على شهادة «بكالوريوس» ويتابع ـ الان ـ دراسته للادب العربي، وهو في المراحل النهائية من الدراسة التي تؤهله لنيل شهادة الماجستير ـ في موضوع الادب العربي. اشترك سنة ١٩٧٩ في «مهرجان الاقصى الادبي» الذي اقيم في جامعة القدس [كلية الدعوة سابقاً] بقصيدة حملت في ما بعد عنوان المجموعة التي صدرت ـ محتوية مواد المهرجان، سواء كان قصيدة ام قصة ام مقالة، وكان عنوان قصيدته «خرابيش حزينة عن مدينة الحزن والصلاة والسلام» ونال بهذه القصيدة جائزة المهرجان الثانية. ثم شارك ـ بعد ذلك في المهرجان الثاني الذي اقامته «دائرة الكتاب» في القدس ـ ايضاً. ويقيم في يافة الناصرة.

واضح من هذه النبذة عن حياة الشاعر، انه ينتمي الى الجيل الجديد من الشعراء الشباب في بلادنا. والواقع ان هذا الجيل قدم الكثير من الشعراء، حتى ان البعض بات يرى ان كثرة الشعراء فتح مجالاً للفوضى غير محدودة في مجال الشعر في بلادنا.

على اية حال، نحن نرى، ان ظاهرة كثرة الشعراء، ان كانت لا تنفع فانها لا تضر، وانه من واجبنا نحو هؤلاء الشعراء الشباب، ان نشجعهم ونأخذ بيدهم، ما امكن، فكم من شاعر طلب منه ان يقلع عن كتابة الشعر واثبتت الايام انه شاعر كبير. ثم لنتذكر ان ظاهرة كثرة الشعراء، في كل مكان وزمان، هي ظاهرة طبيعية جداً، وعلينا الا نقلق حين نلاحظها، بل علينا ان نقلق حين نلاحظ العكس. الا تذكرون ـ كم من الشعراء كان في زمن المتنبي ـ مثلاً؟ لقد ذهب معظمهم وبقي المتنبي، ان الافضل هو الذي يبقى. اما انصاف الشعراء فانهم يذهبون، وعلينا الا نقلق على الحركة الادبية منهم.

تيارات

مصطفى مراد
وديوانه الثاني «انت الحقيقة.. اين الفرح»

يحاولون وأفراس الشعر جامحة

حاولوا... ويحاولون

يلاحظ القارىء لديوان «انت الحقيقة، اين الفرح؟» ان الشاعر مصطفى مراد يشارك ابناء جيله عملية البحث، ومحاولة الارتقاء بالتغيير الفني للقصيدتنا المحلية. لكنه يلاحظ من ناحية ثانية، انه يتاثر الى حد ـ عدم اختلاف القاموس الشعري، وتقارب الاوزان والايقاعات، بالشاعر محمود درويش. ومقارنة بسيطة بين قصيدة «لليل عذات وللمدن السليبة حلمها» من هذا الديوان، وبين قصيدة عودة الابن من ديوان «محاولة رقم ٧» لمحمود درويش، توضح ذلك. بل ان قول شاعرنا في قصيدته «الحالات المتعددة للوجه الواحد»:

عندما كنت صغيراً وشقياً..
كنت صياد عصافير
يذكرنا بمحمود درويش، حين قال:
عندما كنت صغيراً
كانت التبعة داري والينابيع بحاري.

● ان ما يؤخذ على الشاعر في هذا الديوان ـ كثير، لكن، ومهما يكن لنا من راي في هذه المآخذ، يبقى لهذا الشاعر ولابناء جيله انهم حاولوا ويحاولون. ان يكونوا بحجم المرحلة. وسيذهب الكثير من شعر مصطفى ومن شعر ابناء جيله، لكن قصيدته «الى اللحظة القادمة» ستبقى تشهد له ولابناء جيله، ولن تشهد عليهم، فدينهم، وستوحي بولادة شاعر واعد، يحمل في جعبته الكثير.

وهنا مقاطع من هذه القصيدة:

الى اللحظة القادمة

على صهوات الخيول..
سيأتي الرجال...
فعودي الى البيت يا فاطمة
وزيدي على النار بعض الحطبْ
وخلِّ نساء القبيلة..
فبعد قليل..
سيأتي الرجالُ..
على صهوات الخيول..
وتبتدىء الخاتمة..

★★★

سأذكر شيئاً وأبكي
واجعل وجهي وصوتي
مرايا..
سأبكي قليلاً.. واحكي..
عن اللحظة القادمة
واجعل وجهي وصوتي..
حكايا..

★★★

أُصلي لأرض تحبُّ السماء..
وعذراء لم تعرف الحبَّ بعد..
ولا الطعنة النادمة
أُصلي لطفل يحبّ الضياء
وارض تحبّ المطر
فعودي الى البيت يا فاطمة
وقولي لكل صبايا المخيّم
ان يرتدين الحُلَلْ..
فعمّا قريب سيأتي المساء..
وتقترب اللحظة الحاسمة..
وأتيك بعد قليل دماً..
وأتيك بعد قليل بطلْ..

★★★

على بطن كفّي نقشت انتصاري
وكانت اصابعُ كفّي تمزّق وجه القضية..
وعيناك تختصران الطريق لقلب القضيةْ..
وتمنحني للتحدّي هويةْ..
من الوهم سوف اجيئك..
اعبر للحلم..
حولي الذئاب..
وحولي الذبابُ المجنّح مازال
يلغُ دمّ الضحيّةْ
وقولي الوصيةْ..
لكل الرجال ـ
وزيدي على النار بعض الحطب
عودي الى البيت
واستقبلي الوقت يا فاطمة
فبعد قليل ساخترق الخاتمة
وأتيك بعد قليل دماً
وأتيك بعد قليل بطلْ..
وأتيك بعد قليل قضيةْ

★ ديوان شعره صدر عن «منشورات الثقافة التقدمية» ـ الناصرة ـ ١٩٨٥.

إعلام

.. والانقسامات العربية عبر الاثير الغربي

ثلاث اذاعات اسلامية متنافسة

محطة في فرنسا تبث بالعربية

تونس ـ «فلسطين الثورة»

مع ان اللغة الفرنسية يفهمها معظم التونسيين، خاصة في المدن، لكن يلاحظ انهم، غالبا، ما يفضلون برامج التلفزيون الايطالي.. فهو الاكثر حيوية وتنوعا.

من المبالغة ان ينسب تفوق التلفزيون الايطالي على الفرنسي الى «الجدية» التي تصبغ برامج الاخيرة، خاصة بعد تسلم الاشتراكيين للسلطة، وانتخاب فرانسوا ميتران رئيسا للجمهورية الخامسة.

وفي الواقع فان «الرئيس المثقف» ميتران، اعتبر نصيرا ضد احتكار الوسائل السمعية ـ البصرية. وانتخابه قوبل بالفرح من جانب محبي «الاذاعات الحرة» سواء اكانوا من اليمين ام من اليسار، وسمحت السلطة الاشتراكية بعدة اذاعات حرة، خاصة للطوائف الدينية والاقليات القومية الموجودة في فرنسا.. فالرئيس ميتران، اضافة الى ثقافته ومبادئه، لا ينسى انه مُنع في السابق، لما كان في المعارضة، من الكلام عبر الموجة القصيرة F.M.

المسالة متشعبة وسنأخذ منها جانبها المتعلق بمحطات اذاعية غير حكومية تتوجه الى الفرنسيين من اصل مغربي، او الى المغاربة (بالمفهوم الجغرافي) المتواجدين في فرنسا ان بصفة دائمة او بصفة عابرة.

في هذا المجال يقول رئيس محطة «راديو آراب دي باري» السيد نجيب الشابي (تونسي) ان الطائفة الاسلامية تعتبر من حيث اهميتها العددية، ثاني كتلة ديموغرافية في فرنسا، بل هي قد جعلت من الاسلام «الديانة الثانية» في فرنسا. ويشير الشابي الى قول احد الساسة الفرنسيين ان فرنسا «قوة اسلامية في اوروبا».

وحاليا، يشاد مركز اسلامي ـ عربي على ضفاف السين، كما ان هناك نشاطا لبناء مساجد كبيرة في باريس وسواها، وتجري عروض فولكلورية وفنية عربية عديدة.

نعود الى السيد نجيب الشابي الذي يتساءل لماذا حصل الكاثوليك واليهود على محطتين اذاعيتين قويتين، بينما حوصرت «اذاعة باريس العربية»، رائدة الاذاعات العربية ـ الاسلامية بالمكالمات الهاتفية الازعاجية، ويضيف «لقد عيل صبر الطائفة الاسلامية ذلك ان الشعور بالغبن في شتى المجالات صار فعليا ومتجسدا عند الذين كانوا يرفضون تهويل الامور».

فما هي المشكلة الماثلة اذن.

انه يضيف:

«مؤخرا شرعت اذاعتان اخريان بالبث وكلتاهما تدعيان تمثيل الطائفة الاسلامية! ولكلتيهما هدفها الخفي، وتلك مشاكل تخصّهما، ولكن بالنظر الى كونهما تعتمدان وسائل غير جديرة بقيمنا العربية الاسلامية لافشال فكرة محطة اسلامية، فانه ينبغي، اذن، اعتبارهما من اعداء طائفتنا».

وتلافيا منا لمزيد من الانقسامات دعونا الى التجمع عبر عرض «مشروع بروتوكول اتفاق» على جميع السفارات وجامعة الدول العربية. وبموجب هذا المشروع يكون لكل اذعة من الاذاعات الثلاث بالتساوي، الحق في البث ثماني ساعات من البرامج المنوعة كل شهر. وتكون كلّ اذاعة حرّة في اختيار برامجها، على اساس القبول بمبدأ: «العمل من اجل اذاعة اسلامية».

ويقول ايضا: «قرات مؤخرا مقالا في جريدة «الصباح» التونسية، وكانت دهشتي لما طرحه الصحافي لا يُعادلها سوى جملة للحقائق وللمشاكل التي نواجهها جميعا. وعل هذا السيد ان يدرك بأن المخرج الوحيد لاسماع صوتنا، انما يتمثل في تجمع الاذاعات العربية الاسلامية الثلاث. ومن جانبنا سوف نبذل كل ما في وسعنا لتكتيل الجهود من اجل بلوغ هذا الهدف. وفي هذا تكمن قوة «راديو آراب دي باري» وطائفتنا تدرك ذلك».

وفي الختام يناشد الشابي «كل عربي ومسلم معني بالامر» ان يتضامن مع الاذاعة العربية، وان يبرهن على ان التضامن ليس مجرد كلمة، والعنوان هو:

de RADIO ARABE de PARIS
70,rue j.p.Timbaud-75011 PARIS
Tel: 2527577-No P.P. 82/489

Digitized by Birzeit University Library

«العداة» مازالوا ابطال افراحنا والاختلاف ضئيل عن «ايام زمان»

أعراسنا وشعراؤنا الشعبيون

بقلم: حنا ابراهيم

منذ عشرات السنين واعراس الفلسطينيين مناسبات وطنية.
و«صف السحجة» يزف العريس لكنه كمن يحرض الناس للذهاب الى الحرب.
مع شاعرنا حنا ابراهيم، نبدأ حلقات نامل ان تُستوفى. وفي العدد القادم نموذج ساطع هو عوني سبيت.

الشعراء الشعبيون رهط محبوب. يثير منظرهم بالزي العربي الفلسطيني التقليدي عاصفة من الذكريات الحلوة والرؤى البهيجة. ولقد ارتبط ظهورهم بالاعراس والمناسبات السعيدة حتى ليعتبر البعض اللقاء بهم فألاً حسناً. ولعل هذا انعكس على نفسياتهم، فترى الواحد فنهم دمث الخلق ليّ العريكة مسالماً لا يتورط مع الاخرين في اية مشكلة. ومع انهم يغالون في المديح الا انهم بشكل عام، وربما لهذا السبب بالذات مقبولون على علاتهم.

وعلى الرغم من التطور الذي طرأ على مجتمعنا العربي في اسرائيل فلايزال صف السحجة من ابرز معالم الافراح والاعراس في قرانا وخصوصاً في الجليل. ولا ننسى ان مجتمعنا يحمل بمجمله الطابع الريفي. فالمدن العربية العريقة التي ضمت الى اسرائيل لم يبق من سكانها العرب الا بقايا مبعثرة. وحتى الناصرة التي تجاوزتها الى حد كبير نكبة التشريد لاتزال تحمل طابع قرية كبيرة من حيث العادات والتقاليد.

وعليه فلايزال الشعراء الشعبيون ابطال الساحة في الافراح مع بعض الاختلاف عن ايام زمان. والذي عاصر ايام الانتداب البريطاني يستطيع ان يرصد الفوارق والتطورات في فن شعرائنا الشعبيين الذين يطلق عليهم اسم «الحدّاية» وفصيحها «الحداة» جمع «الحادي».

واحسب ان من اسباب انتعاش هذا النوع من الفن، وبقائه قروناً عديدة دون ان يصيبه وهن، ملاءمته لظروف واوضاع المجتمع العربي وخصوصاً في الريف والبادية. فهو يجمع بين الغناء والرقص في آن. ولم يكن بمقدور شاعر الربابة ان يسد الفراغ. هذا الى ان صف السحجة كان جواباً عملياً على استحالة توفير مقاعد وامكنة جلوس كافية لجمهور المدعوين الكبير دائماً.

لقد استطاعت العصبية القبلية والحمائلية والعائلية ان تمد جذورها عميقاً في احشاء مجتمعنا، وساعد على ذلك تأخر التحول الصناعي وبطء الانتقال من القرى الى المدن حتى العصر الحديث. واذا اضفنا الى ذلك ارتباطات المصاهرة والصداقة في مجتمع ثابت عرفنا لماذا يكون عدد المدعوين الى اي عرس كبيراً دائماً.

وكانت توضع فيما مضى فرشات ووسائد للشيوخ وكبار المدعوين، بينما يقضي بقية الرجال السهرة في صف السحجة يردون باللازمة على الحادي، اما واقفين او دائرين في حركات ايقاعية مع تصفيق بطريقة معينة تلائم الحركة والردة. وكان الوقوف في صف السحجة، ولايزال، يعتبر واجباً. واذا ابدى الشبان بعض التردد بسبب التعب او الملل (خصوصاً اذا لم يكن نساء او صبايا على مقربة) ينحنى الحادي الشيوخ فيقفون في الصف الذي لا يلبث ان يعمر. واذا لم تجد هذه الطريقة يدعو الحاشي (وهو اشبه بضابط الايقاع امام الصف) ابا العريس او ولي امره ويجعله يركع امام الصف معلناً انه حكم عليه بالركوع حتى يعمر الصف بالرجال. وفي اثناء السهرة تدار القهوة المرة على الجالسين والواقفين في الصف اكثر من مرة، كما توزع السجائر. وهناك من يوزع انواعاً من الحلويات.

وبتكاثر السكان واتساع القرى وتحسن الحالة المعيشية اخذت صفوف السحجة تكبر وتطول من سنة الى اخرى. وكثر الطلب على الشعراء الشعبيين (الحداية) الذين ظل عددهم محدوداً، حتى اصبحوا يقررون مواعيد الاعراس بما يلائم اوقاتهم. ومعلوم ان البضاعة اذا كثر الطلب عليها وقل العرض تنفذ بغض النظر عن جودتها. ولعل هذا سبب هام في ان هذا الفن المدهش لايزال يراوح في مكانه عقوداً عديدة ان لم يكن اصيب بنكسة من حيث مستواه ورسالته كفرع من فروع الادب. هذا مع ان التكنولوجيا وفرت اشياء لو احسن استغلالها لاحدثت ثورة في هذا الفن. فمكبرات الصوت اراحت الحادي وجعلت صوته مسموعاً بقوة دون ان يرهق نفسه. واصبحت ساحات الاعراس معبدة تضاء بالكهرباء واصبح ممكناً توفير عدد كبير من المقاعد بعد ان تخصص ناس بتأجير مقاعد للمناسبات. كذلك اصبح تصوير العرس بالفيديو امراً مألوفاً. كل هذا في حياة جيل واحد لايزال يذكر صفوف السحجة في الثلاثينات تدور ليلاً في ساحة ترابية مغبرة حول نار من الحطب الذي تجمعه عادة صبايا من اهل العريس تبرعاً من اهالي القرية. وكان للنار مشاكلها في ليالي الصيف اولدى هبوب رياح غير متوقعة.

وكانت هناك عادة طيبة اوجدتها ضرورة التضامن بين الفقراء وهي ان الريعان او اصحاب قطعان الماعز والغنم كانوا يهدون كل منتوجهم من الحليب ليلة العرس الى اهل العريس. واذا كان العريس فقيراً جداً ودعي الناس الى الطعام يتقدم احد رجال القرية المرموقين ويقول «**العادة يا شباب**» والعادة تقضي عندها ان يتناول كل شاب لقمة واحدة فقط وبذلك يزيد الطعام ولا يحرج العريس ولا يتهم بتقصير.

وهناك عادة اخرى تغير مدلولها ولايزال معمولاً بها. اذ يدعو والد العريس شيوخ القرية ووجهاءها، قبل موعد الزفاف ببضعة ايام، لشرب فنجان قهوة، ويشرح لهم، هو او ناطق باسمه، ما عقدوا عليه العزم ويحدد تاريخ العرس وترتيباته ويطلب اليهم المساعدة. كانت الدعوة في الماضي تتضمن ايضاً طلباً ضمنياً الى اهالي القرية ليتقاسموا الضيوف بعد انتهاء السهرة للمبيت، اذ لم تكن المواصلات متيسرة وكان الوافدون من قرى اخرى يقضون الليلة في القرية المضيفة.

لكن لم يطرأ تغير يذكر على اغاني الشعراء الشعبيين من حداء وعتابا وزجل وشروقي ومعنّى ومحورية. بل نستطيع القول ان هذا الفن اصيب منذ مطلع الخمسينات بنكسة جدية شكلاً ومضموناً، بعد ان كان وصل اوجاً رائعاً الى الثلاثينات وخصوصاً ايام الثورة الفلسطينية ضد الاستعمار البريطاني. ولم يومها اسم نوح ابراهيم الذي استشهد في الثورة. وهو الذي سمعنا منه «الدين والمذهب لله اما الوطن للجميع». ونسج الاخرون على منواله. فتحولت الاعراس الى مظاهرات وطنية. وكانت الردة المشهورة «**فليسقط وعد بلفور ولتحيى العربية**» لازمة كل صف سحجة حتى قبل ان يعلم الهاتفون ما هو او من هو بلفور وبماذا وعد. وكانت الردة الشائعة الاخرى «**سيف الدين الحاج امين**». وكنا نرددها صغاراً حتى قبل ان نعرف ان الحاج امين كلمتان لا كلمة واحدة. وبلغ الامر ببعض «الحداية» ان جعلوا ردة «مفتي العرب.. مفتي العرب» بدلاً من «يا حلالي يا مالي» التقليدية في صف السحجة. اما المحوربة فكانت من نوع:

هندوب خبر دولتك لندن مرابط خيلنا
بارودتي حبّوبتي حلي لي طق زنادها
غزوا البيارق في الجبل وتبشري يا بلادنا

وبعد مقتل عز الدين القسام قالوا:

يا شيخ علمك ما وصلنا من قبل ما مدّ القزيع
والله لو كنا علمنا اروحنا عندك نبيع

وتبارى الشعراء في الدعوة الى مكارم الاخلاق والوحدة الوطنية. واصبحت ردة «**تحيى الاخوية اسلام ونصارى**» على كل لسان ومثلها «**الدين والمذهب لله اما الوطن للجميع**» واثبت المواطنون القول بالفعل، واخذ المرء يسمع اموراً جديدة في كل عرس. وبالطبع فان اغاني الغزل لم تنضب بل لعلها اصبحت اكثر عمقاً وسموا. ولم تكن بريطانيا العظمى بقادرة على وقف هذا المد الثوري. ولعلها لم تهتم بذلك في حين كان معظم زعماء الحركة الوطنية من حجاج لندن ومشتاري الدبس من قفا النمس. وفي احد الاعراس حضر صف ضابط بريطاني لا يفهم العربية برتبة «سرجنت ماجور» كان يقال له «الصاجن» اختصاراً. فخاطبه الحادي ببيت عتابا جاء فيه:

هذا الوطن يا صاجن، وطنّا اليهود ومالهم حبة تراب

وبالغ آخر فقال:

يا «صاجن» روح للمندوب قُلّو لندن سوف نجعلها خراب

لكن الثورة ما لبثت ان انتهت من حيث ابتدات. واشتعل أوار الحرب العالمية الثانية. وكثرت الاعمال والوظائف المتعلقة بالمجهود الحربي. ولكن المشاعر الوطنية ظلت متيقظة. ولكن الريف الفلسطيني الذي كان مركز الثقل ابان الثورة فقد مركز الصدارة ليغرق في التبعية وعدم الوضوح. ولم تكن فيه منظمات او حركات سياسية. وكانت مفاهيم الحركة الوطنية عامة. وظهر الشعراء الشعبيون في الاعراس وكأنهم موجّهون سياسيون. وكانت اغانيهم تنحصر في اتهام بريطانيا وهجوها وتمجيد زعماء الحركة الوطنية وبالاخص المفتي الحاج امين الحسيني والدعوة الغيبية الى الوحدة. وبالطبع درجوا على البدء باسم الله بالشطرة التقليدية:

بديت باسم الله حديث الواحد الحي القهار

ولما كانت اسماء الله الحسنى عديدة فكان الشاعر يختار منها ما يلائم القافية التي يريد. ويتبع ذلك بالصلاة على النبي العربي الكريم. ثم اضيف، بتأثير شعراء الجنوب اللبناني الذين كانوا يتوافدون في مواسم معينة خصوصاً في مولد النبي، تمجيد علي بن ابي طالب. وبتأثير هؤلاء الشعراء انتشر الزجل والمعنى وبثت المنافسة روحاً جديدة في هذا الفن.

وفي الواقع كانت هذه المواسم من الفرص التي يتاح فيها للشعراء الشعبيين التباري وحك الذهن واظهار المقدرة بعيداً عن جو الاعراس المشحون بالمديح المفتعل حيث لا يكون امام الشاعر الا زميله وفي الغالب اخوه فلا يتطرق الواحد منهما الى ما يحرج الآخر، وتكون مباراياتهم، عادة، في نطاق حوار تقليدي في المفاضلة بين السيف والقلم او المال والعلم او الصيف والشتاء او الماء والنار او الفرس والجمل وقس على ذلك. يردد ونها في كل عرس دون ان يلاحظوا انها اصبحت مملة. والجمهور يصفق، اذا لم يكن من اجل الشعراء فمن اجل اهل العريس.

والافراح كما يقولون «قرضة ودين». وكان «الحداية» ولايزالون، يتقون الانتقاد الفني بكثرة ما يغدقون على وجوه الحفل من مديح. واذا حدث ان نسوا احداً ممن لا يعرفون يتطوع «اكثر من واحد (عادة من اهل العريس) فيهمس في اذن الشاعر ان امدح فلاناً فيمدحه. وكثيراً ما كان الاطناب في المديح يتسبب في احياء ضغائن كامنة بين الحمائل والعائلات التي كانت تمزقها الخلافات على المخترة والزعامة والنفوذ وما اشبه. لكن من الناحية الاخرى كان الشاعر الحصيف يعمد الى مدح اناس من القرية نفسها غالبا عن العرس لخلاف ما، فيساعد بذلك على تقريب القلوب وبالتالي على الصلح.

وكان من نتيجة هذا كله ان دفع هذا الفن غالياً على حساب مستواه واصيب بوهن ما لبث ان تحول، بعد الحاق الجليل باسرائيل، الى ركود يكاد يكون قاتلاً. فبالمقارنة مع الحكم العسكري الجديد بدت بريطانيا متسامحة جداً. وسلّط الحكام العسكريون سيف الارهاب. وقيدوا جميع الحريات بشكل رهيب. واعطوا انفسهم حرية التخلص ممن لا يعجبهم بفذعه خارج الحدود، وذلك لفترة غير قصيرة بعد قيام الدولة. وراجت الدعوة الانتهازية للسير مع «الحائط الواقف»*. واصبحت لقمة العيش رهناً، في حالات كثيرة، بتصريح تنقل بمنحه الحاكم العسكري او يمنعه. وكان «الحداية» من اكثر الناس احتياجاً الى مثل هذه التصاريح، فحرصوا على الاّ يغضبوا الحاكم العسكري الذي لم يكن رضاه بالامر اليسير.

اذكر مرة تحاور فيها شاعران في موضوعي «الحرب والسلام». وبعد يومين استدعي الشاعر الذي دافع عن السلام الى مكتب الحاكم العسكري الذي اتهمه بالشيوعية بدليل انه طالب بالسلام العادل شأن الشيوعيين. واخذ الشعراء يبتعدون عن السياسة ويعودون الى المواضيع الدينية وعادت ردة «**الله والحامي الله**» «**وصلي ع النبي يا زين**» او المواضيع الحيادية من مثل «**هدّى البليل ع الرمان**» و«**عادو دراجع يازمان**». بل اصبح مألوفاً ان تسمع في صف السحجة مئات الرجال يهتفون بايقاع واحد «**يا حلوة يا ام الشنيور**»(1) او «**شنيورك بنشر العجال**» او «**آه يا ام حمادي**». لكن لا يصح ان ننسى انه، بتأثير الشبان الواعين المنخرطين في صف السحجة، كان كثيراً ما يفرض على الشعراء ردات حماسية ووطنية من مثل «**بدنا حرية وسلام**» و«**الله اكبر يا بلادي كبري**» و«**يا جليل الله اكبر يا جليل**» و«**يا جولان العرب حيّك الجليل**» و«**يا شهيد الله اكبر يا شهيد**». وتراجعت المحورية التقليدية لتسمع بدلاً منها «**يا ايها النشء الجديد يا زينة رجال العرب**» و«**شاغورنا مالك مثيل وترابك اغلى من الذهب**» و«**ما نرضى بالعيش الذليل لو صرنا لجهنم حطب**» و«**يا ام الشهيد تبشّري كل الشباب اولادك**».

وبالطبع فالشعراء الشعبيون لا تنقصهم المشاعر الوطنية. وكانوا عادة يصابون بعدوى الحماسة من الشبان فيبقون الحصوة فتسمع من بقوق:

بفلسطين العرب افراح مالها ت ييجو الغايبين مرّ العرب
الايادي خليت من اهلك متى نورد على مية منهلك
ونحنا ما ننساك م نهلك وما نبدل بالذهب حبة تراب
يا ابن الوطن لا تبيّع اراضيك الارض بكثير اغلى من الذهب

وبالطبع فان جو العربر يتأثر، الى حد بعيد، بموقف اهله السياسي.

وهكذا رأينا الشعراء الذين كانوا، لسنوات خلت، يلهبون الشبان حماسة يتأثرون بدورهم من حماسة الشبان، وبتشبيه اخر اصبحوا كالقمر يعكسون نوراً ليسوا هم مصدره. بالطبع هناك لكل قاعدة استثناء. وسنأتي على ذلك في حينه.

وعلى كل حال يظل هؤلاء الشعراء الشعبيون جزءاً من هذا الشعب المضطهد، يعرفون ويحسون ان مصيرهم ليس منفصلاً وان اراضيهم ليست معصومة من المصادرة، فكانوا ينفسون عن مشاعرهم من حين الى اخر. الا ان معظمهم ظلوا يشعرون انهم لا يستطيعون قول كل ما يرغبون قوله، فاستكان البعض وعمد كثيرون الى الثورية والحض على مكارم الاخلاق. ولكن احداً منهم لم يمسك الثور من قرنيه باستثناء واحد هو عوني سبيت وهو الذي سأبدأ به في هذه الحلقات.

وقبل ذلك اود ان اؤكد انه في كل الاحوال يبقى الحداء والشعر الشعبي ودور الشعراء الشعبيين في الاعراس واحداً من ابرز ملامحنا القومية لا يصح التقليل من اهميته، ولاسيما في وقت نتعرض فيه لحملة لا هوادة فيها لتفكيك اواصرنا كشعب وجعلنا مجرد طوائف لا ماضي لها ولا مستقبل □□

(1) **يقصد بالشنيور الشريحة او الشعر المصفف**

* **«الحائط الواقف» تعبير يقصد به الحزب الحاكم وبالتحديد حزب العمل**

Digitized by Birzeit University Library

اذاعة صوت فلسطين

الاخ رئيس التحرير المحترم
تحية طيبة نابعة من روح الاخوة ووحدة الهدف والمصير.

انا من ابناء الارض المحتلة، وتحديدا من قطاع غزة، ادرس الان في احدى جامعات مصر، لذلك اتيحت لي الفرصة للحصول على نسخة من «فلسطين الثورة» التي ارتحت لها كثيرا، وشجعني على كتابة هذه الرسالة وجود الباب الخاص برسائل القراء في المجلة، وايماني بان ثورتنا المظفرة بقيادة الاخ ابو عمار تؤمن كل الايمان بالديمقراطية وتفتح قلبها لكل الاراء والاقتراحات التي تخدم مسيرة ثورتنا.

اقترح على قيادة المنظمة، انشاء اذاعة فلسطينية مستقلة تكون موجهة بصورة رئيسية الى فلسطين المحتلة، لتلعب دورا في تصعيد الكفاح ضد الاحتلال الصهيوني، من خلال برامج سياسية وثقافية واجتماعية معدة سلفا وبدقة لخدمة الهدف المشار اليه.

واقتراحي هذا نابع من احساس بهذا الحصار الاعلامي لا من قبل عدونا الصهيوني فحسب، بل ومن خلال تواطؤ او ضعف الاعلام العربي، اضافة الى هشاشة البرامج التي تقدمها الاذاعات العربية حول القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، من خلال طمسها للحقائق وتهليلها للانظمة الحاكمة.

واخيرا لا بد من الاشارة ان هذا الاقتراح لا يعبر عن رغبة شخصية، انما هو مطلب شعبي في الارض المحتلة، وخصوصا في اوساط شبابنا المثقف.

ولكم التوفيق
اخوكم «ابن غزة»

الرد

بعد الشكر والتقدير نود ان نحيطك علما، ان اقتراحك بخصوص انشاء اذاعة فلسطينية مستقلة هو موضوع اهتمام ودراسة من قبل قيادة الثورة الفلسطينية وخصوصا بعد الخروج من بيروت عام ١٩٨٢، حيث كانت اذاعة «صوت فلسطين» تقوم بهذا الدور، ولكن هذه الفكرة المهمة اصطدمت برفض جميع الدول «الشقيقة» القريبة من فلسطين، كما رفضت بعض الدول الصديقة القريبة ايضا مثل هذا الطلب.

وخطرت في بال البعض اقامة هذه الاذاعة على سفينة تتجول في البحر المتوسط، لكن الفكرة لم تلق تاييدا لاسباب معينة والحالة هذه، فان موضوع الاذاعة على ما يبدو شبيه بوضع الشعب الفلسطيني ككل. هذا الشعب المحروم من وطنه ومن القدرة على الاعلان عن ماساته.

مخيمات بيروت

تلقت «فلسطين الثورة» خلال الاسبوع الماضي العديد من المكالمات الهاتفية والبرقيات والتلكسات التي يندد فيها اصحابها بالمجازر البشعة والوحشية التي يتعرض لها اهلنا في المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب اللبناني، على ايدي جماعة نبيه بري العميلة التي تقوم بذلك تنفيذا للاوامر الاسرائيلية والسورية.

ورحب اصحاب المكالمات والبرقيات بالوحدة الوطنية الكفاحية بين الفصائل الفلسطينية على ارض المعركة، وعلى ارضية التصدي البطولي للمسعورين غلاة الفاشية والحقد الاسود، المدفوعين من تل ابيب وواشنطن ودمشق.

واهاب المتحدثون بالفصائل الفلسطينية المتواجدة في دمشق ان تتخلص من ارتهانها لقرار النظام السوري وتتحرر من سطوته عليها والعودة الى القرار الوطني الفلسطيني المستقل ومنظمة التحرير الفلسطينية، واعادة الحياة الى وحدتنا الوطنية من اجل الحفاظ على م. ت. ف. ممثلا شرعيا وحيدا ومن اجل التصدي لجميع المؤامرات الهادفة الى تصفية الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ومن اجل استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

ومع اعتذارنا للاخوة والاخوات التي لم ترد اسمائهم لسبب او لآخر، نورد بعض الاسماء التي تم حصرها مع التنويه الى رغبتنا بتخفيض الاتصالات الهاتفية لاسباب عملية، والتنويه الى رغبتنا الى تحويل هذه المكالمات الى رسائل او برقيات:

عايدة شاهين - الزرقاء، ريما العمري - عمان، هدى صالح - عمان، كريمة العابد - اربد، نهى يوسف - واشنطن، عبير هلسة - الكويت، جواد عبد الرحمن - عمان، عماد ابو العز - نابلس، مصطفى هادي - طرابلس - لبنان، سعيد هاشم - الكويت، جميل كمال - اثينا، علي حسام الدين - يوخارست، عمر الخليلي - برلين، سالم عيسى - اربد، هاشم الصابر - مخيم البقعة - الاردن، كريم خافر - ميلانو - ايطاليا، زياد الحلو - صوفيا، عدنان عفانة - بلغراد، عماد حسام الدين - عن الطلبة الفلسطينيين في الكويت.

زهرة الجنوب

(مهداة إلى الفدائية الانتحارية سناء محيدلي)

اليك ايتها الصبية الحالمة
عشرون أغنية تُولدُ الآن
وعشرون خنجراً يطعنُ أرض الجنوب
سنقرأ الآن سورة الغضب
ونفرُ من غيم الأحزان
كي نشحن ابيات القصيدة،
كي نمضي من عتمة الأشياء
الى اشتعالات الأصابع فوق الزناد
حيثُ التوحدُ في الفناء،
ايتها المشتعلة بالنار
لم يبق لدينا سوى الأسئلة الملونة
وحواجز الحصار،
لم يبق لدينا...
ها انت ترتدين المريلة الخضراء
وتعبرين حدود الصمت
دونما وداع
وهذا جسدك المُتاع
ها انت في صمت النهار
تخلعين سُلطان القيود
وتدخلين من بين الوجوه الشاحبة
وتشتعلين كالبارود.

عمر ابو الهيجاء
اربد - الاردن

FALESTINE
ALTHAWRA
P. O. BOX 4179
NICOSIA,
CYPRUS

ردود فاعلة

□ **الاخت هدى حمدان - عمّان - الاردن**
نأسف لعدم نشر ما ارسلت.

□ **الاخ محمود موسى - تونس**
نعتذر عن تزويدك بالصور التي طلبت، عليك مراجعة مكتب الاعلام الموحد في تونس.

□ **الاخت هناء صالح - عمّان - الاردن**
حولنا المسرحية التي بعثت بها الى القسم الادبي في المجلة، وكما طلبت سنبعث الرد في رسالة خاصة، وشكرا.

□ **الاخ جاسم العمري - بغداد - العراق**
ان مسابقة «الكلمة الضائعة» التي بعثت بها للنشر مليئة بالاغلاط.

□ **الاخت هدى صالح - عمان - الاردن.**
ستصلك رسالة من الادارة، وسنرسل لك المجلة اعتبارا من الاسبوع القادم.

□ **الاخت امال محمد - بغداد - العراق.**
ما ارسلتيه ضعيف، نعتذر عن نشره ايتها الاخت العزيزة، ونرجو المحاولة في مجالات اخرى.

□ **الاخ عبد اللطيف حسام - باريس - فرنسا.**
ستصلك نسخة من النشرة الصادرة بالانكليزية عنوانها «فلسطين» والتي تصدر عن مؤسسة بيسان للنشر والتوزيع، قبرص.

□ **الاخ محمد حسن - بوخارست - رومانيا.**
نعتذر عن تزويدك بالصور التي طلبت.

□ **الاخ جواد عبد الرحمن - عمان - الاردن.**
راجع مكتب م. ت. ف. في عمان.

الكلمة الضائعة

اشطب على كل كلمة تعثر عليها في الشبكة، مع عدم استعمال الحرف ذاته اكثر من مرة، والحروف الباقية تكوّن كلمة السر التي هي موقع او قرية او مدينة او مخيم فلسطيني.

ع	ا	خ	ح	ا	ن	ر	ا	ر	ق
ي	م	ا	ر	ي	س	ل	ا	ح	ي
ا	ن	ا	و	ا	ش	س	ق	ا	ا
ة	ا	ل	ب	ل	ا	م	ا	ن	ح
ر	ن	ح	س	غ	ت	ل	د	ل	ن
و	ل	ر	ل	ر	ي	ة	م	ض	ا
ث	ا	ي	ب	ب	ل	ا	و	ر	ن
ل	ج	ة	ا	ي	ا	د	ص	ا	ش
ا	ر	ح	ن	ه	ل	ي	و	ل	ع
ن	ي	ط	س	ل	ف	ص	ر	ا	ب

١ - احزان
٢ - الارض لنا
٣ - قرارنا
٤ - سلاحي
٥ - رجالنا
٦ - فلسطين
٧ - الثورة
٨ - نابلس
٩ - الحرية
١٠ - الغربية
١١ - حروب
١٢ - شعب
١٣ - امي
١٤ - اخ
١٥ - صيدا
١٦ - صور
١٧ - شاتيلا
١٨ - قادم
١٩ - سم

رأفت سلمي «ابو حرب» بغداد

الحل في العدد القادم

حل كلمة العدد السابق الدوايمة

الاشتراكات السنوية في فلسطين الثورة للنسخة الواحدة بما في ذلك اجور البريد

الولايات المتحدة الامريكية - كندا - اليابان ١٢٥ دولاراً امريكياً او ما يعادلها
استراليا - نيوزيلندا - امريكا اللاتينية ١٧٥ دولاراً امريكياً او ما يعادلها
البلدان الاوروبية - البلدان الافريقية - الخليج العربي ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادلها
البلدان العربية الاخرى - البلدان الاشتراكية - الهند وباكستان - بنغلاديش ٦٠ دولاراً امريكياً او ما يعادلها
باقي البلدان ٧٥ دولاراً امريكياً او ما يعادلها

Digitized by Birzeit University Library

من قارئ

عرب وقولها كذب

عبد الله رباح الشريف
الزرقاء ـ الاردن

ماذا تريدون منّا ايها العرب
ماذا تريدون والاوطان تغتصب
غضضتم الطرف والارزاء تقرعنا
وكل نفس من الأهوال تضطرب
لم نلق منكم وقد حلت بنا محن
درءا سوى القول لكن كله كذب
لم نلق منكم سوى الخذلان واأسفي
كأنه لم يكن قربى ولا نسب
بالله كيف ارتضيتم لا ابا لكُم
فطيعة الرحم؟ أثم كيف يرتكب ؟
اين المروءة؟ هل دالت؟ ام اندثرت
آثارها؟ ويحكم، ام اهلها احتجبوا؟
اين البطولة؟ هل زالت، معالمها؟
اين الحمية فيكم ايها العرب؟
ماذا دهاكم؟ وماذا تفعلون غدا
اذا ألّمت بكم احداثها النُّوب
يا قوم هذا هو الاقصى يهيب بكم
ويستغيث، فقد حلت به الكرب
ماذا تقولون والاخطار محدقةٌ
كقاب قوسين فيها الحقد والغضب
يغزوكم العلج، هل ماتت ضمائركم؟
ماذا السكوت وارض العرب تنتهبُ
بيعوا النفوس ألا قبحاً لأنفسنا
ان لم تكن فرية لله تحتسب
سفكُ الدماء كتابُ الله حرّمه
ان لم يكن في سبيل القدس ينسكب
اين النصير؟ اما في العرب من رجل
يحمي الذمار؟ اما فيهم فتى يثب
اين الدين اذا ما صاح صائحهم
هزّ الوجود؟ واين السادة النُّجُبُ؟
واين مثلّ صلاح الدين صرخته
تزلزل الارض، والآجال تقترب
خوضوا غمار المنايا دون عزتكم
انا نرى النصر يبدو وهو يقترب
وآثروا الموت، ان الموت مفخرة
تبقى مخلدة، ما مرّت الحقب
ضحوا النفوس فدا الاقصى ولا تهنوا
ما فاز الا الذي لله ما يهب
الى الجهاد فان القدس في خطر
وارخصوا الروح ان القدس تنتحب

خبر
زيادة المواليد والسكان العرب في مدينة القدس على اليهود

عن مجلة «صباح الخير» القاهرية
العدد ١٥٢٥ في ٢٨ مارس ١٩٨٥.

Digitized by Birzeit University Library

أولاد مثل نوار اللوز

أسامة محيسن العيسة

الضفة الفلسطينية المحتلة

«والله لأزرعك في الدار يا عود اللوز الأخضر.....»

أغنية شعبية فلسطينية

المخيم لا ينام حتى في الليل... كيف ينام وفي ليلنا الكلاب تكثر، فهو موطن وملاذ لها، ..لا تتوقف عن النباح، وتزداد شراسة خاصة عند دخول «غريب» الى المخيم. و«الغريب» في عرف ناس المخيم هو الذي تنطبق عليه المقولة التي ترددها دائما الجدة «سرية»:

ـ ما غريب الا الشيطان...!

ومرة قال لها الشاب الحالم:

ـ نحن من يعيش زمن غربة طويل... فهل نحن الشياطين....!!

فردت الجدة:

ـ الله يساعدكم على وقتكم يا ابني!!

حتى في الليل، المخيم لا ينام، والمخيم بيوت متلاصقة لا تدخلها الشمس، ورجاله سمرتهم الشمس وسواد أيام مثل القطران... وأشجار «الصبر» تحيط بقطعة أرض صغيرة أمام البيت تسمى مجازاً «حاكورة» وأشجار «توت» و «تين» وأحياناً «خوخ» و «برقوق» تعيد للآباء ذكريات عن قراهم التي لجأوا عنها، واطفال «عفاريت» يجلسون الى الجدة يستمعون لأحاديث عن «البيارات» و «الجرن» والبيت الجميل وبطولات الجد ويساعدونها في بناء «الطابون» ليستمتعوا بالخبز ذي الطعم المميز، ويهربون منها الى الحد حين تغضب منهم...!!

المخيم... أولاد بعمر نوار اللوز وأكبر قليلاً... أصبحوا رجالاً يعرفون معتقل «الفارعة» لأول مرة، يخوضون تجربة، يعيشون الصمود ويصنعونه.. ويحدث أن يخرجوا من الزنازين في ظلام الغور الدامس. فيتجهون الى «مخيم الفارعة» حيث الناس الطيبون، يتناولون عشاءهم... ويشربون القهوة... يتحدثون عما جدّ على المعتقل.

ـ هل رأيت «فلان» في المعتقل.....؟

ـ الضابط «الجنجي» أخو «.....» لساته موجود...!؟

ثم ينامون الليلة وأحياناً لا ينامون، يعيشون ذكريات رفاقهم في الزنازين، ويخالجهم شعور جميل باللقاء بعد ساعات مع الأحباء... وما أكثرهم في المخيم الذي لا ينام...!!

ينامون ولا ينامون وفي الصباح يودعون صاحب البيت الذي استضافهم والذي احرجهم باصراره على اعطائهم مبلغاً من النقود فيأخذونه بعد تردد وينطلقون عائدين مسرعين الى شوارع المخيم، خطواتهم واثقة، والقلوب تغمرها سعادة لا تعرفها كثيراً... ويصادف أن يقابلهم من جرب السجن قبلهم فيربت على الكتف ويقول بلهجة رجولية متصنعة أحياناً:

ـ.. كل مرة بسلامة، معلش... ولا يهمك مضت المدة مثل شربة سيجارة...!!

ـ كيف «الشبحة» و «الاسطبل»..؟

ـ المحقق... «أبو فلان» بقي... أم انتقل...؟ وغالباً ما ينتهي الحديث في البيت عند الأم الطيبة:

ـ مبروك يا خالة.... والله... وصار لك أولاد بينحبسوا.... !!

Digitized by Birzeit University Library